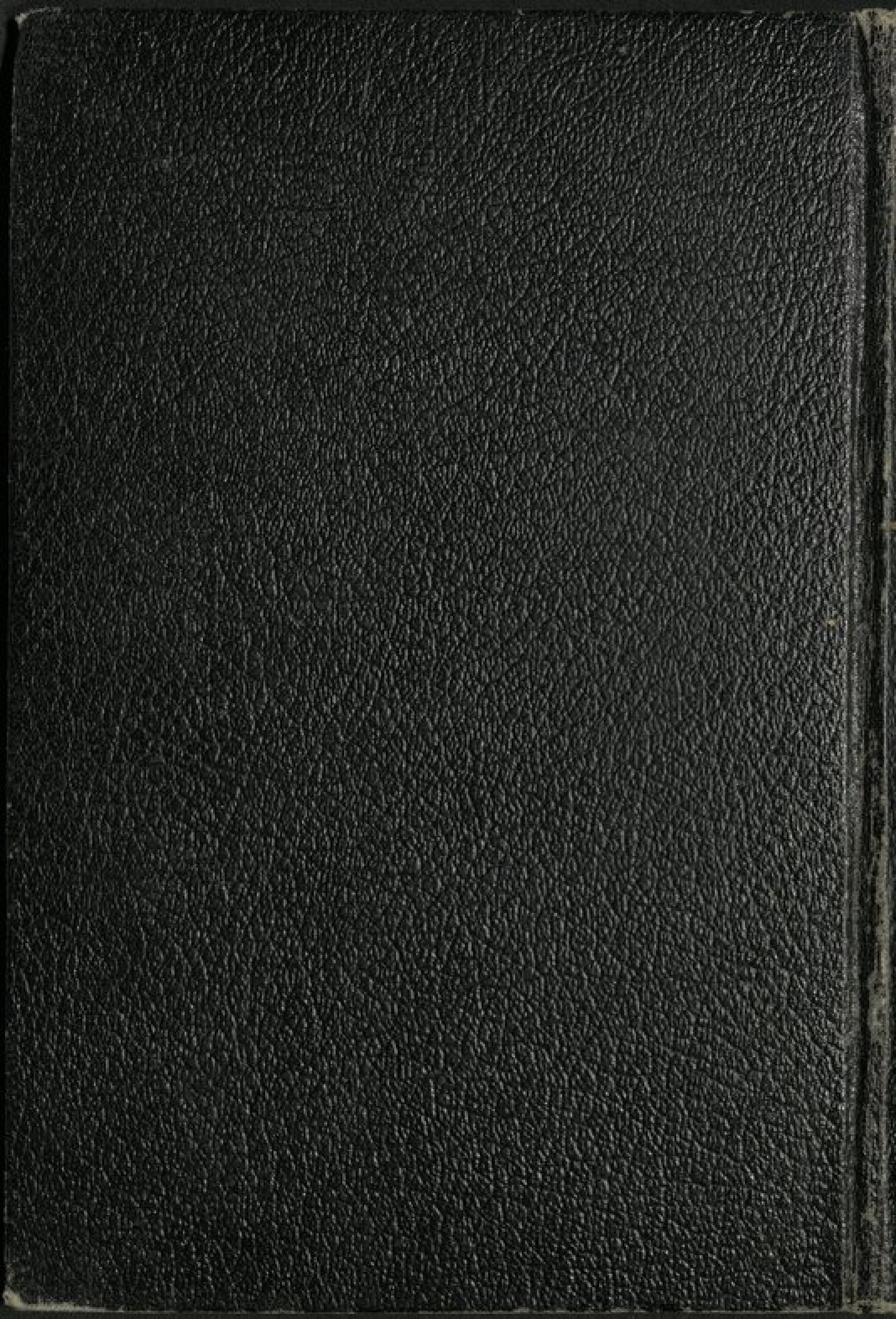
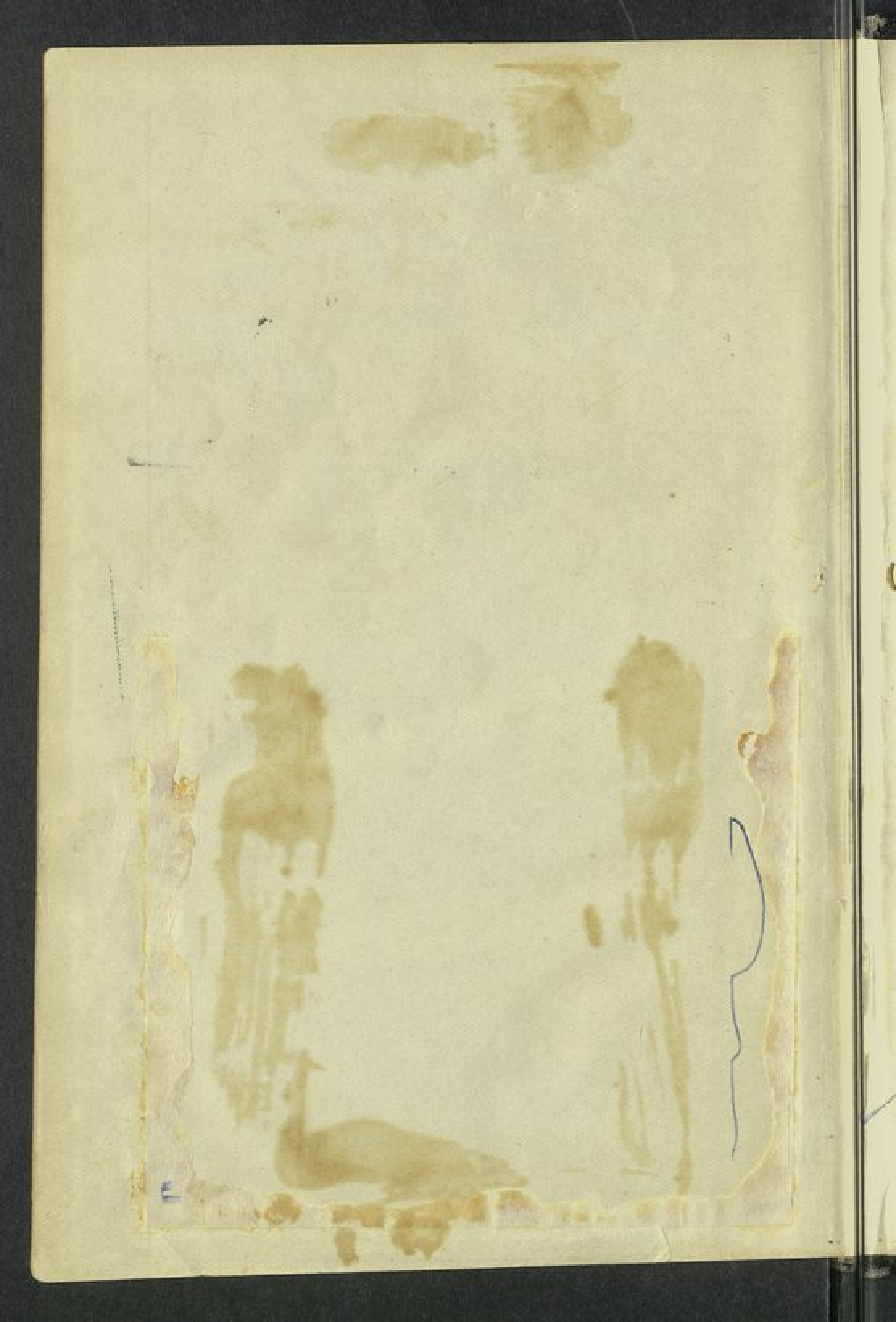
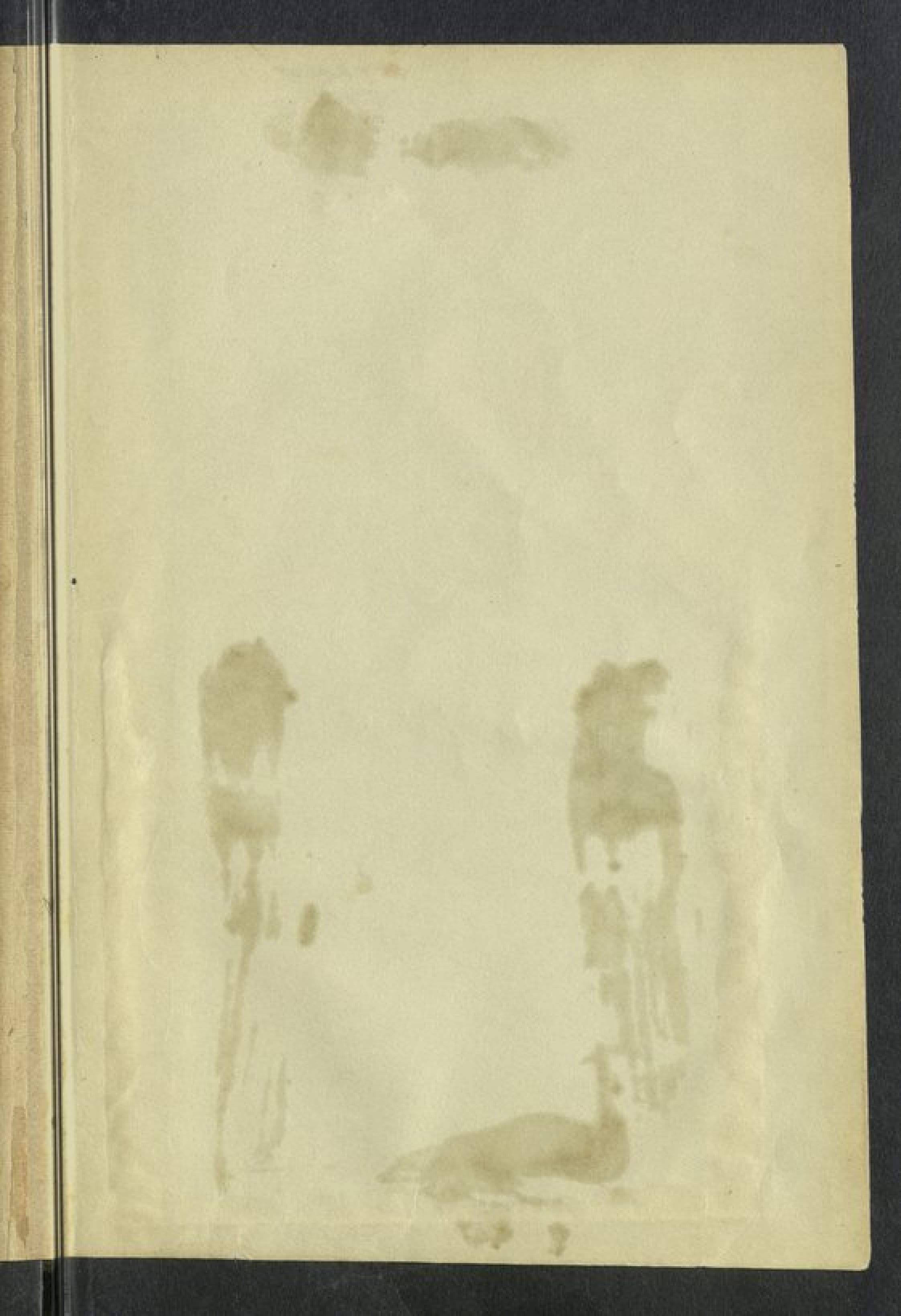



تجليد صالح
تلفون ٢٣٩٧٧





الخطيب علي بن الحسين الهاشمي

وقعة النهروان

أو

الخوارج

١٣٧٢ هـ

مطبعة الحيدري : طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم . فاطر الخليقة . اذ هديتنا الى السراط السوى فسلكناه ، وبصرتنا نهج الصواب فاتبعناه ، ولم نكن من الضالين ، الخارجين عن جدد الهداية ، والمحجة الواضحة ، فأجبنا اللهم داعيك واهتدينا بهدى كتابك المنزل على رسولك سيد الرسل - محمد المصطفى - صلى الله عليه وآله الذين طهرتهم من الرجس فقلت عز اسمك وعظمت آلاؤك ، « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً .

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلوشآء اللهُ مَا اقتَتَلَ الذينَ مِن بَعدِهم مِن بَعدِ ما جاءتهُمُ البيِّناتُ وَلكِنْ اختلفوا فمِنهمُ من آمَنَ وَمِنهم مَن كفر وَلوشاء اللهُ مَا اقتَتَلوا ولكِن اللهَ يَفعلُ ما يُريد، (١)

فَإمّا نَذهبنَّ بكَ فَإنّا مِنهم مُنتقمونَ أونُرينَّكَ الذي وَعَدناهُمْ فَإنا عَليهم مُقتدرُون، (٢)

وَإنْ طائفتان مِنَ المؤمنينَ اقتَتَلوا فأصلحوا بَينهما فإن بَغت إحداهُما عَلى الاخرى فَقاتلوا التي تَبغي حتّى تفيءَ إلى امر الله فإنْ فاءَت فَأصلحوا بَينهُما بالعدلِ وَاقسطوا إنّ اللهَ يُحبُّ المُقسِطينَ، (٣)

(صدق الله العظيم)

---

(١) سورة – البقرة
(٢) سورة – الزخرف
(٣) سورة – الحجرات

«الاحاديث والخوارج»

ذكر علي بن عيسى الاربلي . في كتابه كشف الغمة . قال البغوى في شرح السنة عن ابن مسعود . قال خرج رسول الله (ص) فأتى منزل ام سلمة فجاءه علي عليه السلام فقال رسول الله (ص) يا ام سلمة هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي ،

وذكر الخوارزمي . في « الفائق » في باب قال . و قال : يعني النبي (ص) في ذكر بيان معجزاته » . قال . و قال : يعني النبي (ص) لعلي ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . فقاتل عليه السلام طلحة والزبير . بعدما نكثا بيعته ، وقاتل معوية واشياعه . وهم القاسطون - اي الظالمون وقاتل - الخوارج - وهم المارقون ، هذا لفظ الخوارزمي ،

و ذكر الخوارزمي ايضا في « الفائق » من قصة ذي الثدية . الذي قتل مع الخوارج ، وقد رواها (الحميدي) في الحديث الرابع من المتفق عليه . من مسند ابي سعيد الخدري . في حديث . ذي الثدية واصحابه الذين قتلهم علي بن ابي طالب عليه السلام بالنهروان . قال . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق ، قال ابو سعيد الخدري . فاني اشهد اني سمعت هذا من رسول الله (ص) و اشهد ان علي بن ابي طالب عليه السلام قاتلهم وانا معه . وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله (ص) الذي نعت .

وعن ابي ذر الغفاري ، بحذف سنده . قال . كنت مع رسول الله (ص)

وهو فى بقيع الغرقد (١) فقال والذى نفسى بيده ان فيكم رجلا . يقاتل الناس على تأويل القرآن . كما قاتلت المشركين على تنزيله . و هم فى ذلك يشهدون - ان لا اله الا الله - ومايؤمن اكثرهم بالله . الا وهم مشركون . فيكبر قتلهم على الناس . حتى يطعنوا على ولى الله . ويسخطوا عمله كما سخط موسى بن عمـران خرق السفينة . و قتل الغلام . و اقامة الجدار . وكان خرق السفينة وقتل الغلام و اقامة الجدار لله رضا وسخط موسى ،

و فى صحيح الترمذى . ان النبى (ص) قال يوم الحديبية لسهل بن عمرو . وقد سأله ردجماعته . فروى ان النبى (ص) قال يا معشر قريش لتنتهوا اوليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين امتحن الله قلبه بالايمان فقالوا من هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : هو خاصف النعل ، وكان اعطى عليا يخصفها حينذاك ،

---

(١) الغرقد . شجر . والبقيع مقبرة المدينة حتى اليوم ،

(بذرة الخوارج)

عند ماقتل عثمان (رض) بايع المسلمون علياً عليه السلام وهدأت القلاقل بالمدينة . وهناك ظن الناس ان الفتن اطفأت نائرتها ورجع الحق الى اهله . باسناد الخلافة الى «على عليه السلام»

على عليه السلام الذى عرف بصلابة ايمانه وقوة جنانه ،

على عليه السلام الذى لاتأخذه فى الله لومة لائم .

اول الناس اسلاماً و تصديقا بابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آمن بالله وصدق رسوله والناس عكف على أربابها . اللات والعزى وهبل يعبدونها ،

فكان على عليه السلام يحامى عن رسول الله (ص) وينصره فى مواقفه كلها حتى دانت قريش الطاغية لكلمة التوحيد . كلمة - لااله الاالله -

نعم ناضل على عليه السلام المشركين ولم يتأخر عن غزاوات البنى (ص) الا غزوة واحدة . و ابلى فيها البلاء الحسن وكان الفتح فى الحروب والوقائع يكون على يده ، ناضل المشركين وجاهدهم وهو لم يبلغ العشرين من عمره ،

ولقد وجده الرسول الاعظم . كفءاً لسيدة النساء - فاطمة - فزوجه منها ، و اختاره اخاً له دون المسلمين عندما أمر (ص) بالمؤاخاة بين المهاجرين و الانصار ، ونوه باسمه فى حشد بعد حشد منادياً على رؤس الاشهاد من المهاجرين والانصار (على أقضاكم) على عليه السلام منى بمنزلة هرون من موسى الاانه لانبى بعدى ، على اخى ووزيرى وقاضى دينى وخليفتى عليكم من بعدى .

ويحدثنا التاريخ ماصدر منه (ص) فى حجة الوداع . عند ما قفل راجعاً الى المدينة . وانتهى به السير الى - غدير خم - فأمر الناس حينذاك بالكف عن السير . ونزل ونزل الناس مؤتمرين لاوامره على غير ماء و كلاء فى بلقع من الارض قاحلة ماحلة نبتها الصخور والحجر الصلد . غديرها لعاب الشمس و وهج الرمضاء ،

نزل الناس هناك . وصاروا يستظلون عن اشعة الشمس برواحلهم وربما كان الرجل منهم يجمع ثيابه تحت قدميه يقى بها حر الصفا اللاذعة ،

لماذا امر النبى بحط الرحال فى ذلك المحل - لانه مفرق الطرق و لألا يتفرق الحاج ، .

صعد (ص) على الصخور والاحجار والاحداج التى امر بجمعها وقام خطيبا وامر الناس ان يبلغ الشاهد منهم الغائب . والناس كلهم اذآن صاغية حتى انتهى فى خطبته الى قوله (ص) ايها الناس الست أولى بالمؤمنين من انفسهم فصاحوا اللهم نعم . قال : من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث مادار الى آخر خطبته ،

نعم وعى المسلمون هذه الاحاديث من رسول الله (ص) وشهدوا مشاهده المعجبة ومواقفه الجليلة من تفانيه دون الدين وجهده العظيم و منازلته الاقران من اليهود ومشركى قريش فى عهد الرسالة ، وصبره وتسليمه بعد وفاة النبى (ص) لئلا ينكص الناس على الاعقاب وعقائد الجاهلية وعاداتها بعد راسخة فى اذهانهم ، وهكذا شاهد المسلمون علياً عليه السلام ابن عم النبى (ص) حتى جاء اليوم الذى انثالوا عليه كعرف الضبع للبيعة ، وبايع المهاجرون والانصار فى ذلك اليوم بالمدينة علياً عليه السلام ولم يتخلف عن بيعته كما تخلف عن من قبله احد .

ظن المسلمون عند ما بويع على عليه السلام انهم تخلصوا من الفتن والاراجيف التى كانت من قبل ، ولكنهم ما كانوا يحلمون بان طلحة والزبير ينكثا البيعة يوماً ما ، لحطام الدنيا الدنية ، ويثيراها حرباً دامية - بالبصرة - وكان النصر لعلى على اعدائه ، وهناك نعر معوية بالشام معلناً حربه على خليفة المسلمين فكانت الواقعة بصفين اعظم منها بالبصرة ، وكاد معوية ان يستسلم لعلى فى صبيحة ليلة الهرير لولا مكيدة عمرو بن العاص ، واشارته برفع المصاحف على الرماح ، ومن هنا بدأت الفتنة على ماذكره المؤرخون فتنة - الخوارج -.

وقعت الفتنة فى جيش اهل العراق ، وذلك لسماع الهتافات من جيش الشام - لاحكم الالله - كلمة حق اريدبها باطلا ، فانحازت وقتئذ طائفة من عسكر على عليه السلام وهى تقول . جعلوا الكتاب حكماً بيننا وبينهم ، وارتفعت اصواتهم ياعلى اجب القوم الى كتاب الله وهذه الطائفة كانت تضمر غير ماتظهره من قبل على على عليه السلام فظهر منها فى هذا الموقف ماظهر من الحقد والمروق ، امثال الاشعث بن قيس ، وحرقوص الخارجى ونظائرهما ممن اندس فى جيش على عليه السلام حتى اجبروا خليفتهم على المهادنة واجابة القوم - الى حكم الكتاب - فكانهم لم يقرؤا قوله تعالى : (اطيعوا الله والرسول و اولوا الامر منكم) فمن ذلك اليوم بدأت فتنة الخوارج كما ذكر المؤرخون ،

ولكنا لو أمعنا النظر لرأينا فتنة الخوارج لم تكن وليدة صفين بل كانت نواة هذه الطائفة من عهد النبى الاعظم ،

نعم البدزة كانت من عهد النبى ومن اليوم الذى عارض ذلك الرجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله (اعدل يا رسول الله) من هو ذلك الرجل ياترى ؟ هو حرقوص بن زهير التميمى - ذو الخويصرة ، (١)

(١) هو الذى صار اماماً للخوارج يأتمون به فى الصلواة ،

ذكر ارباب التاريخ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع من الجعرانة، بعد ان فرغ من غزوة حنين . صار يقسم الغنائم . فآثر نفراً تألفاً لقلوبهم في الاسلام . فصاح به الرجل - اعدل يا رسول الله - فقال (ص) : (ويحك و من يعدل اذا لم اعدل) . ثم التفت النبي (ص) الى اصحابه و قال : (انه يخرج من ضئضئ، هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لايجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وآيتهم رجل احدى يديه كثدي المرأة) فقام اليه عمر بن الخطاب (رض) وقال : يارسول الله اقتله ؟ فقال (ص) دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم . يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية انه سيقتلهم (١) قتل عاد ان أدركهم) فكان كلمة هذا الرجل صارت بذرة يسقيها النفاق و ينميها الحقد و الشغب على النبي و آله ، حتى كانت من من جرائها واقعة النهروان . والحروب التي من بعدها والفتن والاراجيف بين عامة المسلمين ،

---

(١) الضمير في يقتلهم يرجع الى علي (ع) وانما لم ينوه النبي باسم علي (ع) لمصلحة هناك يعرفها ، و كل هذه الاحاديث التي تكلم بها فهي من مغيباته (ص) ،

(الخوارج وأسماؤهم)

« الخوارج » اسم يشمل جميع فرقهم . وانما سموا - بالخوارج - لانهم خرجوا عن الدين . وعلى خليفتهم امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام ،

« المحكمة » عرفوا - بالمحكمة . لانهم نادوا يوم صفين لاحكم الالله ، وهى كلمة حق يراد بها باطل ،

« الحرورية » . سموا بهذا لاسم لانهم خرجوا الى . حرورآء . قرية من قرى الكوفة واجتمعوا فيها واظهروا العدآء لعلى بن ابى طالب عليه السلام

« المارقة » . سماهم بهذ الاسم - رسول الله (ص) عند ماقال (ص) لعمر بن الخطاب (رض) (انهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية) و قوله (ص) لعلى عليه السلام يا على . (انك ستقاتل الناكثين . والقاسطين . والمارقين) وهم - الخوارج -

«أصحاب جباه السود» . سماهم بهذ الاسم - مالك الاشتر النخعى (رض) و ذلك لما رفع اهل الشام المصاحف ، و خالفوا امر الامام على عليه السلام واجبروه على وضع الحرب و كف القتال ، فرجع مالك من ساحة الوغى ورأى اجتماعهم على على عليه السلام فخاطبهم آنذاك - يا اهل جباه السود ،

« المخدوعين » عرفوا بهذا الاسم لانهم انخدعوا برفع المصاحف فى صفين . صبيحة ليلة الهرير ،

« النهروانية » . سموا بالنهروانية . لانهم خرجوا من الكوفة

و قصدوا النهروان و حاربوا علياً عليه السلام هناك فنصره الله عليهم و ما نجامنهم الاتسعة انفار وهلك الباقون فكانت مصارعهم على ذلك النهر ، وهناك تجد اسماء لهم فى كتابنا هذا غيرماذكرناه . حدث بتطورات حوادثهم ، واهوائهم . حيث تشعبوا شعباً وتفرقوا فرقاً و كل طائفة منهم كانت تنشق الى طائفتين اوا كثر فتكفر الثانية الاولى وتتسمى باسم رئيسها أولقبه ،

(الفتنة و رفع المصاحف)

ان اعظم ساعة مرت على معوية بن ابى سفيان . هى الساعة التى ضاق به الخناق . و كادت روحه ان تفارق جسده . وذلك لانكسار حيشه بصفين صبيحة ليلة الهرير ، وطلوع فجر النصر على جيش على ﷺ جيش العراق فالتفت عندئذ الى عمرو بن العاص قائلا له وهو فى رعدة واضطراب أنفرأم نستأمن ؟ فقال ابن العاص أؤمر برفع المصاحف ، فان قبلوا حكم القرآن أوقفنا الحرب . ورافعنا بهم الى أجل . وان أبا بعضهم الا القتال فللناشو كتهم ووقعت الفرقة بينهم . فصوب معوية هذا الرأى و أمر برفع المصاحف فرفعت على اطراف الرماح ،

ذكر نصر بن مزاحم عن حابر . قال سمعت تميم بن جذيم يقول : لما اصبحنا من ليلة الهرير . نظرنا فاذا اشباه الرايات امام صف اهل الشام وسط الفيلق من حيال معوية ، فلما اسفرنا فاذاهى المصاحف قد ربطت على اطراف الرماح ، وهى عظام مصاحف العسكر ، وقد شدوا ثلاثة ارماح جميعاً . وقد ربطوا عليها مصحف المسجد الاعظم يمسكه عشر رهط،

قال ابو جعفر وابو الطفيل. استقبلوا علياً بماءة مصحف ، ووضعوا فى كل مجنبة مأتى مصحف . و كان جميعها خمسماءة مصحف . قال . ابو جعفر . ثم قام الطفيل بن أدهم حيال على ﷺ وقام ابو شريح الجذامى حيال الميمنة . وقام ورقاء بن معمر حيال الميسرة . ثم نادوا يامعشر العرب الله الله فى نسائكم و بناتكم . فمن للروم و الاتراك . و اهل فارس غدا اذا فنيتم . الله الله فى دينكم . هذا كتاب الله بيننا و بينكم . فقال

علی : عليه السلام اللهم انك تعلم انهم مالكتاب يريدون . فاحكم بيننا وبينهم. انك انت الحكيم الحق المبين . قال فاختلف اصحاب علی فی الرأی ، فطائفة قالت القتال وطائفة قالت المحاكمة الی الكتاب ، ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا الی حكم الكتاب : فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت اوزارها، وذكر نصر انهم رفعوا المصاحف علی رؤس الرماح وقلدوها الخيل . ورفع مصحف دمشق الاعظم تحمله عشرة رجال علی رؤس الرماح ، ونادوا : يااهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم .

واقبل ابو الاعور السلمی علیٰ برذون له ابيض . وقد وضع المصحف علی رأسه ينادی : يااهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم ،

ومن ثم وقعت الفتنة بين اصحاب علی: عليه السلام وشك فريق من اصحابه ولجؤا الی المسالمة . ودعوه اليها ــ وهم اصحاب جباه السود ــ فقال لهم علی عليه السلام ويلكم ان هذه خديعة . ومايريد القوم القرآن لانهم ليسوا باهل قرآن فاتقوا الله وامضوا علی بصائركم فی قتالهم . فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لاتنفعكم الندامة ،

قال . وحضر عند علی عليه السلام مسعر بن فدكی . وزيد بن حصين الطائی والاشعث بن قيس الكندی . فقالوا له اجب القوم الی كتاب الله فقال امير المؤمنين عليه السلام ويحكم والله انهم مارفعوا المصاحف الا خديعة ومكيدة حين علوتموهم . فاجابه خالد بن معمر السدوسی قائلا : يا امير المؤمنين احب الامور الينا ما كفينا مؤنته . وابتدر رفاعة بن شداد البجلی قائلا :

وان حكموا بالعدل كانت سلامة   و الا اثرناها بيوم قماطر

واجتمع حول علی عليه السلام عشرون الف رجل . ينادون يا علی . اجب الی كتاب الله اذا دعيت والا دفعناك برمتك الی القوم ، أو نفعل بك ما فعلنا بعثمان ، فقال عليه السلام فاحفظوا عنی مقالتی فانی آمركم بالقتال . فان تعصونی فافعلوا

ما بدالكم ، قالوا فابعث الى الاشتر ليأتيك ، فبعث يزيد بن هانى السبعى يدعوه . فقال الاشتر قدرجوت أن يفتح الله لاتعجلنى . و شدد مالك فى القتال فقالوا احرضه فى الحرب ، فابعث اليه بعزيمتك ليأتيك والا والله اعتزلناك ، قال يا يزيد عداليه . و قل له اقبل الينا . فان الفتنة قد وقعت . فاقبل الاشتر عليهم يقول . لاهل العراق يااهل الذل والوهن ! أحين علوتم القوم . وعلموا انكم قاهرون رفعوا لكم المصاحف خديعة و مكراً . فقالوا اقاتلنا هم فى الله . فقال : امهلونى ساعة احسست بالفتح وايقنت بالظفر . قالوا لا . قال : امهلونى عدوة فرسى . قالوا : انا لسنا نطيعك ولا لصاحبك . و نحن نرى المصاحف على رؤس الرماح ندعى اليها . فقال خدعتم والله فانخدعتم . و دعيتم الى وضع الحرب فاجبتم ، فقام جماعة من بكر بن وائل . فقالوا ياامير المؤمنين عليه السلام ان اجبت القوم اجبنا وان ابيت ابينا فقال : نحن احق من اجاب الى كتاب الله . وان معوية وعمرو بن العاص . وابن ابى معيط . وحبيب بن مسلمة . و ابن ابى سرح . والضحاك بن قيس ليسوا باصحاب دين و قرآن . انا اعرف بهم منكم قدصحبتهم اطفالا ورجالا فهم شر اطفال ورجال (١)

قال نصر . و اقبل عدى بن حاتم . فقال يا امير المؤمنين عليه السلام ان كان اهل الباطل لايقومون باهل الحق فانه لم يصب عصبة منا الاوقد اصيب مثلها منهم ، و كل مقروح . ولكنا امثل بقية منهم . وقد جزع القوم و ليس بعد الجزع الا ما تحب فناجز القوم : و قام مالك الاشتر النخعى (رض) فقال يا امير المؤمنين عليه السلام ان معوية لاخلف له من رجاله . ولك بحمد الله الخلف . و لو كان مثل رجالك لم يكن مثل صبرك و لا بصرك فاقرع الحديد بالحديد واستعن بالله الحميد ،

وقام عمرو بن الحمق الخزاعى . فقال يا امير المؤمنين عليه السلام انا والله

---

(١) مروج الذهب ج٢ «ص» ٢٧ طبع دار الرجاء ،

ما اجبناك . ولا نصرناك عصبية على الباطل . ولا اجبنا الا الله عز وجل ، ولا طلبنا الا الحق : ولو دعانا غيرك الى مادعوت اليه لاستشرى (١) فيه اللجاج . وطالت فيه النجوى . وقد بلغ الحق مقطعه . وليس لنا معك رأى

قال . فقام الاشعث بن قيس مغضباً . فقال يا امير المؤمنين عليه السلام انا لك اليوم على ما كنا عليه بالامس . وليس آخر أمرنا كأوله ، وما من القوم احد احنى على اهل العراق ولا اوتر لاهل الشام مني. فأجب القوم الى كتاب الله . فانك أحق به منهم ، وقد احب الناس البقاء و كرهوا القتال .

فقال على (ع) ان هذا امر ينظر فيه ، وسمع من اهل الشام صائح يصيح

رؤس العراق اجيبوا الدعاء	فقد بلغت غاية الشده
وقد أودت الحرب بالعالمين	واهل الحفائظ والنجده
فلسنا ولستم من المشركين	ولا المجمعين على الرده
ولكن اناس لقوا مثلهم	لنا عدة ولهم عده
فقاتل كل على وجهه	يقحمه الجد والحده
فان تقبلوها ففيها البقا	ء وامن الفريقين والبلده
وان تدفعوها ففيها الفناء	وكل بلاء الى مده
وحتى متى مخض هذا السقاء	ولا بد ان يخرج الزبده
ثلاثة رهط هم اهلها	وان يسكنوا تخمد الوقده
سعيد بن قيس و كبش العرا	ق وذاك المسود من كنده (٢)

قال . وتداعى الناس على علي عليه السلام و كثر الصياح ، فلا نسمع الا النداء من

---

(١) استشرى . اى اشتد وقوى ،

(٢) اراد الشاعر . بالثلاثة هم الاشعث فانه لم يرض بالسكوت . بل كان اعظم الناس قولا في اطفاء الحرب والركون الى الموادعة ، و كبش العراق هو الاشتر فلم يكن يرى الا الحرب ولكنه سكت على مضض ، وسعيد بن قيس فتارة هكذا وتارة هكذا ،

اصحابه أكلتنا الحرب وقتلت الرجال(١) الانفر يسير ينادون نقاتل القوم على ماقاتلناهم عليه بالامس . ثم رجعوا عن قولهم مع الجماعة(٢) وثارت الجماعة بالموادعة ، قال فقام علي عليه السلام وقال : انه لم يزل امري معكم على ما احب الى ان اخذت منكم الحرب . وقد والله اخذت منكم وتركت، واخذت من عدوكم فلم تترك. وانها فيهم انكى وانهك. الا اني كنت أمس امير المؤمنين فاصبحت اليوم مأموراً . وكنت ناهياً فاصبحت منهياً . وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ماتكرهون» ثم جلس عليه السلام وكثر اللغط بين اصحابه، وتهددوه ان يصنع به ماصنع بعثمان عليه السلام وكثر الهرج والمرج حتى اسفر هذا كله عن الرضا والتحاكم الى كتاب الله من العسكرين ،

قال وسأل مصعب ابن الزبير ابراهيم بن الاشتر . حين دخل عليه عن الحال فقال كنت عند علي حين بعث الى الاشتر يأتيه . وقد كان اشرف على معسكر معوية ليدخله . فارسل اليه يزيد بن هاني أن ائتني . فاتاه وبلغه . فقال : الاشتر . ائته فقل له ليس هذه بالساعة التي ينبغي لك ان تزيلني فيها عن موقفي . اني قد رجوت الله ان يفتح لي فلا تعجلني . فرجع يزيد بن هاني الى علي واخبره فما هو الا ان انتهى الينا . حتى ارتفع الرهج وعلت الاصوات من قبل الاشتر . وظهرت دلائل الفتح والنصر لاهل العراق ، ودلائل الخذلان والادبار على اهل الشام ، فقال له القوم . والله مانراك الا أمرته بقتال القوم . فقال ارأيتموني ساررت رسولي ؟ اليس اني كلمته على رؤسكم علانية وانتم تسمعون . قالوا : فابعث اليه فليأتك . والا فوالله اعتزلناك . قال: ويحك يا يزيد قل له اقبل الي . فان الفتنة قد وقعت فاتاه واخبره فقال : الاشتر . الرفع هذه المصاحف ؟ قال نعم . قال اما والله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافا وفرقة . انها من مشورة ابن

(١) نصر بن مزاحم ص ٥٥٢ طبع مصر ،
(٢) مروج الذهب ج٢ ص٢٧٢ طبع دار الرجاء ،

النابغة - يعني عمرو بن العاص - قال : ثم قال ليزيد (ويحك) الاترى الى الفتح . الاترى الى ما يؤلون . الا ترى الى الذى يصنع الله لنا ، أينبغى ان ندع هذا و ننصرف عنه ؟ فقال له يزيد . أتحب انك ظفرت ها هنا . وان امير المؤمنين عليه السلام بمكانه الذى هو به يفرج عنه ويسلم الى عدوه ؟ فقال سبحان الله (لا) والله ما احب ذالك . قال فانهم قالوا : لترسلن الى الاشتر فليأتيك اولنقتلنك باسيافنا . كما قتلنا عثمان ، اولنسلمنك الى عدوك . قال . فاقبل الاشتر حتى انتهى اليهم فصاح : يا اهل الذل والوهن ، احين علوتم القوم فظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها ، وقدوالله تركوا ما امر الله به فيها . و سنة من انزلت عليه . فلا تجيبوهم امهلوني فواقا فاني قد أحسست بالفتح . قالوا لا . قال : فامهلوني عدوة الفرس . فاني قد طمعت فى النصر . قالوا : اذن ندخل معك في خطيئتك قال : فحدثوني عنكم . وقد قتل اماثلكم وبقي اراذلكم . متى كنتم محقين احين كنتم تقتلون اهل الشام . فانتم الان حين امسكتم عن القتال مبطلون . ام انتم الان (في امساككم عن القتال) محقون ؟ فقتلاكم اذن الذى لا تنكرون فضلهم و كانوا خيراً منكم في النار ، قالوا دعنا منك يا اشتر . قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله . انالسنا نطيعك فاجتنبنا . قال : خدعتم والله فانخدعتم ، ودعيتم الى وضع الحرب فأجبتم . يا اصحاب الجباه السود كنا نظن ان صلاتكم زهادة في الدنيا وشوق الى لقاء الله . فلاارى فراركم الا الى الدنيا من الموت . الا فقبحا لكم يا اشباه النيب الجلالة ما انتم برائين بعدها عزاً ابداً . فابعدوا كما بعد القوم الظالمون ، قال فسبوه و سبهم ، وضرب بسوطه وجوه دوابهم . فصاح بهم علي عليه السلام فكفوا . و قال : الاشتر يا امير المؤمنين عليه السلام احمل الصف يصرع القوم . فتصايحوا . ان امير المؤمنين قد قبل الحكومة . و رضى بحكم القرآن هذا و علي ساكت لاينبس

بكلمة مطرق الى الارض (١)

وجاء الاشعث بن قيس الى على عليه السلام وقال . يا امير المؤمنين عليه السلام ماارى الناس الاوقد رضوا وسرهم ان يجيبوا القوم الى مادعوهم اليه من حكم القرآن . فان شئت أتيت معويه فسألته مايريد . ونظرت ما الذى يسأل فقال عليه السلام ائته ان شئت . فاتاه فسأله . فقال : يا معوية لاى شيء رفعتم هذه المصاحف ؟ قال : لنرجع نحن وانتم الى ما امرالله في كتابه فابعثوا منكم رجلا ترضون به . ونبعث منا رجلا ، ثم نأخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب الله ولا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه . فقال . الاشعث هذا هو الحق ، فانصرف الى على واخبره بالذى قال ، وقال الناس قد رضينا . وقبلنا . فبعث على عليه السلام قراءاً من اهل العراق .

وبعث معوية قراءاً من اهل الشام ، فاجتمعوا بين الصفين ومعهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوه . واجمعوا على أن يحيوا ما احيا القرآن ، وان يميتوا ما امات القرآن . ثم رجع كل فريق الى اصحابه ، وقال الناس . قدرضينا بحكم القرآن . فقال اهل الشام . فاناقدرضينا واخترنا عمرو بن العاص . وقال الاشعث والقرآء - الذين صاروا خوارج فيمابعد - فاناقدرضينا واخترنا اباموسى الاشعرى . فقال لهم علي عليه السلام انى لاارضى بابى موسى ولاارى ان اوليه . فقال الاشعث . وزيد بن حصين ، ومسعر بن فدكي . في عصابة من القرآء . انالانرضى الابه ، فانه قدحذرنا ماوقعنافيه (٢) قال عليه السلام فانه ليس لي

---

(١) نصر بن مزاحم ص ٥٦٢ وص ٥٦٣ ، طبع مصر

(٢) كان ابوموسى يحدث قبل وقعة صفين ويقول : ان الفتن لم تزل في بنى اسرائيل ترفعهم وتخفضهم ، حتى بعثوا الحكمين يحكمان بما لايرضى به من اتبعهما ، فقال سويد بن علقمه . اياك ان ادركت ذلك الزمان ان تكون احد الحكمين ° قال : انا ؟ . قال نعم انت . فكان يخلع قميصه ويقول : لاجعل الله لي اذا في السمآء مصعدا ولا في الارض مقعداً ، فلقيه سويد بن علقمة بعد ذلك . فقال : يا اباموسى . اتذكر مقالتك ؟ . قال : سل ربك العافية ،

برضاً . وقدفارقني وخذل الناس عني ثم هرب حتى امنته بعد اشهر . ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك ، قالوا والله لانبالي اكنت أنت او ابن عباس، ولا نريد الارجلا هو منك ومن معاوية سوآء . ليس الى واحد منكما بادنى من الاخر . قال علي عليه السلام فاني اجعل الاشتر . فقال الاشعث وهل سعر الارض علينا غير الاشتر . وهل نحن الافي حكم الاشتر . فقال علي عليه السلام وما حكمه قال. حكمه ان يضرب بعضنا بعضا بالسيوف حتى يكون ما اردت وما اراد . فاجابه علي عليه السلام ان معوية لم يكن ليضع لهذا الامر احداً هو اوثق برأيه . ونظره من عمرو بن العاص . وانه لايصلح للقرشي الامثله ، فعليكم بعبدالله بن عباس فارموه به. فان عمرواً لايعقد عقدة الاحلها عبدالله . ولايحل عقدة الاعقدها ولايبرم امراً الانقضه . ولاينقض امراً الا أبرمه فقال الاشعث . لاوالله لايحكم فيهما مضريان حتى تقوم الساعة، ولكن اجعله رجلا من اهل اليمن. اذجعلوا من مضر . فقال علي انى اخاف ان يخدع يمنيكم (١) فان عمرواً ليس من الله في شيىء، اذا كان له في أمرهوى . فقال الاشعث . والله لان يحكما ببعض ما نكره . واحدهما من اهل اليمن . احب الينا من أن يكون بعض ما نحب في حكمهما وهما مضريان ، فقال علي عليه السلام فالاحنف بن قيس التميمي فقالوا لايكون الا ابا موسى . فقال عليه السلام قد ابيتم الا ابا موسى ؟ قالوا نعم. قال فاصنعوا ما أردتم ،

قال . نصر وقال علي عليه السلام للحكمين حين اكره على امرهما ، على ان تحكما بما في كتاب الله، و كتاب الله كله لى ، فان لم تحكما بما في كتاب الله فلاحكم لكما، وصيروا الاجل الى شهر رمضان . على ان يجتمع الحكمان في موضع بين الكوفة والشام .

---

(١) هذه الكلمة وامثالها من مغيباته (ع)

وقيل اتعد الحكمان اذرح(١) وان يجيىء علي ﷺ باربعماءة من اصحابه ، ويجيىء معوية باربعماءة من اصحابه ، فكتبت صحيفتهم بذلك ،

قال . وجاء الاشعث بالصحيفة يقرؤها على الناس فرحاً مسروراً. حتى انتهى الى مجلس لبني تميم فيه جماعة من زعمائهم . منهم عروة بن الزبير التميمي، وهو اخو مرداس الخارجي. فقرأ عليهم . فجرى بين الاشعث وبين اناس منهم كلام طويل . وان الاشعث كان بدء هذا الامر . والمانع لهم من قتال عدوهم حتى يفيئوا الى امر الله، وقال عروة ابن ادية . اتحكمون في دين الله وامره ونهيه الرجال؟ لاحكم الا لله ، فكان اول من قالها وحكم بها ، وقد تنوزع في ذلك ، وشد بسيفه على الاشعث فضم فرسه من الضربة فوقعت في عجز الفرس . ونجا الاشعث، وكادت العصبية ان تقع بين النزارية واليمانية ،لولا اختلاف كلمتهم في الديانة والتحكيم . وارتجل صالح بن شقيق ، وكان من رؤساء مراد فقال .

مالعلي في الدماء قد حكم لوقاتل الاحزاب يوماً الظلم

وصاح ، لاحكم الا لله ولو كره المشركون ، وصاح قومه بمثل ماصاح به ، ونادى فتيان من غزة ، لاحكم الا لله، وكان عددهم اربعة الاف مجفف(٢) وخرج منهم فتيان . وحملا على اهل الشام بسيفيهما . فقاتلا حتى قتلا على باب رواق معوية ، واسماهما . معدان وجعد . وهما اخوان . وصاحت تميم- لاحكم الا لله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين ، وصاحت بنو راسب . لاحكم الا لله - لانرضى ولانحكم الرجال في دين الله ،

قال . وكثر اللغط . وتباغض القوم جميعاً . وصار يبرأ الاخ من اخيه

---

(١) اذرح . بفتح اوله وسكون الذال المعجمة وضم الرآء ، بلاد في اطراف الشام مجاور لارض الحجاز ،

(٢) هو الذي لبس التجفاف ، وهو مايجلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراحة ،

والابن من ابيه ، وامر علي ؑ بالرحيل لما رأى الحال هذه ، وتفاوت الراى وعدم النظام لامورهم. وما لحقه من الخلاف منهم، وكثرة التحكيم في جيش اهل العراق ، وتضارب القوم بالمقارع ونعال السيوف وتسابيهم . ولام كل منهم الاخر في رأيه . وصاح جماعة الحكم لله ياعلي لالك . لانرضى بان تحكم الرجال في دين الله ان الله قد امضى حكمه في معوية واصحابه ان يقتلوا أو يدخلوا في حكمنا عليهم ، وقد كانت منازلة حين رضينا بالحكمين . فرجعنا وتبنا فارجع انت ياعلي كما رجعنا . وتب الى الله كاتبنا والابرئنا منك. فقال ؑ ويحكم أبعد الرضا والميثاق والعهد نرجع . اوليس الله تعالى قال : (اوفوا بالعهود) وقال . (واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ماتفعلون(١)) فابى على ان يرجع ، وأبت الخوارج الا تضليل التحكيم والطعن فيه . وبرأت من علي ؑ وبرىء منهم ،

---

(١) سورة المائدة ،

(المكاتبة)

لما وقع اختيار معوية على عمرو بن العاص ، ورضى اهل العراق بابي موسى اخذ وافي تنظيم الكتاب فكتب ،

هذا ما تاضى عليه (على امير المؤمنين عليه السلام) فقال معاوية بئس الرجل انا ان اقررت انه امير المؤمنين . ثم قاتلته . وقال عمرو: للكاتب اكتب اسمه واسم ابيه . انما هو اميركم . واما اميرنا فلا. فلما اعيد اليه الكتاب أمر بمحوه . وقال : لااله الاالله والله اكبر سنته بسنة . اما والله لعلى يدى دار هذا الامر يوم الحديبية . حين كتب الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسهيل بن عمرو) فقال . سهيل لااجيبك الى كتاب تسمى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو أعلم انك رسول الله لم اقاتلك ، اني اذن ظلمتك ان منعتك أن تطوت ببيت الله وانت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اكتب (محمد بن عبدالله) اجبك . فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا على اني لرسول الله ، واني لمحمد بن عبدالله ، ولم يمحوعنى الرسالة كتابى عليهم من محمد بن عبدالله ، فاكتب : محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم فراجعنى المشركون في هذا الى مدة . فاليوم اكتبها الى ابنائهم . كما كتبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى آبائهم سنة ومثلا .فقال عمرو بن العاص سبحان الله . ومثل هذا شبهتنا بالكفار ونحن مؤمنون ؟ فقاله له على عليه السلام يا ابن النابغة . و متى لم تكن للكافرين ولياً وللمسلمين عدواً . وهل تشبه الا امك التى وضعت بك . فقام عمرو. وقال . والله لايجمع بيني وبينك مجلس ابداً بعد هذا ليوم .

فقال علي عليه السلام والله اني لارجوا ان يظهرالله عليك وعلى اصحابك . قال.
وجاءت عصابة قدوضعوا سيوفهم على عواتقهم . فقالوا : ياامير المؤمنين .
مرنا بما شئت . فقال لهم ابن حنيف . ايها الناس اتهموا اراءكم فوالله
لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية . ولو نرى قتالا لقاتلنا. و ذالك
في الصلح الذى صالح عليه النبى (ص) قال: ودعا علي الاشتر ليكتب . فقال
قائل اكتب بينك وبين معوية . قال عليه السلام اني والله لأكتب الكتاب بيدى
يوم الحديبية . و كتبت (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال سهيل :
لاأرضى . اكتب (باسمك اللهم) فكتبت : (هذا ما صالح عليه محمد
رسول الله (ص) وسهيل بن عمرو) فقال. لوشهدت أنك رسول الله لم اقاتلك .
قال علي : فغضبت . فقلت بلى والله انه لرسول الله وان رغم أنفك . فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اكتب مايأمرك . ان لك مثلها . ستعطيها وأنت مضطهد ،

قال . نصر . وقيل لعلي حين اراد ان يكتب الكتاب بينه وبين معوية .
و اهل الشام . أتقرانهم مؤمنون مسلمون ؟ فقال علي عليه السلام ماأقر لمعاوية
واصحابه انهم مؤمنون ولامسلمون ، ولكن يكتب معوية بماشاء ويقرء
بماشاء لنفسه واصحابه . ويسمى نفسه واصحابه ماشاء فكتبوا

(صورة الكتاب)

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما تقاضى عليه علي بن ابى طالب ومعوية بن ابى سفيان . قاضى علي بن ابى طالب على اهل العراق ومن كان من شيعته من المؤمنين والمسلمين : وقاضى معوية بن ابى سفيان على اهل الشام ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين . انا ننزل عند حكم الله و كتابه ولا يجمع بيننا الا اياه . وان كتاب الله بيننا وبينكم من فاتحته الى خاتمته ، نحي ما احيا القرآن ونميت ما أمات القرآن . فما وجد الحكمان في كتاب الله بيننا وبينكم فانهما يتبعانه . وما لم يجداه في كتاب الله اخذا بالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة . والحكمان. عبدالله بن قيس. وعمرو بن العاص. واخذنا عليهما عهد الله وميثاقه ليقضيا بما وجدا في كتاب الله فالسنة الجامعة غير المفرقة . واخذ الحكمان من علي ومعوية . ومن الجندين . مما هما عليه من امر الناس بما يرضيان به من العهد والميثاق والثقة من الناس. انهما آمنان على اموالهما واهليهما . والامة لهما انصار على الذى يقضيان به عليهما وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كلتيهما عهد الله انا على ما في هذه الصحيفة ولنقر من عليه. وانا عليه لانصار وانهما قد وجبت القضية بين المؤمنين بالامن والاستقامة ووضع السلاح . اينما ساروا على انفسهم واموالهم واهليهم و ارضيهم وشاهدهم وغائبهم. وعلى عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه ليحكمان بين الامة بالحق ولا يردانها في فرقة ولا بحرب حتى يقضيا، اجل القضية الى شهر رمضان فان احبا أن يعجلا عجلا . وان توفي واحد من الحكمين

فان امير شيعته يختار مكانه رجلا لا يألو عن المعدلة والقسط . وان ميعاد قضائهما الذي يقضيان فيه مكان عدل بين اهل الشام واهل الكوفة . فان رضيا مكانا غيره فحيث رضيا لا يحضرهما فيه الا من اراد . وان ياخذ الحكمان من شاءا من الشهود . ثم يكتبوا اشهادتهم على ما في الصحيفة . ونحن برآء من حكم بغير ما انزل الله، اللهم انا نستعينك على من ترك ما في هذه الصحيفة اواراد فيها الحاداً وظلما ،

(شهود الكتاب)

عبدالله بن عباس . الاشعث بن قيس. سعيد بن قيس . ورقاء بن سمي عبدالله بن الطفيل . حجر بن يزيد . عبدالله بن جمل . عقبة بن جارية . يزيد بن حجية . ابو الاعور السلمي . حبيب بن مسلمة. المخارق بن الحارث . زمل بن عمر. حمزة بن مالك . عبدالرحمن بن خالد . سبيع بن يزيد . علقمه بن مرثد . عتبة بن ابي سفيان . يزيد بن الحر ، . كتبه .عميرة . يوم الاربعاء لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين ، وذكر نصر بن مزاحم بحدف السند . عن عمارة بن ربيعة الجرمي . قال . لما كتبت الصحيفة . دعي لها الاشتر فقال : لاصحبتني يميني ولا نفعتني بعدها شمالي ان كتب لي في هذه الصحيفة اسم على صلح معوية ولا موادعة اولست على بينة من ربي ويقين من ضلالة عدوي الستم قد رأيتم الظفر ان لم تجمعوا على الخور؟ ؟ فقال له رجل من الناس انك والله ما رأيت ظفراً ولا خوراً ، هلم فاشهد على نفسك . واقرر بما كتب في هذه الصحيفة . فانه لارغبة بك عن الناس قال بلى و الله ان بي لرغبة عنك في الدنيا ، و في الاخرة . و لقد سفك الله بسيفي هذا دماء رجال ما انت بخير، منهم عندي ولا احرم دما

قال عمار بن ربيعة . فنظرت الى ذالك الرجل وكانما قصع على أنفه الحمم(١) وهو الاشعث بن قيس . ثم قال : و لكن قد رضيت بما صنع علي امير المؤمنين عليه السلام ودخلت فيما دخل ، فيه ، وخرجت مما خرج منه فانه لا يدخل الا في هدى وصواب .

(التقاء الحكمين)

كان التقاء الحكمين . بدومة الجندل . وقيل بغيرها ، في سنة ثمان وثلاثين ، وكان قد بعث علي عليه السلام بعبد الله بن العباس وشريح بن هانى الهمدانى . في اربعماءة رجل فيهم ابوموسى الاشعرى . وبعث معوية بعمرو بن العاص . ومعه شرحبيل بن الصمة . في اربعماءة . واجتمع الكل في صعيد واحد ،

(وصية ابن عباس لابى موسى)

ذكر المسعودى . قال . ابن عباس لابي موسى . ان الناس ابوا غيرك . وانى لاظن ذلك لشر رادبهم . وقد ضم داهية العرب معك . ان نسيت فلا تنس ان عليا بايعه الذين بايعوا ابابكر وعمر وعثمان . وليس فيه خصلة تباعده من الخلافة ، وليس في معوية خصلة تقربه من الخلافة(٢)

(معوية يوصى عمرو بن العاص)

ذكر المسعودى . قال . وصى معوية عمرواً حين فارقه . وهو يريد الاجتماع بابي موسى . فقال : ياعبدالله ، ان اهل العراق قد اكرهوا علياً على ابى موسى . وانا واهل الشام راضون بك . وقد ضم اليك رجل طويل

---

(١) القصع : الضرب والدلك . والحمم . الرماد والفحم . و كلما احترق من النار واحدته حمة ،

(٢) مروج الذهب ج٢ ص٢٧٦ ،

اللسان قصير الرأى . فخذ الجد ، وطبق المفصل . ولا تلقه برأيك كله ،

(أوان المكر والخديعة)

عندما التقى الحكمان . ابوموسى الاشعرى . وعمرو بن العاص .
قال . عمرو لابي موسى تكلم وقل خيراً . فقال ابوموسى . بل تكلم انت ياعمرو . فقال عمرو . ما كنت لافعل واقدم نفسى قبلك ولك حقوق كلها واجبة . لسنك وصحبتك رسول الله ﷺ وانت ضيف . فحمد الله ابوموسى واثنى عليه . وذكر ماحل بالاسلام . والخلاف الواقع بأهله . فقام اليه عمرو . وقال : ان للكلام اولا وآخراً . ومتى تنازعنا الكلام خطبا لم نبلغ آخره حتى ننسى أوله ، فاجعل ما كان من كلام نتصادر عليه في كتاب يصير اليه أمرنا ، قال . فاكتب . فدعا عمرو . بصحيفة وكاتب ، وكان الكاتب غلاماً لعمرو . فتقدم اليه ليبدأ به اولا دون ابى موسى . لما اراد المكر به . ثم قال له بحضرة الجماعة : اكتب فانك شاهد علينا . ولا تكتب شيئاً يامرك به احدنا حتى تستأمر الاخر فيه . فاذا امرك فاكتب . واذا نهاك فانته حتى يجتمع رأينا . اكتب . بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ماتقاضى عليه فلان وفلان . فكتب وبدأ بعمرو . فقال له عمرو . لا ام لك اتقدمنى قبله . كانك جاهل بحقه ؟ فبدأ باسم عبد الله بن قيس ،

قال . ثم بدا لهما رأى آخر فتركوا الصحيفة فاخذها عمرو : ووضعها تحت قدمه . واتفقا على خلع على عليه السلام ومعوية . وان يجعلا الامر بعد ذلك شورى . يختار الناس رجلا يصلح لها ، فقدم عمرو ابا موسى ، فقال ابوموسى ، اني خلعت علياً ومعوية . فاستقبلوا امركم وتنحى . فقام عمرو من مكانه وقال : ان هذا قد خلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معوية . فقال ابوموسى مالك لاوفقك الله غدرت و فجرت . انما مثلك

كمثل الحمار يحمل اسفاراً ، فقال عمرو . بل اياك يلعن الله . كذبت وغدرت . انما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث اوتتركه يلهث . ثم وكزابا موسى فالقاه لجنبه . فلما رأى ذالك شريح بن هاني قنع عمرواً بالسوط (١) وتحول ابوموسى فاستوى على راحلته و لحق بمكة . ولم يعد الى الكوفة (٢)

وانصرف عمرو . واهل الشام الى معوية فسلموا عليه بالخلافة . ورجع ابن عباس . وشريح بن هاني الى علي عليه السلام

ولما بلغ علي ماكان من أمر ابي موسى وعمرو. قال : اني كنت تقدمت اليكم في هذه الحكومة . ونهيتكم عنها . فأبيتم الا عصياني . فكيف رأيتم عاقبة امركم اذ أبيتم علي ؟ والله انى لاعرف من حملكم على خلافي والترك لامرى . ولوأشاء آخذه لفعلت ، ولكن الله من ورائه . وكنت امرت به كما قال . اخو بني خثعم ،

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى   فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

من دعا الى هذه الخصومة فاقتلوه قتله الله . ولوكان تحت عمامتي هذه الاان هذين الرجلين الخاطئين الذين اخترتموهما حكمين . قدتركا حكم الله . وحكما انفسهما بغيرحجة ولاحق معروف . فأماتا . ما أحيا القرآن . واحييا ماأماته ، واختلف في حكمهما كلامهما . ولم يرشدهما الله . ولم يوفقهما . فبرىء الله منهما ورسله وصالح المؤمنين . فتأهبوا للجهاد . واستعدوا للمسير . واصبحوا في عسكرهم ان شاءالله تعالى

---

(١) فكان شريح يقول . بعد ذالك . انى ما ندمت على شىء ندامتى انى ما ضربته بالسيف بدل السوط ،

(٢) وكان ابن عباس يقول : قبح الله ابا موسى . حذرته . وامرته بالراى فما عقل ، وكان ابوموسى يقول . قد حذرلى ابن عباس غدرة الفاسق ولكن اطمأننت اليه . وظننت انه لن يؤثر شيئاً على نصيحة الامة ،

وقال . أيمن بن خزيم في أمر الحكمين مخاطباً أهل الشام (١)

لو كان للقوم رأى يعصمون به ... من الضلال رموكم بابن عباس
لله در ابيه أيما رجل ... ما مثله لفصال الخطب في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن ... لم يدر ماضرب اخماس لاسداس
ان يخل عمرو به يقذفه في لجج ... يهوى به النجم تيساً بين أتياس
أبلغ لديك ـ علياً ـ غير عاتبه ... قول امرىء لايرى بالحق من باس
ما الاشعرى بمأمون أبا حسن ... فاعلم هديت. وليس العجز كالراس
فاصدم بصاحبك الادنى زعيمهم ... ان ابن عمك عباس هو الاسى

وقال . ابن عم لابى موسى حين شاهد شتم احدهما للآخر .

أباموسى خدعت وكنت شيخاً ... قريب القعر مدهوش الجنان
رمى عمرو . صفاتك يابن قيس ... بأمر لاتنوء به اليدان
وقد كنا نجمجم عن ظنون ... فصرحت الظنون عن العيان
فعض الكف من ندم وماذا ... يرد عليك عضك للبنان

و قال عمرو بن العاص لماخدع ابا موسى ،

خدعت أباموسى خديعة شيظم ... يخادع سقباً في فلاة من الارض (٢)
فقلت له انا كرهنا كليهما ... فنخلعهما قبل التلاتل والدحض (٣)
فطاوعنى حتى خلعت اخاهم ... وصار أخونا مستقيما لدى القبض

وقال الراسبى . وهو من أهل حروراء ـ

ندمنا على ماكان منا ومن يرد ... سوى الحق لايدرك هواه ويندم
خرجنا على أمر فلم يك بيننا ... وبين علي غير غاب مقوم
وضرب يزيل الهام عن مستقره ... كفاحاً كفاحاً بالصفيح المصمم

---

(١) كان ايمن معتزلا لمعوية . وكان هواه ان يكون هذا الامر لاهل العراق ،
(٢) الشيظم : الطويل الجسم . الفتى من الناس والخيل والابل . والسقب ولد الناقة
(٣) التلاتل : الشدائد ، والدحض الزلق والزلل ،

فجاء علي بـالتى ليس بعدها مقال لـذى حلم ولا متحلـم
رمانـا بمرالحق اذقـال جئتم الـي بشيخ لـلاشاعر قشعم
فقلتم رضينا بـابن قيس ومالنا رضاً غير شيخ ناصح الجيب مسلم
وقال : ابن عباس يكون مكانه فقالوا لـه لا لا الا بـالتهجم
فما ذنبه فيـه وأنتم دعوتـم اليه عليـاً بـالهوى والتقحم
فـاصبح عبدالله بـالبيت عائذاً يريد المنى بين الحطيم وزمزم

(علي ((ع)) والحرورية)

لما رجع علي عليه السلام من صفين الى الكوفة ، أقام الخوارج فيها حتى اجتمعوا وخرجوا الى حروراء . فتنادوا - لا حكم الا لله - ولو كره المشركون الا ان علياً ومعوية أشركا في حكم الله ، فارسل اليهم علي عليه السلام عبد الله بن عباس فناظرهم وكلمهم فلم يرجعوا اعماهم عليه فرجع الى علي عليه السلام واخبره بخبرهم ، فقال عليه السلام ما رأيتهم ؟ فقال ابن عباس والله ما ادري ماهم ، فقال عليه السلام ارأيتهم منافقين . فقال ما سيماهم سيماء منافقين ان بين أعينهم لاثر السجود يتأولون القرآن . فقال عليه السلام دعوهم مالم يسفكوا دماً او يغصبوا مالا ، قال ارباب التاريخ وكانوا اثنى عشر الفاً . فخرج اليهم علي عليه السلام في ازار ورداء راكبا بغلته . فقيل له يا امير المؤمنين القوم شاكون في السلاح . تخرج اليهم وانت اعزل . فقال عليه السلام انه ليس يوم قتالهم . حتى اذا وصل الى حروراء ، اجتمعوا عليه . فاول ماقال لهم . ياقوم . ليس اليوم اوان قتالكم . وستفترقون . حتى تصيروا اربعة الاف . فتخرجون علي في مثل هذا اليوم وفي مثل هذا الشهر فاخرج اليكم باصحابي فاقاتلكم حتى لايبقى منكم الادون عشرة . ويقتل من اصحابي يومئذ دون عشرة هكذا اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال . فلم يبرح من مكانه حتى تبرأ بعضهم من بعض . وتفرقوا الى ان صاروا اربعة الاف بالنهروان ، وكان مما قال لهم في ذلك اليوم ماهذا الذى أحدثتم وماتريدون قالوا نريد ان نخرج نحن وأنت ومن كان معنا بصفين ثلاث ليال ونتوب الى الله من امر الحكمين . ثم نسيرك الى معوية فنقاتله . حتى يحكم الله بيننا وبينه.

فقال علي عليه السلام فهلا قلتم هذا حين بعثنا الحكمين . واخذنا منهم العهد واعطيناهموه الاقلتم هذا ، قالوا كنا رأينا قد طالت الحرب علينا واشتد البأس وكثر الجراح وكل الكراع والسلاح . فقال لهم أفحين اشتد الباس عليكم عاهدتم . فلما وجدتم الجمام قلتم ننقض العد . ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يفى للمشركين بالعهد . أفتأمرونني بنقضه . فمكثوا مكانهم لايزال الرجل منهم يرجع الى على عليه السلام والاخر يخرج من عند على لهم ، حتى اذا جاء احدهم ذات يوم الى المسجد وعلى عليه السلام جالس وحوله اصحابه . فصاح - لاحكم الالله ولو كره المشركون - فتلفت الناس ، ثم صاح لاحكم الالله ولو كره المنافقون ، فرفع على راسه اليه ، ثم صاح الرجل ، لاحكم الالله ولو كره ابو حسن ، فقال عليه السلام ان اباحسن لايكره ان يكون الحكم لله . ثم قال حكم الله انتظر فيكم ، فقال له الناس هلا ملت يا امير المؤمنين عليه السلام فافنيتهم ؟ فقال انهم لايفنون وان منهم لفى اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ،

وذكر الطبرى ايضاً . ان علياً لما دخل الكوفة . دخلها ومعه كثير من الخوارج - (المحكمة) وقد تخلف منهم في النخيلة وغيرها خلق كثير لم يدخلوا الكوفة فدخل حرقوص بن زهير السعدى . وزرعة بن برج الطائى . وهما من رؤس الخوارج على على عليه السلام فقال له حرقوص تب من خطيئتك . واخرج بنا الى معوية نجاهده . فقال عليه السلام انى كنت نهيت عن الحكومة فابيتم ثم الان تجعلونها ذنبا اما انها ليست بمعصية ولكنها عجز من الرأى وضعف في التدبير وقد نهيتكم عنه ، فقال له زرعة اما والله لئن لم تتب من تحكيمك الرجال لاقتلنك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه . فقال له على عليه السلام بؤساً لك ما اشقاك كانى بك قتيلا تسفى عليك الرياح قال زرعة وددت انه ذلك ،

قال . وخرج على عليه السلام يخطب الناس فصاح به الخوارج من جوانب المسجد لاحكم الالله ، وصاح به خارجى (ولقد اوحى اليك والى الذين من

قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) فقال علي عليه السلام (فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون)،

قال وانصرفت الخوارج . وقد فارقوا الكوفة يريدون النهروان . وصاروا يعبثون في الارض فسادا يقتلون البريء والضعيف ،

(الخوارج في النهروان)

قال المبرد . ثم مضى القوم الى « النهروان » . وقد كانوا ارادوا المضى الى المدائن . فمن طريف اخبارهم انهم اصابوا في طريقهم مسلماً ونصرانياً فقتلوا المسلم لانه عندهم كافر . واستوصوا بالنصراني . وقالوا احفظوا ذمته بينكم ، ووثب رجل منهم على رطبة كانت قد سقطت من نخلة فاخذها ووضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورعاً ، وعرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله . غضبوا عليه وقالوا له هذا فساد في الارض . وانكروا قتل الخنزير وجاء لامير المؤمنين عليه السلام كتاب من قرظة بن كعب الانصاري ، وكان احد عماله يخبره بان خيلا مرت من قبل الكوفة متوجهة ، و ان رجلا من دهاقين أسفل الفرات كان هناك وقد مروا به . فقالوا له امسلم انت ؟ قال الحمد لله ، فقالوا له ما تقول في علي عليه السلام قال . اقول انه امير المؤمنين وسيد البشر ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا له كفرت يا عدو الله . ثم حملت عليه عصابة منهم فقطعوه بأسيافهم ، : قال . ولقيهم عبد الله بن خباب في عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل ، فقالوا له ان هذا الذي في عنقك ليأمرنا بقتلك . فقال لهم ما احياه القرآن فأحيوه . وما اماته فأميتوه ، فقالوا له حدثنا عن أبيك قال سمعت ابي يقول . قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستكون بعدي فتنة يموت قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمناً ويصبح كافراً .

فكن عبدالله المقتول ولا تكن القاتل . قالوا فما تقول في ابى بكر وعمر فاثنى عليهما خيراً ، قالوا فماتقول في على عليه السلام بعد التحكيم . وفي عثمان في السنين الست الاخيرة فاثنى خيراً قالوا فما تقول في التحكيم و الحكومة . قال ان علياً أعلم بالله منكم و أشد توقياً عن دينه . وأنفد بصيرة . فقالوا له انك لست بمتبع الهدى . انما تتبع الرجال على ايمانهم ، قال ثم قربوه الى شاطىء النهر فأضجعوه وذبحوه ، وجاؤا الى زوجته ، وكانت حبلى فشقوا بطنها واستخرجوا جنينها فذبحوه ،

(المنجم)

قال : وعزم على عليه السلام على الخروج لحربهم ، وكان ابو ايوب الانصارى على ميمنته فجاءه رجل منجم كان في اصحابه فقاله يا امير المؤمنين عليه السلام لاتسر في هذه الساعة . وسر على ثلاث ساعات مضين من النهار، فانك ان سرت فى هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك أذى وضر شديد . وان سرت فى الساعة التى امرتك بها ظهرت وظفرت واصبت ما طلبت ، فقال له اتدرى ما فى بطن فرسى هذه اذ كرام انثى؟؟ . قال ان حسبت علمت . فقال عليه السلام من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن . قال الله تعالى. (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام) ثم قال : ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يدعى علم ما ادعيت علمه . تزعم انك تهدى الى الساعة التى يصيب النفع من سار فيها وتصرف عن الساعة التى يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل وعز فى صروف المكروه عنه . وينبغى للموقن بأمرك ان يوليك الحمد دون الله جل جلاله . لانك بزعمك هديته الى الساعة التى يصيب النفع من سار فيها . وصرفته عن الساعة التى يحيق السوء

بمن سار فيها فمن آمن بك فى هذا لم آمن عليه ان يكون كمن اتخذ من دون الله ضداً ونداً ، اللهم لاطير الاطيرك . ولاضير الاضيرك ولا اله غيرك ثم نخالف ونسير فى الساعة التى نهيتنا عنها . ثم اقبل على الناس فقال : ايها الناس . اياكم و التعلم للنجوم . الا ما يهتدى به فى ظلمات البر والبحر انما المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر فى النار ، اما والله ان بلغنى انك تعمل بالنجوم لاخلدنك السجن ابداً ما بقيت ولاحرمنك العطاء قال ثم سار فى الساعة التى نهاه عنها المنجم . فظفر باهل النهروان وظهر عليهم ثم قال . لولم نسر فى الساعة التى نهانا عنها المنجم . لقال الناس . سار فى الساعة التى امر بها المنجم فظفر وظهر . اما أنه ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر . ايها الناس توكلوا على الله وثقوا به فانه يكفى من سواه ،

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

(وقعة النهروان[١])

كانت وقعة النهروان ثالثة الوقايع في خلافة على امير المؤمنين عليه السلام بعد وقعة الجمل . وصفين . لها اهميتها فى تاريخ فجر الاسلام والصدر الاول كانت تلك الوقعة بين على امير المؤمنين عليه السلام و بين طائفة يقال لهم . الخوارج . او المارقة . او الشراة . تلك الطائفة التى تعصبت بعصابة الجهل والغرور . وقد أظهرت الشغب والفساد فى المجموعة الاسلامية حينذاك . وكان محورها شرذمة من المنافقين . من الذين يضمرون الغل على على امير المؤمنين عليه السلام دأبها النفاق والانشقاق عليه . والتخاذل والتخادع بين أصحابه عليه السلام فسمموا أفكار تلك الطائفة المغرورة بآرائها الشيطانية . حتى صارت تعتقد أنها هى الطائفة المسلمة ليس الا . والمسلمون كلهم كفار مشركون . وصاروا الى النهروان . فمشى اليهم على عليه السلام بجيشه حينذاك فوعظهم وحذرهم سوء المصير . فما رجعوا ولا ارتدعوا بل شرعوا الرماح وسلوا السيوف فى وجهه عليه السلام وقالوا الحرب الحرب . ياعلى لا نريد الا قتلك كما قتلنا عثمان ، فأفلجهم عليه السلام بالحجج والادلة من الكتاب والسنة فما ازدادوا الا غياً ، فعند ذلك زحف اليهم بجيشه حتى أتى على آخرهم فملأ النهر من دمائهم والموقع من أشلائهم . وكان عددهم أربعة آلاف ولا يحيط المكر السيىء الا بأهله ،

---

(١) النهروان بفتح النون والراء . ثلاث قرى . اعلا واوسط واسفل . بين واسط وبغداد وقيل . هو النهر الذى كانت عليه الواقعة . قرب المدائن ، وكانت الواقعة فى التاسع من شهر صفر سنة ثمان وثلاثين ، وصادف ذلك اليوم يوم النيروز ،

ذكر ارباب التاريخ . انه لما وصل علي عليه السلام بجيشه الى - النهروان - قال . اقبل اليه رجل من اصحابه . وكان على مقدمته . يركض . وقال له . يا امير المؤمنين عليه السلام البشرى . قال عليه السلام ما بشراك قال . ان القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك . فابشر فقد منحك الله أكتافهم . فقال عليه السلام الله أنت رأيتهم قد عبروا . قال نعم . فاحلفه ثلاثاً . وفي كلها يقول نعم . فقال عليه السلام والله ما عبروا ولن يعبروه . وان مصارعهم لدون النطفة . والذي فلق الحبة وبرأ النسمة . لن يبلغوا الاثلث ولاقصر بوران حتى يقتلهم الله . وقد خاب من افترى . قال. ثم اقبل فارس آخر يركض . فقال كقول الاول . فلم يكترث عليه السلام بقوله . وجاءت الفرسان كلها تركض . وتقول مثل ذلك . فقام علي عليه السلام واعتلى متن بغلته . قال . فقال شاب من الناس قلت في نفسي والله لاكونن قريباً منه . فان كانوا قد عبروا النهر لاجعلن سنان رمحي في صدره . أيدعي علم الغيب ولا يصدق بهذا الجمع . قال . فلما انتهى علي عليه السلام الى النهر وجد القوم لم يعبروه . وقد كسروا جفون سيوفهم . وعرقبوا خيلهم . وجثوا على ركبهم . وتحكموا تحكيمة واحدة بصوت له زجل . قال . فنزل ذلك الشاب الى امير المؤمنين عليه السلام وقبل رجله . وقال . يا امير المؤمنين عليه السلام اني قد شككت فيك آنفاً . واني تائب الى الله واليك فاغفر لي . فقال: علي عليه السلام ان الله هو يغفر الذنوب فاستغفره ، (١)

و ذكر المبرد في الكامل . قال لما وافقهم علي عليه السلام بالنهران . قال عليه السلام لاصحـابه لا تبدؤهـم بقتال حتى يبدؤكـم . قال فحمل منهم رجل على جيش علي عليه السلام فقتل منهم ثلاثة . فخرج عليه علي عليه السلام فضربه فقتله . فلما خالطه سيفه . قال ، ياحبذا الروحة الى الجنة فقال عبدالله بن وهب الراسبي والله ما ادري الى الجنة ام الى النار ، فقال رجل منهم من بني سعد انما

(١) البحار ج الثامن طبع كمپاني ،

حضرت اغتراراً بهذا الرجل - يعني عبدالله بن وهب - وأراه الان قدشك واعتزل عن الحرب بجماعة من الناس. قال ومال الف منهم الى جهة ابى ايوب الانصارى. وكان على ميمنة علي عليه السلام قال ثم استنطقهم علي عليه السلام بقتل ابن خباب فأقروا به. فقال عليه السلام انفردوا كتائب لاسمع قولكم كتيبة كتيبة فتكتبوا كتائب واقرت كل كتيبة بما أقرت به الاخرى. من قتل ابن خباب وقالوا: لنقتلنك كما قتلناه فقال: والله لو أقر اهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وانا اقدر على قتلهم به لقتلتهم: ثم التفت الى اصحابه. وقال: شدوا عليهم فانا اول من يشد عليهم، قال ثم رفع يديه ورأسه الى السمآء وقال: اللهم اشهد - ثلاثا - اني قد أنذرتهم. وقد أعذر من أنذر. اللهم وبك العون واليك المشتكى. وعليك التكلان واياك ندرأ فى نحورهم. ابى القوم الا تمادياً فى الباطل ويابى الله الا الحق. فاين يذهب بكم عن حطب جهنم وعن طيب المغنم. التفت الى اصحابه. وقال: فاستعدوا لعدوكم فانكم غالبوهم باذن الله تعالى. ثم قرأ عليهم آخر سورة آل عمران،

قال. ارباب التاريخ. وحمل علي عليه السلام ذالك اليوم ثلاث حملات فكان فى كل حملة يقتل منهم مقتلة عظيمة حتى يعوج سيفه ذا الفقار فكان عليه السلام يخرج من بين الجموع ويسويه بركبته. ثم يحمل ثانية،

وعن جندب بن الازدي. قال. لما فارقت الخوارج علياً عليه السلام وخرجنا معه فانتهينا الى معسكرهم. فاذا لهم دوى كدوى النحل و فيهم اصحاب البرانس وذوا الثفنات. فلما رأيت ذلك دخلنى شك فتنحيت و نزلت عن فرسي و ركزت رمحي ووضعت ترسي و نثرت عليه درعي وقمت اصلي و انا اقول فى دعائى. اللهم ان كان قتال هؤلاء القوم رضاً لك فأرنى من ذالك ما اعرف به انه الحق. وان كان لك سخطا فاصرف عنى الشك. قال فبينا أنا على هذا ونحوه اذ اقبل علي عليه السلام وهو على بغلته (وكانت بغلة

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزل عن بغلته وقام يصلي . حتى اذا فرغ من صلوته . جاءه رجل من اصحابه فقال يا امير المؤمنين عليه السلام انهم قطعوا النهر . ثم جاء آخر تشتد به دابته . فقال قطعوه وذهبوا فقال : امير المؤمنين عليه السلام ماقطعوه ولن يقطعوه وليقتلن دون النطفة عهد من الله و رسوله صلى الله عليه وآله . و قال لي ياجندب . ترى التل . فقلت نعم يا امير المؤمنين عليه السلام قال : قال . حدثني صلى الله عليه وآله وسلم أنهم يقتلون عنده . ثم قال انا نبعث رسولا يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه . فيرشقونه بالنبل و يقتلونه . قال . ولما انتهينا الى القوم فاذاهم في معسكرهم لم يبرحوا ولم يترحلوا . فنادى الناس وضمهم ثم اتى الصف . وقال عليه السلام من يأخذ هذا المصحف فيمشي به الى هؤلاء القوم . فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة فما اجابه احد الاشاب من بني عامر بن صعصعة فلما رأى حداثة سنه قال : له ارجع الى موقفك ثم اعاد القول فما اجابه احد الا ذلك الشباب فقال له عليه السلام اما انك مقتول قال فمشى بالمصحف حتى اذا دنا من القوم بحيث يسمعهم فناداهم فعطفوا عليه وجعلوا يرمونه بالنبل وصار وجهه كالقنفذ وحمل عليه احدهم وضربه بسيفه فقتله فقال عليه السلام دونكم القوم قال فحملنا عليهم وقد ذهب الشك عني وقتلت بيدي ثمانية من الخوارج ،

هذا وقد كان حمل فارس من الخوارج في تلك الساعة . يقال له الاخنس الطائي . و كان شهد صفين مع علي عليه السلام فحمل وشق الصفوف يطلب عليا عليه السلام فبدره علي بضربة فقتله . ثم حمل ذو الثدية ليضرب عليا فسبقه علي عليه السلام وضربه ففلق البيضة ورأسه . ومضى به الفرس يعدو احتى القاه في آخر المعركة في جرف دالية على شاطئ النهروان وخرج ابن عمه مالك بن الوضاح . وحمل على امير المؤمنين عليه السلام فضربه علي بسيفه وقتله . وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي . وصاح يا بن ابي طالب . لانبرح من هذه المعركة

أو تأتي على أنفسنا أو نأتي على نفسك . فابرز الي . وأبرز اليك. وذر الناس جانباً. فلما سمع علي عليه السلام كلامه تبسم . وقال: قاتله الله من رجل ما اقل حياءه اما انه ليعلم اني حليف السيف وخدين الرمح . ولكنه قد يئس من الحياة اوانه ليطمع طمعاً كاذباً . قال ثم حمل الرجل على علي عليه السلام وحمل علي عليه فضربه علي بسيفه وقتله ، والحقه باصحابه ، قال . ثم التقى الجمعان وحمي الوطيس . واشتد الجلاد . فما كانت الاساعة . حتى صارت ـ الحرورية ـ كرماد اشتد به الريح في يوم عاصف . هذا وقد قتل من اصحاب علي عليه السلام في ذلك اليوم تسعة منهم رؤبة البجلي . ورفاعة بن وايل الارحبي. والفياض بن خليل الازدي . وكيسوم بن سلمة الجهني . وحبيب بن عاصم الازدي وأربعة آخرون رضي الله عنهم

قال الراوي . قال علي عليه السلام في ذلك اليوم بعد ان أفنى القوم اطلبوا ذا الثدية . فطلبوه فلم يجدوه. فقال عليه السلام اطلبوه . فوالله ما كذبت ولا كذبت ثم قام عليه السلام وركب بغلته ـ وهي بغلة رسول الله (ص) ومضى نحو القتلى. فقال: اقلبوا هذه الاشلاء فقلبوا تلك الجيف ونحوها جانباً . حتى عثروا عليه فاستخرجوه . فاذا هو حبشي . احدى عضديه مثل ثدي المرأة عليه شعرات كسبال السنور . فكبر عليه السلام وكبر الناس معه . ثم سجد عليه السلام شكراً ولما رفع رأسه من السجود قال : الحمد لله الذي عجل بك الى النار ، وقال : هذا شيطان لولا أن تتكلموا لحدثتكم بما اعد الله على لسان نبيكم لمن قاتل هؤلاء،

قال أرباب التاريخ وما افلت من ـ الخوارج ـ في ذلك اليوم الا تسعة أنفار، هرب منهم رجلان الى خراسان وأرض سجستان . وبها نسلهما ، وهرب رجلان الى بلاد عمان وبها نسلهما ، وهرب رجلان الى اليمن وفيها نسلهما، ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة . بموضع يعرف بالسن والبوازيخ ، (١)

(١) السن : بلد على الدجلة ، البوازيخ . بلد . قريب تكريت (القاموس)

و صار الاخر منهم الى تل موزن ،

قال . المؤرخون وحصل اصحاب علي عليه السلام على غنائم كثيرة فى ذلك اليوم .

(عبدالله بن خباب)

هو عبدالله بن خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد من بني سعد بن زيد مناة بن تيم ، واصاب خبابا سباء فى الجاهلية . فصار الى ام أنمار بنت سباع الخزاعية حلفاء بنى زهرة بن كلاب فأعتقته ،

بحذف السند عن رجل من عبدالقيس . قال : كان عبدالله مع الخوارج ثم فارقهم،قال . ودخلوا-اى الخوارج-قرية. فخرج عليهم عبدالله بن خباب ذعراً قالوا لن ترع . قال : والله لقد رعتمونى . قالوا لن ترع . قال والله لقد رعتمونى . قالوا . انت عبدالله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قالوا فهل سمعت من ابيك حديثاً يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحدثنابه قال نعم سمعت ابى يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر فتنة. القاعد فيها خير من القائم. والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى . قال فان ادركت ذلك فكن عبدالله المقتول . قال ابو ايوب . ولا اعلمه الا قال ولا تكن عبدالله القاتل قالوا سمعت هذا من ابيك يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم . قال فقدموه على ضفة النهر فضربوا عنقه فسال دمه كانه شراك نعل أحمر (فامذقر (١) وبقروا بطن ام ولده فبهذا استحل علي عليه السلام قتالهم(٢)

---

(١) ذكر المبرد فى الكامل هذا الحديث . قال فاخذوه وقربوه الى شاطئ النهر فذبحوه. فامذقر دمه اى جرى مستطيلا متفرقاً هكذا رواه بغير حرف ،

(٢) طبقات ابن سعد الكبرى ج ٥ ص ١٨٢ طبع ليدن ،

(وقعة النخيلة)

قال ابو العباس بعد أن . فارق جماعة من الخوارج عبد الله بن وهب، ولجأ بعضهم يوم النهروان الى راية ابى أيوب الانصارى . والبعض الذى تخلف منهم بالكوفة لم يخرجوا الى النهروان . اجتمع هولاء كلهم وتواصوا فيما بينهم . وتعاضدوا وتأسفوا على خذلانهم اصحابهم بالنهروان . وكان خطيبهم يومئذ المستورد . من بنى سعد بن زيد مناة ، وخرجوا الى النخلية . فوجه اليهم على بن ابى طالب عليه السلام ابن عمه عبد الله بن العباس داعياً فقالوا له يابن عباس اذا كان على عليه السلام على حق لم يشكك فيه . وحكم مضطراً فما باله حيث ظفر لم يسب فقال لهم ابن عباس قد سمعتم الجواب فى التحكيم فاما قولكم فى السباء أفكنتم سابين أمكم عائشة . فوضعوا أصابعهم فى آذانهم وقالوا أمسك عنا غرب لسانك يابن عباس . فانه طلق ذلق غواص على موضع الحجة، قال : وابوا الا الانشقاق . فلما رأى ابن عباس ذلك رجع الى امير المؤمنين عليه السلام واخبره .

قال : ولما اراد على المسير اليهم . جاءه عفيف بن قيس . و قال له يا امير المؤمنين عليه السلام لا تخرج فى هذه الساعة . فانها ساعة نحس لعدوك عليك فقال له عليه السلام توكلت على الله وحده . وعصيت رأى كل متكهن . أنت تزعم أنك تعرف وقت الظفر من وقت الخذلان (انى توكلت على الله ربى وربكم مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم) . ثم سار اليهم

فطحنهم جميعا لم يفلت منهم الا خمسة . منهم المستورد ابن جوين الطائى (١) وفروة بن شريك الاشجعى ، وهم الذين ذكرهم الحسن البصرى . فقال دعاهم الى دين الله . فجعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم . وأصروا واستكبروا استكبارا فسار اليهم ابو حسن فطحنهم طحناً . وفيهم يقول عمران بن حطان الفاسق ،

انى ادين بما دان الشراة به ... يوم النخيلة عند الجوسق الخرب

وقال الحميرى رحمه الله يعارض هذا المذهب المزيف .

انى أدين بما دان الوصى به ... يوم النخيلة من قتل المحلينا

وبالذى دان يوم النهر دنت به ... وشاركت كفه كفى بصفينا

تلك الدماء معا يارب فى عنقى ... ومثلها فاسقنى آمين آمينا (٢)

---

(١) خرج المستورد هذا بعد ذلك على المغيرة بن شعبة وهو والى الكوفة فوجه اليه معقل بن قيس الرياحى . فاستدعاه المستورد الى المبارزة وقال له علام يقتل الناس بينى وبينك . فقال له معقل النصف سألت فاقسم عليه اصحابه فقال ما كنت لا آبى عليه . فاختلفا بضربتين فخر كل واحد منهما ميتاً ،

(٢) الكامل للمبرد . ج ٢ ص ١٤٨ و ١٤٩ طبع المكتبه التجارية ،

(احاديث تروى عن عائشة)

ذكر احمد بن مردويه في مناقبه . عن ابى اليسر الانصارى . عن ابيه . قال دخلت على ام المؤمنين عايشة . قال . فقالت : من قتل الخارجية ؟ قلت قتلهم على عليه السلام . قالت مايمنعنى الذى فى نفسى على على عليه السلام ان اقول الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول . يقتلهم خير امتى من بعدى . وسمعته يقول على مع الحق . والحق مع على عليه السلام ،

وعن مسروق ، قال . قالت لى عائشة . يامسروق . انك من أكرم بنى على واحبهم الى فهل ، عندك علم من - المخدج - (١) ؟ قال قلت نعم. قتله على عليه السلام على نهر يقال لاسفله - تامر آ ، واعلاه النهروان . بين اخاقيق (٢) وطرفاء ، قال . فقالت . فائتنى معك بمن يشهد في ذلك ، فاتيتها بسبعين رجلا فشهدوا عندها أن علياً عليه السلام قتله على نهر يقال لاسفله تامر آ ، واعلاه النهروان ، بين أخاقيق وطرفاء . فقالت لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الى انه قتله على نيل مصر ، قال . فقلت لها . ياام اخبرينى اى شيىء سمعتى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيهم . قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق واقربهم عند الله وسيلة يوم القيمة ،

(مقتل الامام على عليه السلام)

: خرجت طائفة من الخوارج بعد واقعة النخيلة . الى مكة . فوجه معوية بن ابى سفيان من يقيم الحج للناس . فناوشه هؤلاء الخوارج . فبلغ

---

(١) المخدج .. هو ناقص الخلقة - النهاية -

(٢) الاخاقيق شقوق الارض ،

معوية ذلك فوجّه بسر بن أرطاة . على عسكر له فتوافقوا و تراضوا بعد الحرب بان يصلي بالناس رجل من بني شيبة لئلا يفوت الناس الحج . فلما انقضى الحج نظرت الخوارج في أمرها . وقالوا ان علياً ومعوية قد افسدا أمر هذه الامة فلو قتلناهما لعاد الامر الى حقه . وقال . رجل من أشجع والله ماعمرو دونهما. وانه لاصل هذا الفساد . فقال عبد الرحمن بن ملجم. انا اقتل علياً .فقالوا و كيف لك به . قال اغتاله . فقال الحجاج بن عبد الله الصريمي .وهو البرك . وانا اقتل معوية . وقال راذويه مولى بني العنبر بن عمرو بن تميم . وانا اقتل عمرواً . فأجمع رأيهم على ان يكون قتلهم في ليلة واحدة فجعلوا تلك الليلة . ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان(١) فخرج كل واحد منهم الى ناحية . فأتى ابن ملجم الكوفة فأخفى نفسه وتزوج بامرأة عاهر . يقال لها قطام بنت علقمة من تيم الرباب ، وكانت خارجية وكانت . قد طلبت منه الصداق وهو ثلاثة الاف درهم وعبد وأمة . ثم قالت له لا اقنع منك الا بقتل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لها لك ماسألت . فكيف لي به . قالت تروم ذلك غيلة. فان سلمت أرحت الناس من شر . واقمت مع أهلك . وان اصبت سرت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها . وفي ذلك يقول

ثلاثة الاف وعبد وقينة ... وقتل علي بالحسام المسمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ... ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

قال: فاقام ابن ملجم عندها. ثم قالت له بعد ايام الا تمضي لما قصدت لشدما احببت أهلك . قال اني وعدت صاحبي وقتاً بعينه . وكان هناك رجل من أشجع يقال له شبيب . فواطأه عبد الرحمن على ما أضمره ،: فلما كانت ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان . خرج ابن ملجم وشبيب الاشجعي . فاعتورا الباب الذي يدخل منه علي عليه السلام وكان مغلساً ويوقظ الناس للصلوة.

(١) وهناك اختلاف في الليلة . يروى جعلوا الليلة تسعة عشر من شهر رمضان ،

فخرج كما كان يفعل فضربه شبيب فأخطأه . واصاب سيفه الباب . وضربه ابن ملجم على رأسه فقال علي عليه السلام فزت ورب الكعبة(١) شأنكم بالرجل ، يروي عن بعض من كان بالمسجد من الانصار . قال سمعت كلمة علي عليه السلام ورأيت بريق السيف. فاما ابن ملجم فحمل على الناس بسيفه فأفرجوا له . وتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله فضرب به الارض. وكان المغيرة أيداً فقعد على صدره. واما شبيب فانتزع السيف منه رجل من حضرموت وصرعه وقعد على صدره. وكثر الناس فجعلوا يصيحون صاحب السيف فخاف الحضرمي ان يكبوا عليه . ولا يسمعوا عذره فرمى بالسيف . وانسل شبيب بين الناس، وجيء بعبد الرحمن بين اناس يقودونه. فأمر علي عليه السلام بسجنه فسجن . فقال علي عليه السلام ان أعش فالامر الي وان أصب فالامر لكم . فان آثرتم أن تقتصوا فضربة بضربة . وان تعفوا أقرب للتقوى قال الراوي . وسمع ابن ملجم الرنة من الدار فقال له من حضره اي عدو الله انه لا بأس على امير المؤمنين عليه السلام فقال أعلى من تبكي أم كلثوم . اما والله لقد اشتريت سيفي بالف درهم ومازلت أعرضه فما يعيبه أحد الا اصلحت ذلك العيب ولقد أسقيته السم حتى لفظه . ولقد ضربته ضربة لو قسمت على من بالمشرق والمغرب لاتت عليهم(٢) . وقضى صلوات الله وسلامه عليه في آخر اليوم الثالث في الواحد والعشرين من شهر الله سنة أربعين من الهجرة.

---

(١) هذه رواية المبرد . اما الاخبار الواردة والمعول عليها . هو ان ابن ملجم كان قد اخفى سيفه تحت ثيابه . حتى اذا صلى علي ع في محرابه صلوة الفجر . قام اليه ووقف خلف الاسطوانة حتى اذا سجد السجدة الاولى ورفع راسه من السجود أهوى بالسيف عليه فشق راسه الى موضع سجوده فصاح علي ع فزت ورب الكعبة . قتلني اللعين ابن اليهودية . ثم جعل يأخذ التراب ويضعه على الجرح وهو يقول . منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الخ

(٢) الكامل للمبرد ج٢ ص١٢٨ ، طبع المكتبة التجارية ،

ورثاه ابو زبيد الطائى

ان الكرام على ما كان من خلق ... رهط امرىء خاره للدين مختار
طب بصير باضغان الرجال ولم ... يعدل بحبر رسول الله احبار
وقطرة قطرت اذحان موعدها ... وكل شيىء له وقت ومقدار
حتى تنصلها فى مسجد طهر ... على امام هدى ان معشر جاروا
حمت ليدخل جنات ابو حسن ... وأوجبت بعده للقاتل النار

وقال الكميت رحمه الله ،

والوصى الذى امال التجو ... بى به عرش امة لانهدام
قتلوا يوم ذاك اذ قتلوه ... حكماً لا كغابر الحكام
الامام الزكى والفارس المعـ ... ـلم تحت العجاج غير الكهام
راعيا كان مسجعا ففقدنا ... ه وفقد المسيم هلك السوام(١)

---

(١) اما صاحب معوية . وهو الحجاج بن عبدالله الصريمى - البرك - فانه جاء الى معوية وهو يصلى فأصاب ما كمنه . وكان معوية عظيم الاوراك . فقطع منه عرقا يقال له عرق النكاح . فلم يولد لمعاوية بعد ذلك ولد ، فلما القى القبض على البرك وجىء به الى معوية . صاح الامان والبشارة . قتل على ع فى هذه الصبيحة . فاستوثقوا به حتى جاء الخبر فقطع معوية يديه ورجليه . وامر معوية . بعد هذا الحادث باتخاذ المقصورة

واما صاحب عمرو بن العاص . وهو - زاذويه . فانه أرصد لعمرو . وكان عمرو قد اشتكى تلك الليلة بطنه فلم يخرج للصلوة . وأمر خارجة - وهو رجل من رهطه - أن يخرج للصلوة . فجاء الرجل وضربه فقتله . ولما القى القبض عليه وادخل على عمرو . سمع الناس يخاطبونه بالامرة . قال أوما قتلت عمرواً ؟ قيل له انما قتلت خارجة . فقال اردت عمرواً والله اراد خارجة . فقال الشاعر

فليتها اذ فدت عمرواً بخارجة ... فدت علياً بمن شاءت من البشر

(الخوارج ومعوية)

قال : ابو العباس . و خرج من الخوارج على معوية بعد قتل على عليه السلام حوثرة الاسدى . وحابس الطائى . خرجا فى جمعهما . فصادرا الى موضع اصحاب النخيلة . ومعاوية يومئذ بالكوفة. قد دخلها عام الجماعة . و كان الحسن بن على عليه السلام قد خرج يريد المدينة . فوجه اليه معاوية - وقد تجاوز فى طريقه - يسأله . ان يكون المتولى لمحاربة الخوارج . فكان جواب الحسن . والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين . وما احسب ذلك يسعنى افا قاتل عنك قوماً أنت والله أولى بالقتال منهم ، قال ابن ابى الحديد وهذا موافق لقول ابيه لا تقاتلوا الخوارج بعدى فليس من طلب الحق فأخطاه مثل من طلب الباطل فادر كه . و هو الحق الذى لا يعدل عنه ، قال ابن ابى الحديد . وبه يقول اصحابنا فان الخوارج عندهم أعذر من معوية . وأقل ضلالا . ومعوية أولى بان يحارب منهم ،

قال : ابو العباس . فلما رجع الجواب - اى جواب الحسن عليه السلام ارسل الى حوثرة الاسدى أباه . وقال له اذهب فاكفنى أمر ابنك . فصار اليه ابوه فدعاه الى الرجوع فأبى فأداره فصمم ، فقال يا بنى اجيك بابنك فلعلك تراه فتحن اليه . فقال : يا ابت انا والله الى طعنة نافذة انقلب فيها على كعوب الرمح أشوق منى الى ابنى فرجع الى معوية فاخبره . فقال يا ابا حوثرة لقد عتى هذا جداً . ثم وجه اليه جيشا اكثره اهل الكوفة . فلما نظر اليهم حوثرة . قال : لهم يا اعداء الله . أنتم بالامس تقاتلون معوية لتهدوا سلطانه . و انتم اليوم تقاتلون معه لتشدوا سلطانه . فخرج اليه

ابوه فدعاه الى البراز . فقال ياابت لك فى غيرى مندوحة . ولى في غيرك مذهب . ثم حمل على القوم وهو يقول

اكرر على هذى الجموع حوثره   فعن قليل ستنال المغفرة

فحمل عليه رجل من طى فقتله ،

[الخوارج و ابن زياد]

نكل ابن زياد بالخوارج أشد تنكيل . اذانهم اقلقوه و راحوا يقاومونه بكل قواهم . حتى ملىء السجون بهم وقتلهم وصلبهم . فكانوا لا يزدادون الاشدة وتعصبا ، و عندما قتلوا قائد جيشه عباد بن اديـة . انزل عليـهم سخطه . وجد فى استأصالهم ولم يترك فى القوس مدفعاً فى أمرهم . غيرانه لم يحصل على بغيته ، و كانوا لايتقاعسون عن اخذثار قتيل لهم حتى يطلبوا القاتل فيقتلوه أياكان . و لن يفوتهم ثار قط ، قال : ابوالعباس . واكثرهم لم يكن يبالى بالقتل وشيمتهم استعذاب الموت والاستهانة بالمنية ،

قال ابوالعباس كان قتل عباد ، وعبيدالله بن زياد بالكوفة وخليفته على البصرة عبيدالله بن ابى بكرة ، فكتب اليه يأمره أن لايـدع احـداً يعرف بهذا الرأى الاحبسه (١) ، قال : فجد ابن ابى بكرة فى طلب من تغيب عنه وجعل يتبعهم ويأخذهم . فاذا شفع اليه فى احدمنهم كـفله الى ان يقدم به على ابن زياد . حتى أتوه بعروة بن اذينة فاطلقـه وقـال انا كفيلك . فلماقدم ابن زياد اخذمن فى الحبس فقتلهم جميعاً وطالب الكفلاء بمن كفلوا به فكل من جاء بصاحبه اطلقه وقتل الخارجى . ومن لم يأت

(١) قيل ان ابن زياد كان تدحبس من الخوارج زهاء اربعماءة ولما هلك يزيد اطلقهم من السجن وكان يروم البيعة لنفسه فمن جملة من افسد عليه امره هؤلاء الخوارج،

بمن كفل به منهم قتله . ثم قال ابن زياد . لابى بكرة هات عروة بن اذينة . قـال : لا اقدر عليه قال : اذا والله اقتلك فانـك كفيله . فلم يزل يطلبه حتى دل عليه فى سرب العلاء بن موتة المنقرى : فكتب بذلك الى عبيدالله بن زياد فقرء عليه كتابه فقال انا قد اصبناه فى سرب العلاء ولوددت انه كان ممن شرب النبيذ . فلما اقيم عروة بين يديه قال : لم جهزت اخاك على يعنى ابابلال ؟ فقال والله لقد كنت به ضنيناً ، وكان لى عزاء و لقد اردت له ما اريد لنفسى فعزم عزماً فمضى عليه . وما احـب لنفسى الا المقام وترك الخروج . فقال :له افأنت على رأيه . قال كنا نعبد رباواحدا. قال . اما والله لامثلن بك . قال اختر لنفسك من القصاص ماشئت فامر به فقطعوا يديه ورجليه . ثم قال كيف ترى قال : افسدت على دنياى. وافسدت عليك آخرتك .قال فأمر بصلبه فصلب على باب داره ،

قال : ابو العباس : كان ابو الوازع الراسبى من مجتهدى الخوارج وهذا ابو وازع اشترى سيفا . واتى صيقلا ، كان يذم الخوارج ويـدل على عوراتهم . فشاوره فى السيف فحمد ثم اشحذه فشحذه حتى اذا رضيه خبط به الصيقل فقتله . وحمل على الناس فهربوا منه حتى أتى مقبرة بنى يشكر . فدفع عليه رجل حايطا ستره فشدخه . و امر ابن زياد بصلبه فصلب ،

[الخوارج وابن الزبير]

لما هلك يزيد بن معوية اجتمع الخوارج فيما بينهم وتذاكروا أمر ابن الزبير وقالوا ندخل على هذا الرجل فننظر ماعنده فان قدم ابابكر وعمر وبرىء من عثمان ومن على و كفر اباه وطلحة بايعناه . وان تكن

الاخرى ظهر لناماعنده فتشاغلنا بما يجدي علينا . قال فدخلوا على ابن الزبير وهو متبذل واصحابه متفرقون عنه . فقالوا اناجئناك لتخبرنا رأيك فان كنت على الصواب بايعناك . و ان كنت على غيره دعوناك الى الحق ما تقول في الشيخين . قال خيرا . قالوا ماتقول في عثمان الذي احمى الحمى وآوى الطريد وأظهر لاهل مصر شيئاً و كتب بخلافه وأوطأ آل ابى معيط رقاب الناس و آثرهم بفيىء المسلمين وفي الذين بعده - اى على بن ابى طالب عليه السلام - الذي حكم في دين الله الرجال واقام على غير تائب ولا نادم ، وفي ابيك وصاحبه وقد بايعا عليا .وهو امام عادل مرضى لم يظهر منه كفر ، ثم نكثا بعرض من اعراض الدنيا و اخرجا عائشة تقاتل وقد امرها الله وصواحبها ان يقرن في بيوتهن . و كان لك في ذلك مايدعوك الى التوبة فان أنت قلت كما نقول فلك الزلفة عند الله و النصر على ايدينا ونسأل الله لك التوفيق . وان أبيت الانصر رأيك الاول وتصويب ابيك وصاحبه . والتحقيق بعثمان والتولى وفي السنين الست التى احلت دمه و نقضت أمره وافسدت امامته خذلك الله و انتصر منك بايدينا . قال ابن الزبير ان الله امر وله العزة والقدرة في مخاطبة اكفر الكافرين واعتى العتاة بأراف من هذا القول . فقال لموسى و لاخيه صلى الله عليهما في فرعون(فقولا له قولا ليناً لعله يتذكر او يخشى) .(١) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاتؤذوا الاحياء بسب الموتى ، فنهى عن سب ابى جهل من اجل عكرمة ابنه . وابو جهل عدو الله وعدو الرسول والمقيم على الشرك والجاد في المحاربة والمتبغض الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة والمحارب له بعدها و كفى بالشرك ذنبا . وقد كان يغنيكم عن هذا القول الذي سميتم فيه طلحة وابى ان تقولوا أتبرأ من الظالمين؛ فان كانا منهم دخلا في غمار الناس وان لم يكونا منهم لم تحفظوني بسب أبي وصاحبه.

(١) سورة طه

وأنتم تعلمون ان الله جل وعز . قال للمؤمن في أبويه (وان تشرك بـى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبها في الدنيا معروفا). وقال جل ثناؤه (وقولوا للناس حسنا) وهذا الذي دعوتم اليه أمر له مابعده وليس يقنعكم الا التوقيف والتصريح و لعمري ان ذلك لاحرى بقطع الحجج وأوضح لمنهاج الحق . واولى بأن يعرف كل صاحبه من عدوه: فروحوا الى من عشيتكم هذه اكشف لكم ما أنا عليه ان شاء الله .

قال الراوي فلما كان العشي راحوا اليه فخرج اليهم وقد لبس سلاحه فلما رأى ذلك ـ نجدة ـ قال : هذا خروج منابذ لكم فجاس على رفع من الارض و خطبهم و اثنى على ابى بكر وعلى عمر وعلى عثمان فلما سمعوا ذلك منه تفرقوا عنه .

[وقعة دولاب]

اجتمع الخوارج بالاهواز . ورئيسهم يومئذ نافع بـن الازرق الحنفي ، وصاروا يقتلون الاطفال . ويربعون النسآء . فارتاع لذلك اهل البصرة . فاجتمعوا الى الاحنف بن قيس فشكوا ذلك اليه. وقالوا ليس بيننا و بين العدو الاليلتان . وسيرتهم ماترى فقال الا حنف . ان فعلهم فى مصركم ان ظفروا به كفعلهم فى سوادكـم فجدوا في جهاد عدوكم . فاجتمع اليه عشرة الاف . فاتى عبدالله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبدالمطلب وهو (ببة) . فسأله ان يؤمر عليهم فاختار لهم ابن عبيس ابن كريز . وكان دينا شجاعا . فأمره عليهم وشيعه . فلما نفذ من جسر البصرة اقبل على الناس . فقال انى ماخرجت لامتار ذهب ولا فضة واني لاحارب قوماً ان ظفرت بهم فماورآء هم الاسيوفهم ورماحهم فمن كان شأنه الجهاد فلينهض ومن احب الحياة فليرجع فرجع نفر يسير و مضى

الباقون معه . فلما صاروا . بدولاب . خرج اليهم نافع فاقتتلوا قتالا شديدا حتى تكسرت الرماح وعقرت الخيل و كثرت الجراح والقتل وتضاربوا بالسيوف والعمد ، فقتل في المعركة ابن عبيس ونافع بن الازرق. و كان ابن عبيس تقدم الى اصحابه . فقال ان اصبت . فامير كم الربيع بن عمر. والاجذم الغداني . فلما اصيب بن عبيس اخذ الربيع الراية . و كان نافع قد استخلف عبيدالله بن بشير بن الماحوز السليطي فكان الرئيسان من بني يربوع رئيس المسلمين من بني غدانة بن يربوع و رئيس الخوارج من بني سليط بن يربوع . فاقتتلوا قتالا شديداً . فلم يزل الربيع بن الاجذم يقاتلهم نيفا وعشرين يوماً . حتى قال: يوما انا مقتول لا محالة . قالوا و كيف قال لاني رايت البارحة كأن يدي التي اصيبت بكابل انحطت من السماء فاستشلتني(١) فلما كان الغد قاتل الى الليل. ثم غاداهم فقتل فتدافع اهل البصرة الراية حتى خافوا العطب. اذلم يكن لهم رئيس . ثم اجمعوا على الحجاج بن باب الحميري . فاباها . فقيل له الاترى ان رؤساء العرب بالحضرة و قد اختاروك من بينهم ؟ فقال : مشؤمة ما ياخذها احد الا قتل. ثم اخذها فلم يزل يقاتل الخوارج بدولاب والخوارج اعد بالآلات والدروع والجواشن. فالتقى الحجاج بن باب: وعمران بن الحرث الراسبي وذلك بعدان اقتتلو، زهاء شهر فاختلفا بضربتين فسقطا ميتين ،

[حروب اهل البصرة مع الخوارج]

قال الراوي. و كره (بة) القتال ، واقام حارثة بن بدر الغداني بازاء الخوارج يناوشهم على غير ولاية . و كان يقول ما عذرنا عند اخواننا من اهل البصرة ان وصل اليهم الخوارج ونحن دونهم فكتب اهل البصرة الى

(١) استشلتني . اى اخذتني اليها ،

ابن الزبير يخبرونه بقعود (ببة) و يسألونه ان يولي واليا فكتب الى أنس بن
مالك أن يصلي بالناس فصلى بهم اربعين يوما و كتب الى عمر بن عبيدالله بن معمر
فولاه البصرة فلقيه الكتاب وهو يريد الحج وهو في بعض الطريق فرجع فاقام
بالبصرة وولى اخاه عثمان محاربة الازارقة. فخرج اليهم في اثنى عشر
الفاً و لقيه حارثة فيمن كان معه وعبيدالله بن الماحوز في الخوارج بسوق
الاهواز . فلما عبروا اليهم دجيلا نهض اليهم الخوارج. وذلك قبيل الظهر
فقال عثمن بن عبيدالله لحارثة بن بدر . أما الخوارج الا ماأرى فقال له
حارثة حسبك بهؤلاء . فقال لاجرم والله لا اتغدى حتى انا جزهم . فقال
له حارثة ان هؤلاء لايقاتلون بالتعسف فابق على نفسك وجندك . فقال
أبيتم اهل العراق الاجبنا وانت ياحارثة ماعلمك بالحرب انت والله بغير
هذا أعلم - يعرض له بالشراب - فغضب حارثة فاعتزل. وحاربهم عثمان
يومه الى ان غابت الشمس فأجلت الحرب عنه قتيلا . و انهزم الناس
واخذ حارثة الراية . وصاح بالناس انا حارثة بن بدر . فثاب اليه قومه
فعبر بهم دجيلا . وبلغ فل عثمان البصرة و خاف الناس الخوارج خوفا
شديداً . و عزل ابن الزبير عمر بن عبيدالله وولى الحرث بن عبدالله بن
ابى ربيعة المعروف بالقباع احد بنى مخزوم . و هو اخو عمر بن عبد الله بن
ابى ربيعة المخزومى الشاعر ، فقدم البصرة . فكتب اليه حارثة بن بدر
يسأله الولاية والمدد . فاراد أن يوليه فقال له رجل من بكر بن وايل. ان
حارثة ليس بذلك. انما هو صاحب شراب فكتب اليه القباع تكفى حربهم
انشاء الله فاقام حارثة يدافعهم حتى تفرق عنه الناس ، واقام بنهر تيرى
فعبرت اليه الخوارج فهرب واصحابه حتى أتى دجيلا فجلس فى سفينة
واتبعه جماعة من أصحابه كانوا معه . واتاه رجل من بنى تميم و عليه
سلاحه والخوارج وراءه . وقد توسط حارثة فصاح به ياحارث ليس مثلى

ضيع. فقال للملاح قرب فقرب الى جرف ولا فرضة هناك فطفر بسلاحه فى السفينة فساخت بالقوم جميعا. واقام ابن الماحوز يجبى كور الاهواز ثلاثة اشهر. ثم وجه الزبير بن على نحو البصرة فضج الناس الى الاحنف فاتى القباع فقال أصلح الله الامير، ان هذا العدو قد غلبنا على سوادنا وفيئنا فلم يبق الآن يحصرنا فى بلدنا حتى نموت هزلا. قال فسموا رجلا فقال الاحنف الرأى مايخيل ماأرى لها الا المهلب بن أبى صفرة. فقال اوهذا رأى جميع اهل البصرة اجتمعوا الى فى غد. و جاء الزبير حتى نزل الفرات وعقد الجسر ليعبر الى ناحية البصرة. فخرج اكثر اهل البصرة اليه. و قد اجتمع للخوارج أهل الاهواز و كورها رغبة ورهبة. فأتاه البصريون فى السفن وعلى الدواب ورجالة، فاسودت بهم الارض فقال: الزبير لما رآهم أبى قومنا الا كفرا. فقطعوا الجسر واقام الخوارج بالفرات بازائهم. واجتمع الناس عند القباع وخافوا الخوارج خوفا شديداً. و كانوا ثلاث فرق فسمى قوم المهلب. وسمى قوم مالك بن مسمع. وسمى قوم زياد بن عمرو بن الاشرف العتكى. فصرفهم. ثم اختبر ما عند مالك وزياد فوجدهما متثاقلين عن ذاك. وعاد اليه من أشار بهما. وقالوا قد رجعنا عن رأينا مانرى لها الا المهلب. فوجه الحرث اليه فاتاه فقال له يا اباسعيد. انا والله ماآثرناك بها. ولكننا لم نر من يقوم مقامك فقال له الحرث. وأومأ الى الاحنف ان هذا الشيخ لم يسمك الا ايثاراً للدين. و كل من فى مصرك ماد عينيه اليه راج أن يكشف الله عزوجل هذه الغمة بك. فقال: المهلب لاحول ولاقوة الا بالله انى عند نفسى لدون ماوصفتم. ولست آبيا مادعوتم اليه على شروط أشترطها. قال الاحنف قل: قال على أن أنتخب من احببت. قال ذاك لك. قال: ولى امرة كل بلد أغلب عليه. قال و ذاك لك. قال: ولى فيىء كل بلد

اظفر به . قال : الاحنف ليس ذاك لك ولالنا انماهو فيىء المسلمين .
فان سلبتهم اياه كنت عليهم كعدوهم. ولكن لك أن تعطى أصحابك من
فيىء كل بلد تغلب عليه ماشئت. وتنفق على محاربة عدوك . فما فضل
عنكم كان للمسلمين . فقال المهلب فمن لى بذلك . قال : الاحنف نحن
واميرك وجماعة أهل مصرك . قال : قد قبلت . فكتبوا بذلك كتابا .
ووضع على يدى الصلت بن حريث بن جابر الحنفى . وانتخب المهلب من
جميع الاخماس فبلغت نخبته اثنى عشر الفاً . و نظروا مافى بيت المال
فلم يكن الاماتى الف درهم فعجزت . فبعث الملهب الى التجار . ان
تجارتكم مذحول قد كسدت عليكم بانقطاع مواد الاهواز وفارس عنكم.
فهلم فبايعونى واخرجوا معى أو فكم انشاءالله حقوقكم فتاجروه فاخذ
من المال مايصلح به عسكره . واتخذ لاصحابه : الخفاتين . والرانات .
المحشوة بالصوف . ثم نهض وأكثراصحابه رجاله . حتى اذا صار بحذاء
القوم أمر بسفن فاحضرت واصلحت ، فما أرتفع النهار حتى فرغ منها .
ثم أمر الناس بالعبور الى الفرات . و امر عليهم ابنه المغيرة فخرج الناس .
فلما قاربوا الشاطىء فحاربوهم فكشفوهم وشغلوهم حتى عقد المهلب
الجسر وعبر والخوارج منهزمون فنهى الناس عن اتباعهم . ففى ذلك
يقول الازدى .

ان العراق واهله لم يخبروا ... مثل المهلب فى الحروب فسلموا
أمضى وايمن فى اللقاء نقيبة ... واقل تهليلا اذا ما أحجموا

[وقائع المهلب والخوارج]

قال . المبرد . لما انهزم الخوارج من المهلب . اقام المهلب اربعين

يومابكور دجلة ، والخوارج بنهرتيرى . والزبير بن على منفرد بعسكره عن عسكر ابن الماحوز . وهناك قضى المهلب التجار واعطى اصحابه فاسرع اليه الناس رغبة مجاهدة الخوارج ، ثم صار المهلب الى نهرتيرى فتنحواعنه الى الاهواز . واقام المهلب يجبى ما حواليه من الكور

قال . ودس المهلب الجواسيس الى عسكر الخوارج فأتوه باخبارهم ومن فى عسكرهم . فاذا حشوة ماين قصار . وصباغ وداعر وحداد . فخطب المهلب الناس . فذكر من هناك . وقال للناس امثل هؤلاء يغلبونكم على فيئكم . فلم يزل مقيماً حتى فهمهم أمره و قوى اصحابه و كثرت الفرسان فى عسكره وتتام اليه زهاء عشرين الفاً . ثم مضى يؤم الاهواز . و استخلف اخاه - المعارك - بن ابى صفرة على نهرتيرى ، وفى مقدمته المغيرة بن المهلب . حتى قاربهم المغيرة فناوشوه فانكشف عنه بعض اصحابه . وثبت المغيرة بقية يومه وليلته يوقد النيران . ثم غاداهم القتال . فاذا القوم قدأوقدوا النيران . فى ثقلة متاعهم. وارتحلوا عن سوق الاهواز . فدخلها المغيرة . و قدجاءت اوائل خيل المهلب . فأقام بسوق الاهواز. و كتب بذلك الى الحرث بن عبدالله بن ابى ربيعة كتاباً يقول فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم . اما بعد فانا منذ خرجنا نؤم هذا العدو فى نعم من الله متصلة علينا . ونقمة من الله متتابعة عليهم . نقدم و يحجمون ونحل ويرتحلون الى ان حللنا سوق الاهواز . والحمد لله رب العالمين الذى من عنده النصر وهو العزيز الحكيم ، فكتب اليه الحرث هنيئاً لك أخا الازد الشرف فى الدنيا والذخر فى الاخرة ان شاء الله . فقال . المهلب لاصحابه ما أجفى اهل الحجاز اما ترونه يعرف اسمى واسم ابى و كنيتى ،وكان المهلب . يبث الاحراس فى الامن كما يبثهم فى الخوف. ويذكى العيون فى الامصار كما يذكيها فى الصحارى . ويأمر اصحابه

بالتحرز و يخوفهم البيات . وان بعد منهم العدو . ويقول احـذروا ان تكادوا كما تكيدون . ولا تقولوا هزمنا و غلبنا . فان القوم خائفون وجلون والضرورة تفتح باب الحيلة . ثم قام فيهم خطيباً . وقال ايها الناس انكم قد عرفتم مذهب هؤلاء الخوارج وانهم ان قدروا عليكم فتنوكم فى دينكم وسفكوا دماءكم . فقاتلوهم على ما قاتل عليه اولهم .على بن ابى طالب صلوات الله عليه . فلقد لقيهم قبلكم . الصابر المحتسب مسلم بن عبيس . والعجل المفرط عثمان بن عبيد الله . والمعصى المخالف حارثة بن بدر فقتلوا جميعاً . وقتلوا فالقوهم بجد وحد . فانما هم مهنتكم وعبيدكم وعار عليكم ونقص فى احسابكم واديانكم ان يغلبكم هولاء على فيئكم ويوطئوا حريمكم . ثم سار يريدهم . وهم بمناذر الصغرى. فوجه عبيد الله ابن بشير بن الماحوز - رئيس الخوارج - رجلا يقال له واقد مولى لال أبى صفرة من سبى الجاهلية فى خمسين رجلا. فيهم صالح بن مخراق الى نهر تيرى . وبها المعارك بن ابى صفرة . فقتلوه وصلبوه .فنمى الخبر الى المهلب . فوجه ابنه المغيرة . فدخل نهر تيرى . وقد خرج واقدمنها فاستنزله ودفنه وسكن الناس . واستخلف بها ورجع الى ابيه . وقد حل بسولاف. والخوارج بها . فواقعهم وجعل على بنى تميم الحريش بن هلال فخرج رجل من اصحاب المهلب . يقال له عبد الرحمن الاسكاف فجعل يحض الناس و هو على فرس له صفراء . فجعل يأتى الميمنة والميسرة والقلب فيحض الناس ويهون أمر الخوارج ويختال بين الصفين . فقال رجل من الخوارج لاصحابه يامعشر المهاجرين هل لكم فى فتكة فيها أريحية فحمل جماعة منهم على الاسكاف فقاتلهم وحده فارساً . ثم كبا به فرسه . فقاتلهم راجلا قائما وباركا. ثم كثرت به الجراحات . فذبب بسيفه وجعل يحثوا التراب فى وجوههم والمهلب غير حاضر . ثم قتل. وحضر المهلب

فاخبر. فقال للحريش . وعطية العنبرى أ اسلمتما سيد اهل العسكر لم تعيناه . ولم تستنقذاه حسداً له لانه رجل من الموالى ووبخهما. وحمل رجل من الخوارج على رجل من اصحابه فقتله فحمل عليه المهلب فطعنه وقتله . ومال الخوارج باجمعهم على العسكر . فانهزم الناس وقتلوا سبعين رجلا. وثبت المهلب وابلى المغيرة يومئذ وعرف مكانه . يقال حاص المهلب يومئذ حيصة . وتقول الازد . بل كان يرد المنهزمة ويحمي ادبارهم ، قال الراوى . وبات المهلب فى الفين. فلما اصبح رجع بعض المنهزمة فصار فى اربعة آلاف فخطب اصحابه . فقال . والله مابكم من قلة . وماذهب عنكم الا اهل الجبن والضعف والطمع والطبع. فان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله . فسيروا الى عدوكم على بركة الله . فقام اليه الحريش بن هلال. فقال انشدك الله ايها الامير ان تقاتلهم الا ان يقاتلوك فان بالقوم جراحا . وقد اثخنتهم هذه الجولة فقبل منه . ومضى المهلب فى عشرة فأشرف على عسكر الخوارج . فلم ير منهم احداً يتحرك . فقال له الحريش ارتحل عن هذا الموضع فارتحل فعبر دجيلا . و صار الى عاقول لايؤتى الامن وجه واحد .

قال: واقام فى العاقول ثلاثة ايام. ثم ارتحل والخوارج بسلى وسلبرى(١) فنزل قريباً منهم . فقال ابن الماحوز لاصحابه ماتنتظرون بعدوكم وقد هزمتموهم بالامس و كسرتم حدهم ؟ فقال له واقد مولى أبى صفرة. ياامير المؤمنين . انما تفرق عنهم اهل الضعف والجبن وبقى أهل النجدة والقوة .فان اصبتم لم يكن ظفراً هينا لانى أراهم لايصابون حتى يصيبوا فان غلبوا ذهب الدين فقال اصحابه نافق واقد . فقال ابن الماحوز لاتعجلوا على اخيكم فانه انما قال هذا نظراً لكم . ثم توجه الزبير بن على الى

(١) سلى وسلبرى قال الاخفش بفتح السين موضعان بالاهواز .

عسكر المهلب لينظر ماحالهم . فأتاهم في مائتين فحزرهم و رجع . وأمر المهلب اصحابه بالتحارس . حتى اذا اصبح ركب اليهم على تعبية صحيحة فالتقوا بسلى وسلبرى .

(وقعة سلى وسلبرى)

لما تقابل الفريقان .بسلى وسلبرى . خرج من الخوارج ماءة فارس فركزوا رماحهم بين الصفين و اتكئوا عليها . و اخرج اليهم المهلب عدادهم . ففعلوا مثل مافعلوا لايريمون الا الصلوة حتى أمسوا فرجع كل فريق الى معسكرهم. ففعلوا هذا ثلاثة ايام .قال فحمل المهلب وحملوا فاقتتلوا قتالا شديداً فجهد الخوارج فنادى مناديهم الاان المهلب قدقتل . فركب المهلب برذونا قصيراً أشهب وأقبل يركض بين الصفين وان احدى يديه لفى القباء و ما يشعربها . و هويصيح انا المهلب فسكن الناس بعد أن كانوا قد ارتاعوا وظنوا أن أميرهم قد قتل . وكل الناس مع العصر فصاح المهلب بابنه المغيرة تقدم ففعل و صاح بذكوان مولاه قدم رايتك ففعل. فقال له رجل من ولده انك تغرر بنفسك فذمره . ثم صاح يا بنى تميم أمركم فتعصونني فتقدم وتقدم الناس. واجتلدوا اشد جلادحتى اذا كان مع المساء .قتل ابن الماحوز . وانصرف الخوارج .ولم يشعر المهلب بقتله . فقال لاصحابه ابغوني رجلا جلداً يطوف فى القتلى فأشاروا عليه برجل من جرم و قالوا انالم نر رجلا قط أشد منه فطوف و معه النيران فجعل اذامر بجريح من الخوارج قال كافرورب الكعبة فأجهز عليه. و اذا مر بجريح من المسلمين أمر بسقيه وحمله . واقام المهلب فى عسكره يأمرهم

بالاحتراس . حتى اذاكان نصف الليل وجه رجلا من اليحمد (١) فى عشرة فصاروا الى عسكر الخوارج فاذا القوم قدتحملوا الى- أرجان-فرجع الى المهلب فاعلمه . فقال انالهم الساعة أشد خوفاً ، فاحذروا البيات . قال:ابو العباس . ويروى عن شعبة بن الحجاج أن المهلب . قال لاصحابه يوما . ان هولاء الخوارج قديئسوا من ناحيتكم الا من جهة البيات فان كان ذلك فاجعلوا شعاركم - حم لاينصرون - فان رسول الله (ص) كان يأمر بها . ويروى أنه كان شعار اصحاب على بن ابى طالب صلوات الله عليه . قال : ولما اصبح المهلب غدا على القتلى فأصاب ابن الماحوز فيهم ففى ذلك يقول رجل من الخوارج :

بسلى وسلبرى مصارع فتية　　كرام وجرحى لم توسد خدودها

(وقائع أرجان)

قال المبرد . واجتمع الخوارج بأرجان . فبايعوا الزبير بن على وهو من بنى سليط بن يربوع من رهط ابن الماحوز . فرأى فيهم انكساراً شديداً وضعفاً بيناً فخطبهم وحرضهم على القتال:قال: ثم تحمل لمحاربة المهلب فنفحهم المهلب نفحة فرجعوا فأكمن للمهلب فى غمض من غموض الارض يقرب من عسكره ماءة فارس ليغتالوه.فسار المهلب يوما يطوف بعسكره ويتفقد سواده فوقف على جبل . فقال ان من التدبير لهذه المارقة أن تكون قد اكمنت فى سفح هذا الجبل كمنا. فبعث عشرة فوارس فاطلعوا على

(١) قال الاخفش . اليحمد من الازد . والخليل من بطن منهم . يقال لهم الفراهيد والفرهود فى الاصل الحمل . فان نسبت الى الحى قلت فراهيدى . وان نسبت الى الحملان قلت فرهودى لاغير ؛

الماءة فلماعلموا أنهم قد علموا بهم قطعوا القنطرة ونجوا و كسفت الشمس فصاحوا بهم يا أعداء الله لوقامت القيامة لجددنا في جهاد كم . ثم يئس الزبير من ناحية المهلب فضرب الى ناحية اصفهان . ثم كر راجعاً الى أرجان . و قد جمع جموعاً ، فكانت الوقعة . و قتل ابن الماحوز . قال : ووجه المهلب بعقب هذه الوقعة رجلا من الا زد برأس عبيدالله بن بشير بن الماحوز الى الحرث بن عبدالله بن أبى ربيعة القباع ، فلما صار بكربج دينار لقيه حبيب وعبدالملك وعلى بنو بشير (١) بن الماحوز . فقالواله ما الخبر ولا يعرفهم . فقال قتل الله المارق ابن الماحوز و هذا رأسه معى فوثبوا عليه فقتلوه وصلبوه . ودفنوا الرأس ،

[وقائع الخوارج فى فارس]

قال الراوى . مازال المهلب دائباً فى قتال الخوارج فى ولاية الحرث بن القباع حتى عزل الحرث وولى مصعب بن الزبير . فكتب اليه ان اقدم على و استخلف ابنك المغيرة ففعل ثم مضى الى مصعب و كتب مصعب الى المغيرة بولايته . و كتب اليه انك لم تكن كابيك فانك كاف لماوليتك فشمر واتزر وجد واجتهد ، ثم اشخص المهلب الى الموصل . هذا والخوارج يغيرون و يعيثون و كثر فسادهم ، فسأل مصعب أصحابه و شاورهم . قال من يستكفى امر الخوارج . فقال: قوم ول عبيدالله بن ابى بكرة . وقال: قوم ول عمر بن عبيد بن معمر ، وقال: قوم ليس لهم الا المهلب فأردده اليهم . قال وولى عليهم عمر بن عبيدالله وولاه فارساً . والخراج بارجان و عليهم الزبير بن على السليطى فشخص اليهم فقاتلهم . و الح عليهم

(١) كان على بن . بشير وسيماً جسيماً . دخل على الحجاج فعرفه فأمر بقتله ووهب ابنه الازهر وابنته لاهل الازدى المقتول . ثم وهبوهما لزينب بنت بشير ،

حتى أخرجهم عنها فالحقهم باصبهان ، ثم اتو سابور فقصدهم فاقام هناك .
فلما كان ذات ليلة بيته الخوارج . فخرج اليهم فحاربهم حتى أصبح فلم
يظفروا منه بشيء فأقبل على مالك بن حسان . فقال كيف رأيت ؟ . قال قد
سلم الله عزوجل ولم يكونوا يطمعون من المهلب بمثلها . فقال اما انكم
لو نا صحتموني مناصحتكم المهلب لرجوت أن أنفي هذا العدو ولكنكم
تقولون قرشي حجازي بعيد الدار خيره لغيرنا فتقاتلون معي تعذيراً

قال الراوي : ثم زحف الى الخوارج من غد ذلك اليوم فقاتلهم قتالا
شديداً حتى ألجأهم الى قنطرة فتكاثف الناس عليها حتى سقطت فأقام
حتى أصلحها . ثم عبروا . وتقدم ابنه عبيدالله بن عمر وامه من بني سهم بن
عمر و ابن هصيص بن كعب فقاتلهم حتى قتل . فقال قطري لا تقاتلوا
عمر اليوم فانه موتور . ولم يعلم عمر بقتل ابنه حتى أفضى الى القوم ،
وكان مع ابنه النعمان بن عباد . فصاح به يانعمان أين ابني . فقال احتسبه
فقد استشهد رحمه الله صابراً مقبلا غير مدبر . فقال انالله وانااليه راجعون.
ثم حمل على الخوارج حملة لم ير مثلها و حمل اصحابه بحملته فقتلوا
في و جههم ذلك تسعين رجلا من الخوارج ، وحمل على قطري فضربه
على جبينه ففلقه . وانهزمت الخوارج وانتهبها . فلما استقروا . قال لهم
قطري أما أشرت عليكم بالانصراف . فجعلوه وجوههم حتى خرجوا
من فارس فتلقاهم في ذلك الوقت . الفزر بن مهزم العبدي فسألوه عن
خبره وأرادو اقتله . فأقبل على قطري . فقال اني مؤمن مهاجر .فساله
عن أقاويلهم فأجاب اليها عنه ففي ذلك يقول في كلمة له

وشدوا و ثاقي ثم ألجوا خصومتي	الى قطري ذي الجبين المفلق
و حاججتهم في دينهم و حججتهم	و مادينهم غير الهوى و التخلق

ثم أن الخوارج تراجعوا و تكاثفوا و عادوا الى ناحية أرجان .

فسار اليهم عمر و كتب الى مصعب . أما بعد فانى قد لقيت الا زارقـة .
فرزق الله عبيدالله بن عمر الشهادة ووهب له السعادة ورزقنا عليهم الظفر
فتفرقوا شذر مذر . و بلغتنى عنهم عودة . فيممتهم وبالله أستعين و عليه
أتو كل . قال : ثم سار اليهم و معه عطية بن عمر و مجاعة بن سعيد .
فالتقوا فالح عليهم حتى أخرجهم وانفرد من اصحابه فعمد له أربعة عشر
رجلا منهم . من شجعانهم وفى يده عمود فجعل لا يضرب رجلا منهم ضربة
الا صرعه فركض اليه - قطرى - على فرس طمر . و عمر على مهر
فاستعلاه قطرى بقوة فرسه حتى كاد يصرعه فبصر به مجاعة. فاسرع اليه
فصاحت الخوارج بقطرى يا ابا نعامة ان عدو الله قد رهقك فانحط قطرى
عن قربوسه فطعنه مجاعة وعلى قطرى درعان فهتكهما و أسرع السنان
فى رأس قطرى فكشط عنه جلدة ونجا . و ارتحل القوم الـى اصفهان
فأقاموا برهة ثم رجعوا الى الا هواز ، و قد ارتحل عمر بن عبيد الله الى
اصطخر .

[غارات الخوارج]

قال الراوى . وعاد المهلب الى الا هواز و حارب - الخوارج -
حتى اخرجهم منها و فروا الى اصبهان. والوالى عليها عتاب بن ورقاء
الرياحي . فاقام الخوارج هناك يجبون القرى ، قال و خرج مصعب من
البصرة يريدهم . و أقبل عمر بن عبيد الله يريدهم . فتنحى الخوارج الي
السوس . ثم أتوا المدائن . فقتلوا أحمر طى . وكان شجاعا . و كان من
فرسان عبيد الله بن الحر ففى ذلك يقول الشاعر

تركتم فتى الفتيان أحمر طىء   بساباط لم يعطف عليه خليل

ثم ان الخوارج رجعوا عامدين الى الكوفة فلما خالطوا سوادها

وواليها الحرث بن عبدالله القباع فتثاقل عن الخوارج . و كان جبانا فذمره ابراهيم بن الاشتر ولامه الناس فخرج متحاملا حتى أتي النخيلة ففى ذلك يقول الشاعر .

ان القباع سارسيراً نكرا   يسير يوماً و يقيم شهرا

وجعل يعدالناس بالخروج ولايخرج . والخوارج يعيثون . حتي أنهم اخذوا امرأة فقتلوا أباها بين يديها. و كانت جميلة . ثم أرادوا قتلها فقالت أتقتلون من ينشأ فى الحلية و هو في الخصام غير مبين . فقال قائل منهم دعوها . فقالوا قدفتنتك؟ ثم قدموها فقتلوها . ثم قربوا اخرى و هم بحذاء القباع و الجسر معقود بينهما فقطعه القباع و هوفى ستة الاف والمرأة تستغيث به وتقول: علام تقتلوننى؟ فوالله مافسقت ولا كفرت ولا ارتددت. والناس يتفلتون الى الخوارج والقباع يمنعهم فلما خاف أن يعصوه. امر عند ذلك بقطع الجسر . فاقام بين دها با وديرى خمسة ايام . والخوارج بقر به. و هويقول للناس فى كل يوم. اذا لقيتم العدو غداً فأثبتوا أقد امكم واصبروا. فان أول الحرب الترامى. ثم اشراع الرماح ثم السلة فثكلت رجلا امه فرمن الزحف . فقال بعضهم لما اكثر عليهم أما الصفة فقد سمعناها فمتى يقع الفعل. و قال الراجز

ان القباع سارسيراً ملسا   بين دباها وديرى خمسا

قال . واخذ الخوارج حاجتهم . وكان شأن القباع التحصن منهم. ثم انصرفوا. وساروا من فورهم الى اصفهان . و رجع القباع الى الكوفة . و كان على اصبهان عتاب بن ورقاء .قال واقام الخوارج يغادون عتاب بن ورقاء الحرب ويراوحونه حتى. طال عليهم المقام . ولم يظفروا منه بكبير . فلما كثر ذلك عليهم انصرفوا . و صاروا لايمرون بقرية بين اصفهان والا هواز. الا استباحوها وقتلوا من فيها . وعزم مصعب ان

يرسل اليهم المهلب. فلما أحس بهالزبير بن على . خرج الي الرى . وبها يزيد بن الحرث بن روَيم فحاربه ثم حصره . فلما طال عليه الحصار خرج اليه فكان الظفر للخوارج . وقتل يزيد بن الحرث بن روَيم . ونادى يومئذ ابنه حوشباً ففرعنه وعن امه لطيفة ،

قال ثم انحط الزبير بن على على اصفهان فحصر بها عتاب بن ورقاء الرياحى سبعة أشهر ،وعتاب يحاربه في بعضهن. فلما طال به الحصار قال لاصحابه ما تنتظرون ؟ والله ماتؤتون من قلة.وانكم لفرسان عشائركم . و لقد حاربتموهم مراراً فانتصفتم منهم ومابقى مع هذا الحصار الآن تفنى ذخائركم فيموت احدكم فيدفنه أخوه . ثم يموت أخوه فلا يجد من يدفنه فقاتلوا القوم . وبكم قوة من قبل أن يضعف أحدكم عن أن يمشى الى قرنه . فلما اصبح الغد.صلى بهم الصبح . ثم خرج الخوارج . وهم غارون . و قد نصب لوآء لجارية يقال لها ياسمين . فقال من أراد البقاء فليلحق بلوآء ياسمين . و من أراد الجهاد فليخرج معى. فخرج فى الفين وسبعماءة فارس. فلم يشعر بهم الخوارج حتى غشوهم فقاتلوهم بجد لم ير الخوارج منهم مثله فعقروا خلقا . وقتلوا الزبير بن على رئيسهم . و انهزمت الخوارج فلم يتبعهم عتاب .

ثم ان الخوارج أداروا أمرهم بينهم . فأرادوا تولية عبيدة بن هلال فقال أدلكم على من هو خير لكم منى من يطاعن فى قبل ويحمى فى دبر. عليكم بقطرى بن الفجاة المازنى . فبايعوه . فوقف بهم وقالوا له ياأمير المؤمنين امض بنا الى فارس . فقال : ان بفارس عمر بن عبيدالله بن معمر ولكن نصير الى الاهواز . فان خرج مصعب بن الزبير دخلناها .فأتوا الاهواز . ثم ترفعوا عنها الى ايذج . وكان مصعب قد عزم على الخروج الى باجمير . فقال : لاصحابه . ان قطرياً قد اطل علينا وان خرجنا عن

البصرة دخلها . فبعث الى المهلب فقال اكفنا هذا العدو . فخرج اليهم المهلب فلما أحس به قطرى تيمم نحو كرمان . فأقام المهلب بالاهواز ثم كر قطرى عليه وقداستعد. فكان الخوارج فى جميع حالاتهم أحسن عدة ممن يقاتلهم بكثرة السلاح و كثرة الدواب وحصانة الجنن. فحاربهم المهلب فنفاهم الى رام هرمز ، وكان مصعب قدخرج الى باجميراوقتل فأتى خبر مقتله الخوارج بمسكن . ولم يأت المهلب وأصحابه فتواقفوا يوماً على الخندق . فناداهم الخوارج ماتقولون فى مصعب؟ قالوا: امام هدى . قالوا فما تقولون فى عبدالملك ؟ قالوا ضال مضل . فلما كان بعد يومين أتى المهلب قتل مصعب . وان اهل الشام اجتمعوا على عبدالملك وورد عليه كتاب عبدالملك بولايته . فلما تواقفوا ناداهم الخوارج ما تقولون فى مصعب؟ قالوا : لانخبر كم . قالوا فماتقولون فى عبدالملك؟ قالوا امام هدى . قالوا : ياأعداء الله ، بالامس ضال مضل . واليوم امام هدى . ياعبيدالدنيا عليكم لعنة الله .

(واقعة الاهواز)

قال الراوى : ولما ولى خالدبن عبدالله بن أسيد و قدم البصرة فاراد عزل المهلب ، فاشير عليه بان لا يفعل . وقيل له انما أمن أهل هذا المصر بأن المهلب بالاهواز . وعمربن عبيدالله بفارس . فقد المهلب تنحى عمر . وان نحيت المهلب لم تأمن على البصرة فأبي الاعزله . فقدم المهلب البصرة . وخرج خالدالى الاهواز . فأشخصه . فلما صار بكربج دينارلقيه قطرى فمنعه حط أثقاله وحاربه ثلاثين يوماً . اقام قطرى بازائه وخندق على نفسه . فقال المهلب ان قطر ياليس بأحق بالخندق منك فعبر دجيلا الى شق نهر تيرى . واتبعه قطرى فصار الى مدينة نهرتيرى

فبنى سورها وخندق عليها . فقال المهلب لخالد خندق على نفسك . فانى لآمن عليك البيات . فقال : يا اباسعيد الامر أعجل من ذلك. فقال المهلب لبعض ولده انى أرى أمراً ضايعاً . ثم قال لزياد بن عمرو خندق علينا. فخندق المهلب وأمر بسفنه ففرغت وأبى خالد أن يفرغ سفنه . فقال المهلب لفيروز حصين سر معنا فقال : ياابا سعيد الحزم ماتقول غير انى أكره أن افارق اصحابى . قال فكن بقربنا . قال : أما هذه فنعم وقد كان عبدالملك كتب الى بشر بن مروان يأمره أن يمد خالداً بجيش كثيف. أميره عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث لعنه الله . ففعل فقدم عليه عبدالرحمن . فأقام قطرى يغاديهم القتال ويراوحهم أربعين يوماً فقال المهلب لمولى لابى عيينة انتبذلى ذلك الناوس فبت عليه فى كل ليلة فمتى أحسست خبراً من الخوارج أوحركة أوصهيل خيل فاعجل الينا فجاءه ذات ليلة .فقال قدتحرك القوم . فجلس المهلب بباب الخندق وأعد قطرى سفناً فيها حطب فأشعلها ناراً وأرسلها على سفن خالد ،وخرج في أدبارها . حتى خالطهم . فجعل لايمر برجل الاقتله . ولا بدابة الاعقرها. ولا بفسطاط الا هتكه . فأمر المهلب يزيد فخرج فى ماءة فارس. يقاتل وأبلى يومئذ وخرج عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث فأبلى بلاء حسناً وخرج فيروزحصين فى مواليه فلم يزل يرميهم بالنشاب هو و من معه فأثر أثراً جميلا . فصرع يزيد بن المهلب يومئذ وصرع عبدالرحمن فحامى عنهما اصحابهما حتى ركبا . وسقط فيروز حصين فى الخندق فأخذ بيده رجل من الازد فاستنقذه. فوهب له فيروز حصين عشرة الاف درهم . وأصبح عسكر خالد كأنه حرة سوداء فجعل لايرى الاقتيلا اوصريعا . فقال للمهلب يا اباسعيد كدنا تفتضح . فقال خندق على نفسك فان لاتفعل عادوا اليك ، فقال اكفنى أمر الخندق . فجمع له الاخماس

فلم يبق شريف الاعمل فيه. فصاح بهم الخوارج والله لولا هذا الساحر المزوني. لكان الله قد دمر عليكم. وكانت الخوارج تسمي المهلب الساحر لانهم كانوا يدبرون الامر فيجدونه قد سبق الى نقض تدبيرهم فقال فيه أعشى همدان .

ويوم أهوازك لاتنسه   ليس الثناوالذكر بالداثر

قال . ومضى قطرى الى كرمان و انصرف خالد الى البصرة . وأقام قطرى بكرمان أشهراً ثم عمد لفارس . وخرج خالد الى الاهواز. وندب للناس رجلا فجعلوا يطلبون المهلب . فقال خالد ذهب المهلب بحظ هذا المصر ، اني قد وليت أخي قتال الازارقة . فولى أخاه عبدالعزيز، واستخلف المهلب على الاهواز فى ثلثماءة ومضى عبدالعزيز فى ثلاثين الفاً ، و الخوارج بدراب جرد. فجعل عبدالعزيز ، يقول فى طريقه يزعم أهل البصرة أن هذا الامر لايتم الا بالمهلب فسيعلمون ، قال - صعب بن زيد . فلماخرج عبدالعزيز عن الاهواز جاءنى كردوس حاجب المهلب. فقال أجب الامير . فجئت الى المهلب وهو فى سطح وعايه ثياب هروية فقال : ياصعب أنا ضائع كأنى انظر الى هزيمة عبدالعزيز واخشى ان توافيني الازارقة ولاجند معي . فابعث رجلا من قبلك يأتيني بخبرهم سابقاً به الي. فوجهت رجلا يقال له عمران بن فلان. فقلت اصحب عسكر عبدالعزيز. واكتب الي بخبر يوم بيوم. فجعلت اورده على المهلب . فلما قاربهم عبدالعزيز وقف وقفة. فقال له الناس . هذا يوم صالح فينبغي ان تترك ايها الامير حتى نطمئن ثم نأخذ اهبتنا فقال كلا. الامر قريب . فنزل الناس على غير امره . فلم يستتم النزول حتى ورد عليهم سعد الطلايع في خمساءة فارس . كأنهم خيط ممدود فناهظهم عبدالعزيز فواقفوه ساعة ثم انهز مواعنه مكيدة فأتبعهم فقال له الناس لاتتبعهم فانا على غير

تعبية فأبى فلم يزل في آثارهم حتى اقتحموا عقبة فاقتحمها وراءهم والناس ينهونه ويابى، وكان لهم كمين فخرج الكمين واقتتلوا فقتل عبس بن طلق وقتل مقاتل وقتل الضبيعي صاحب الشرطة.

فانحاز عبدالعزيز واتبعهم الخوارج على فرسخين يقتلونهم كيف شاؤا. وكان عبدالعزيز قدخرج معه بأم حفص ابنة المنذر بن الجارود امراته فسبوا النساء يومئذ و اخذوا أسرى لاتحصى فقذفوهم في غار بعد أن شدوهم وثاقا ثم سدوا عليهم بابه حتى ما توافيه،

قال. ونودى على السبي يومئذ فغولى بام حفص فبلغ بها رجل سبعين الفاً. وذلك الرجل من مجوس كانوا اسلموا ولحقوا بالخوارج ففرض لكل واحد منهم خسماءة فكاد يأخذها. فشق ذلك على قطرى. وقال ماينبغى لرجل مسلم ان يكون عنده سبعون الفاً. ان هذه فتنة فوثب اليها ابو الحديد العبدى فقتلها، فاتى به قطرى فقال يا ابا الحديد مهيم (١) فقال ياامير المؤمنين رايت المؤمنين قدتزايدوا في هذه المشركة فخشيت عليهم الفتنة. فقال قطرى اصبت واحسنت فقال رجل من الخوارج.

كفانا فتنة عظمت و جلت	بحمدالله سيف ابى الحديد
اهاب المسلمون بها و قالوا	على فرط الهوى هل من مزيد
فزاد ابو الحديد بنصل سيف	رقيق الحد فعل فتى رشيد

قال. صعب بن يزيد بعثنى المهلب لاتيه بالخبر فصرت الى قنطرة أربك. فلم احس خبراً فسرت مهجراً الى أن أمسيت فلما أظلمنا سمعت كلام رجل عرفته من الجهاضم فقلت ماوراءك؟. فقال الشر. قلت فاين عبدالعزيز؟ قال امامك. فلما كان آخر الليل اذا أنا بزهاء خمسين فارساً معهم لواء. فقلت من هذا فقالوا هذا لواء عبدالعزيز. فتقدمت اليه وسلمت

(١) قوله مهيم حرف استفهام معناه ماالخبر و ماالامر؟

عليه وقلت أصلح الله الامير لايكبرن عليك ماكان. فانك كنت في شرجند وأخبثه . قال لي او كنت معنا؟ قلت لا ولكن كأني شاهد امرك. قال كانك كنت معنا؟ قلت أرسلني المهلب لاتيه بخبرك ، ثم تركته واقبلت الى المهلب فقال لي ماوراءك؟ قلت مايسرك . قدهزم وفل جيشه . فقال و يحك وما يسرني من هزيمة رجل من قريش وفل جيش من المسلمين . قلت قد كان ذاك ساءك. أوسرك . فوجه رجلا الى خالد يخبره . قال الرجل فلما اخبرت خالداً . قال كذبت ولؤمت. ودخل رجل من قريش فكذبني وقال لي خالد. والله لهممت أن اضرب عنقك . قلت أصلح الله الامير ان كنت كاذباً فاقتلني . وان كنت صادقا فأعطني مطرف هذا المتكلف فقال خالد لبئسما أخطرت به دمك . قال فما برحت حتى دخل بعض الفل ، وقدم عبدالعزيز سوق الاهواز. فاكرمه المهلب و كساه وقدم معه على خالد واستخلف ابنه حبيباً . وقال له تحسس عن الاخبار . فان أحسست بخبر الازارقة قريباً منك فانصرف الى البصرة فلم يزل حبيب مقيماً والازارقة تدنوا منه حتى بلغوا قنطرة أربك. فانصرف الى البصرة على نهر تيرى فلما دخلها اعلم خالد . فغضب عليه واسترجبيب في بني هلال بن عامر بن صعصعة. وتزوج هناك امرأة هلالية ،

وكتب خالد الى عبدالملك يعذر عبدالعزيز . وقال للمهلب ماترى عبدالملك صانعاً بي ؟ قال يعز لك . قال أتراه قاطعاً رحمي ؟ قال نعم اتته هزيمة امية أخيك من البحرين وتأتيه هزيمة اخيك عبدالعزيز من فارس. وكتب عبدالملك الى خليفته بالكوفة أن يعقد لعبدالرحمن بن مخنف على ثمانية الاف من كل ربع الفين . و يوجه مدداً الى المهلب . فلحق بالمهلب. فلما أحس الازارقة بدنوه منهم انكشفوا عن الفرات فأتبعهم المهلب الى سوق الاهواز فنفاهم عنها . ثم تبعهم الى رامهرمز فهزمهم منها .

فدخلوا فارس. وابلى يزيد ابنه في وقايعه هذه بلاء حسناً تقدم فيه. وهو ابن احدى وعشرين سنة . فلما صار القوم بفارس . وجه اليهم ابنه المغيرة فقال له عبدالرحمن بن صبح. أيها الامير ليس برأى قتل هذه الاكلب . ولئن والله قتلتهم لتقعدن في بيتك. ولكن طاولهم و كل بهم . فقال ليس هذا من الوفاء . فلم يلبث برام هرمز الاشهراً حتى أتاه موت بشر. فاضطرب الجند على ابن مخنف .فوجه الى محمدبن اسحق بن الاشعث وابن زحر واستحلفهما أن لايبرحا فحلفا له ولم يفيا ، فجعل الجند من أهل الكوفة يتسللون. حتى اجتمعوا بسوق الاهواز . وأراد اهل البصرة الانسلال من المهلب . فخطبهم . فقال : انكم لستم كأهل الكوفة . انما تذبون عن مصر كم وأموالكم وحرمكم. فأقام منهم قوم وتسلل منهم ناس كثير. وكان خالدبن عبدالله خليفة بشربن مروان. فوجه مولى له بكتاب منه الى من بالاهواز يحلف فيه بالله مجتهداً لئن لم يرجعوا الى مراكز هم عصاة لايظفر بأحد منهم الاقتله. فجاء مولاه فجعل يقرأ الكتاب عليهم ولايرى في وجوههم قبوله. فقال انى لارى وجوهاً ماالقبول من شأنها. فقال له ابن زحر ايها العبد اقرأ مافى الكتاب وانصرف الى صاحبك فانك لاتدرى مافي أنفسنا. وجعلوا يستعجلونه في قراءته . ثم قصدوا قصد الكوفة . فنزلوا النخيلة و كتبوا الى خليفة بشر يسألونه أن يأذن لهم في الدخول فابى فدخلوها بغير اذن. فلم يزل المهلب ومن معه من قواده وابن مخنف في عدد قليل. فلم ينشبوا الى أن ولى الحجاج العراق. فدخل الكوفة قبل البصرة وذلك في سنة خمس وسبعين .

قال الراوى . ولما رأى المهلب كثرة الناس عليه . قال اليوم قوتل هذا العدو ، و لما رأى ذلك قطرى . قال : انهضوا بنا نريد السردان فتحصن فيها . فقال عبيدة بن هلال أو نأتى سابور ، و خرج المهلب في

آثارهم. فأتى أرجان. وخاف أن يكونوا قد تحصنوا بالسردان. وليست بمدينة. ولكن محدقة منيعة. فلم يصب بها أحداً. فخرج نحوهم فعسكر بكازرون. و استعدوا القتاله .وخندق على نفسه. ثم وجه الى عبدالرحمن بن مخنف. خندق على نفسك فوجه اليه خنادقنا سيوفنا. فوجه اليه المهلب أنى لا آمن عليك البيات. فقال ابنه جعفر ذاك أهون علينا من ضرطة جمل. فأقبل المهلب على ابنه المغيرة. فقال لم يصيبوا الرأى ولم يأخذوا بالوثيقة ، فلما أصبح القوم غادوه الحرب. فبعث الى ابن مخنف يستمده فأمده بجماعة وجعل عليهم ابنه جعفراً. فجاؤا وعليهم أقبية بيض جدد . فقاتلوا يومئذ حتى عرف مكانهم. و حاربهم المهلب وأبلى بنوه يومئذ كبلاء الكوفيين أو أشد . ثم نظر الى رئيس منهم . يقال له صالح بن مخراق . و هو ينتخب قوماً من جلة العسكر . حتى بلغوا أربعماءة . فقال لابنه المغيرة مايعد هؤلاء الاللبيات ، وانكشف الخوارج. والامر للمهلب عليهم . وقد كثر فيهم القتل والجراح ، فقال المهلب لابنه المغيرة انى اخاف البيات على بنى تميم. فانهض اليهم و كن فيهم . فاتاهم المغيرة . فقال له الحريش بن هلال يا اباحاتم . ايخاف الامير ان يؤتى من ناحيتنا. قل له فليلبث آمنا فانا كافوه ما قبلنا انشاءالله ،

قال : الراوى . ولما انتصف الليل وقد رجع المغيرة الى ابيه سرى صالح بن مخراق فى القوم الذين اعدهم الى ناحية بنى تميم ومعه عبيدة بن هلال وهو يقول .

انى لمذك للشراة نارها و مانع ممن اتاها دارها

فوجد بنى تميم ايقا ظا متحارسين . فخرج اليهم الحريش بن هلال وهو يقول ،

لقد وجدتم وقراً انجادا لا كشفا ميلا ولا اوغادا

هيهات لاتلفوننا رقادا لا بل اذا صيح بنا آسادا

ثم حمل على القوم فرجعوا عنه . فأتبعهم وصاح بهم الى اين يا كلاب النار فقالوا انما اعدت النار لك ولاصحابك . فقال الحريش كل مملوك لى حر ان لم تدخلوا النار ان دخلها مجوسى فيمابين سفوان وخراسان، ثم قال بعضهم لبعض نأتى عسكر ابن مخنف (١) فانه لاخندق عليهم وقد تعب فرسانهم اليوم مع المهلب . و قد زعموا انا أهون عليهم من ضرطة جمل . فأتوهم فلم يشعر ابن مخنف واصحابه بهم الا وقد خالطوهم فى عسكرهم. فترجل عند ذلك عبد الرحمن بن مخنف فجالدهم فقتل ، وقتل معه سبعون من القرآء . فيهم نفر من اصحاب على بن ابى طالب صلوات الله عليه ، ونفر من اصحاب ابن مسعود . وبلغ الخبر الى المهلب وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف عند المهلب. فجاءهم مغيثاً فقاتلم حتى ارتث وصرع ، ووجه المهلب اليهم ابنه حبيباً فكفهم ، ثم جاء المهلب حتى صلى على ابن مخنف وأصحابه . و صار جنده فى جند المهلب فضمهم الى ابنه حبيب فعيرهم البصريون. فقال رجل لجعفر بن عبد الرحمن :

تركت اصحابنا تدمى نحورهم وجئت تسعى الينا خضفة الجمل(٢)

فلامهم المهلب . و قال بئسما قلتم . والله مافروا ولا جبنوا ولكن خالفوا اميرهم افلا تذكرون فراركم يوم دولاب ، وفراركم بدارس ، عن عثمان وفراركم عنى ،

قال ارباب التاريخ . ووجه الحجاج البرآء بن قبيصة المهلب يستحثه

---

(١) قال المبرد . فى الكامل . كان ابن مخنف شريفا يقول رجل من غامد لرجل يعاتبه و يضرب بابن مخنف المثل

تروح وتغدو كل يوم معظماً كانك فينا مخنف وابن مخنف .

(٢) قوله خضفة الجمل- اى ضرطة الجمل-

فى مناجزة القوم . و كتب اليه انك لتحب بقاءهم لتأكل بهم . فقال المهلب لاصحابه حركوهم ، فخرج فرسان من اصحابه اليهم فخرج اليهم من الخوارج جمع فاقتتلوا الى الليل ، فقال لهم الخوارج ويلكم اما تملون؟ فقالوا لا حتى تملوا . قالوا . فمن انتم ؟ قالوا تميم . قالت الخوارج ونحن بنو تميم. فلما امسوا افترقوا فلما كان الغد خرج عشرة من اصحاب المهلب . وخرج اليهم عشرة من الخوارج فاحتفر كل واحد منهم حفيرة واثبت قدمه فيها فكلما قتل رجل جاء رجل من اصحابه فاجتره ووقف مكانه حتى اعتموا . فقال لهم الخوارج ارجعوا. فقالوا بل ارجعوا انتم. فقالوا : ويلكم من انتم؟ فقالوا تميم قالوا . ونحن تميم فرجع البراء بن قبيصة الى الحجاج . فقال مه . قال رايت قوما لايعين عليهم الاالله ، و كتب اليه المهلب انى منتظر بهم احدى ثلاث موت ذريع اوجوع مضر أو اختلاف من اهوائهم .

قال : و لما كان يوم النحر والمهلب على المنبر يخطب الناس اذا الشراة قد تألبوا . فقال المهلب سبحان الله افى مثل هذا اليوم ، يامغيرة اكفنيهم. فخرج اليهم المغيرة بن المهلب. وامامه سعد بن نجد القردوسى(١) وتبع المغيرة جماعة من فرسان المهلب فالتقوا ، وامام الخوارج غلام جامع السلاح مديد القامة كريه الوجه شديد الحملة صحيح الفروسية . فأقبل يحمل على الناس وهو يقول .

نحن صبحنا كم غداة النحر   بالخيل أمثال الوشيج تجرى

فخرج اليه سعد بن نجد القردوسى من الازد . ثم تجاولا ساعة

---

(١) كان سعد بن نجد القردوسى شجاعاً متقدماً فى شجاعته ، و كان المهلب اذا ظن برجل ان نفسه قد اعجبته . قال له لو كنت سعد بن نجد القردوسى ما هذا ، (وقردوس من الازد)

فطعنه سعد فقتله ، والتقى الناس فصرع يومئذ المغيرة فحامى عليه سعد بن نجد. وذبيان السختياني وجماعة الفرسان. حتى ركب و انكشف الناس عند سقطة المغيرة. حتى صاروا الى أبيه المهلب . فقالوا قتل المغيرة . ثم أتاه ذبيان السختياني فأخبره بسلامته . فأعتق كل مملوك بحضرته وصار يناهضهم ثلاثة ايام يعاديهم القتال ولايزالون كذلك الى العصر. وينصرف اصحابه وبهم قرح والخوارج قرح وقتل قال و كتب الحجاج الى عتاب بن ورقاء الرياحي من بني رياح بن يربوع بن حنظلة. وهو والى اصفهان يامره بالمسير الى المهلب . وان يضم جند عبدالرحمن بن مخنف فكل بلد تدخلانه من فتوح اهل البصرة. فالمهلب امير الجماعة ·فيه وانت على اهل الكوفة، فاذادخلتم بلداً فتحه لاهل الكوفة فأنت امير الجماعة والمهلب على اهل البصرة . فقدم عتاب في احدى جمادى من سنة ست وسبعين على المهلب وهو بسابور، وهي من فتوح اهل البصرة . فكان المهلب امير الناس على اصحاب ابى مخنف ، والخوارج في ايديهم كرمان وهم بازاء المهلب بفارس يحاربونه من جميع النواحي. فوجه الحجاج الى المهلب رجلين يستحثانه منا جزة القوم. فغادوا الخوارج .فاقتتلوا اشد قتال فقتل الرجلان ، ثم باكروهم في اليوم الثاني بالحرب ، واقام المهلب على حربهم. فلما انقضى من مقامه ثمانية عشر شهراً اختلفوا ، وكان سبب اختلافهم أن رجلا حدادا من الازارقة كان يعمل نصالا مسمومة فيرمى بها اصحاب المهلب فرفع ذلك الى المهلب ، فقال : انا اكفيكموه انشاء الله فوجه رجلا من اصحابه بكتاب وألف درهم الى عسكر قطري. فقال الق هذا الكتاب في عكسر قطرى واحذر على نفسك ، وكان الحداد يقال له. أبزى. فمضى الرسول ، وكان في الكتاب . امابعد فان نصالك قد وصلت الى وقد وجهت اليك بالف درهم فاقبضها وزدنا من هذه النصال ، فوقع الكتاب والدراهم الى

قطرى . فدعا بأبزى ، فقال ما هذا الكتاب ؟ قال لاأدرى . قال فهذه الدراهم . قال ما اعلم علمها. فامر به فقتل فجاءه عبدربه الصغير مولى بنى قيس بن ثعلبة فقال له أقتلت رجلا على غير ثقة ولاتبين ؟ ؟ فقال : له ماهذه الدراهم . قال يجوز أن يكون أمرها كذباً ، ويجوز أن يكون حقاً ، فقال قطرى قتل رجل فى صلاح الناس غير منكر. وللامام أن يحكم بما رآه صلاحاً . وليس للرعية أن تعترض عليه ، فتنكر له عبدربه فى جماعة ولم يفارقوه. فبلغ ذلك المهلب . فدس اليه رجلا نصرانياً . فقال له اذا رأيت قطرياً فاسجد له فاذا نهاك فقل انما سجدت لك ، ففعل النصرانى فقال له قطرى انما السجود لله . فقال ماسجدت الالك . فقال له رجل من الخوارج قد عبدك من دون الله وتلا « انكم و ماتعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون » فقال : قطرى ان هؤلاء النصارى قد عبدوا عيسى بن مريم فماضر ذلك عيسى شيئاً . فقام رجل من الخوارج الى النصرانى فقتله فأنكر ذلك عليه ، و قال قتلت ذمياً فاختلفت الكلمة. فبلغ ذلك المهلب . فوجه اليهم رجلا يسألهم عن شيىء تقدم به اليه . فاتاهم الرجل . فقال ارأيتم رجلين خرجا مهاجرين اليكم فمات احدهما فى الطريق وبلغكم الاخر فا متحنتموه فلم يجز المحنة ماتقولون فيهما؟ فقال بعضهم . اما الميت فمؤمن من أهل الجنة واما الاخر الذى لم يجز المحنة فكافر حتى يجيزها ، وقال قوم آخرون بل هما كافران حتى يجيزا المحنة فكثر الاختلاف . فخرج قطرى الى حدود اصطخر فاقام شهراً والقوم فى اختلافهم ، ثم اقبل فقال لهم صالح بن مخراق يا قوم انكم قد أقررتم أعين عدوكم وأطمعتموهم فيكم. لماظهر من اختلافكم فعودوا الى سلامة القلوب و اجتماع الكلمة و خرج عمرو القنافنادى ايها المحلون هل لكم فى الطراد فقد طال العهد به ثم قال :

الم ترانامذ ثلاثون ليلة قريب واعداء الكتاب على خفض

فتهايج القوم واسرع بعضهم الى بعض فأبلى يومئذ المغيرة بن المهلب. وصار فى وسط الازارقة فجعلت الرماح تحطه وترفعه واعتورت رأسه السيوف وعليه ساعد حديد فوضع يده على رأسه فجعلت السيوف لاتعمل شيئاً واستنقذه فرسان من الازد بعدان صرع وكان الذى صرعه عبيدة بن هلال وهو يقول .

انا ابن خير قومه هلال شيخ على دين ابى بلال
وذاك دينى آخر الليالى

فقال رجل للمغيرة كنا نعجب كيف تصرع. والان نعجب كيف تنجو، وقال المهلب لبنيه ان سرحكم لغار ولست آمنهم عليه أفو كلتم به احداً؟ قالوا لا . فلم يستتم الكلام حتى اتاه آت فقال ان صالح بن مخراق قد أغار على السرح فشق ذلك على المهلب ، وقال كل أمر لا أليه بنفسى فهو ضائع وتذمر عليهم . فقال له بشر بن المغيرة . أرح نفسك فان كنت انما تريد مثلك فوالله لايعدل أحدنا شسع نعلك . فقال خذوا عليهم الطريق فثار بشر بن المغيرة و مدرك . والمفضل ابنا المهلب . فسبق بشر الى الطريق فاذا اسود من الازارقة يشل السرح(١) وهو يقول.

نحن قمعنا كم بشل السرح وقد نكأنا القرح بعد القرح

ولحقه المفضل و مدرك فصاحا برجل من طىء اكفنا الاسود فاعتوره الطائى وبشر بن المغيرة وأسرا رجلا من الازارقة . فقال له المهلب ممن الرجل ؟ قال رجل من همدان . قال : انك لشين همدان. وخلى سبيله وكان عياش الكندى شجاعا بئيسا فأبلى يومئذ . ثم مات على فراشه بعد ذلك فقال المهلب لاوألت نفس الجبان بعد عياش، وقال المهلب مارأيت

---

(١) يشل السرح اى يطرده .

كهؤلاء كلما ينقص منهم يزيد فيهم ، قال ووجه الحجاج الى المهلب رجلين احد هما من كلب والاخر من سليم يستحثانه بالقتال فقال المهلب متمثلا .

ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم(١)

وقال ليزيد حركهم فتها يجوا . وذلك فى قرية من قرى اصطخر فحمل رجل من الخوارج على رجل من اصحاب المهلب فطعنه فشك فخذه بالسرج . فقال المهلب للسلمى والكلبي كيف نقاتل قوما هذا طعنهم وحمل يزيد عليهم . وقدجاء الرقاد وهومن فرسان المهلب . وهوأحدبنى مالك بن ربيعة على فرس له أدهم وبه نيف وعشرون جراحة وقد وضع عليها القطن . فلما حمل يزيد ولى الجمع وحماهم فارسان . فقال يزيد لقيس الخشنى مولى العتيك من لهذين؟ فقال انا فحمل عليهما فعطف عليه احدهما فطعنه قيس الخشنى فصرعه . وحمل عليه الاخر فعانقه فسقطا جميعا الى الارض فصاح قيس الخشنى اقتلونا جميعاً فحملت خيل هؤلا وخيل هولاء فحجزوا بينهما فاذا معانقه امرأة فقام قيس مستحيياً . فقال له يزيد أما انت فبارزتها على انها رجل . فقال أرأيت لوقتلت. اما كان يقال قتلته امرأة.وابلى يومئذ ابن المنجب السدوسى . فقال له غلام له يقال له خلاج والله لوددنا انا فضضنا عسكرهم حتى اسير الى مستقرهم فاستلب مما هناك جاريتين . فقال له مولاه وكيف تمنيت اثنتين . قال لاعطيك احداهما وآخذ الاخرى فقال ابن المنجب

اخلاج انك لن تعانق طفلة شرقاً بها الجادى كالتمثال(٢)

حتى تلاقى في الكتيبة معلماً عمرو القنا وعبيدة بن هلال

---

(١) لم يترمرم : اى لم يتحرك . من قصيدة اوس بن حجر

(٢) بفتح الطاء الناعمة . والجادي الزعفران

وترى المقطر فى الكتيبة مقدماً   فى عصبة قسطوا مع الضلال
أو وان يعلمك المهلب غزوة   وترى جبالا قد دنت لجبال

قال . الراوى وكان بشر بن المغيرة ابلى يومئذ بلاء حسناً عرف مكانه فيه . وكانت بينه وبين بنى المهلب جفوة. فقال لهم يابنى عم انى قد قصرت عن شكاة العاتب وجاوزت شكاة المستعتب حتى كأنى لاموصول ولا محروم فاجعلوا الى فرجة اعش بها وهبونى امرأ رجوتم نصره او خفتم لسانه فرجعوا اليه ووصلوه وكلموا فيه المهلب فوصله ، قال وولى الحجاج كردماً فارس فوجهه الحجاج اليها والحرب قائمة فقال رجل من اصحاب المهلب.

ولوراها كردماً لكردما   كردمة العير أحس الضيغما

قال: وكتب المهلب الى الحجاج يسأله ان يتجا فى له عن اصطخر ودر ابجرد لارزاق الجند ففعل ، وكان قطرى هدم مدينة اصطخر لان اهلها كانوا يكاتبون المهلب باخباره . واراد مثل ذلك بمدينة فسا فاشتراها منه آزادمرد بن الهربذ بماء الف درهم فلم يهدمها فواقعه المهلب فهزمه ونفاه الى كرمان واتبعه ابنه المغيرة . وقد كان دفع اليه سيفاً وجه به الحجاج الى المهلب واقسم عليه ان يتقلده فدفعه الى المغيرة بعد ما تقلد به فرجع به المغيرة اليه وقد دماه فسر المهلب بذلك ، وقال مايسرنى ان اكون كنت دفعته الى غيرك من ولدى. اكفنى جباية خراج هاتين الكورتين وضم اليه الرقاد فجعلا يجبيان ولا يعطيان الجند شيئا ، قال: وحاربهم المهلب بالسيرجان حتى نفاهم عنها الى جيرفت. واتبعهم فنزل قريباً منهم . واختلفت كلمتهم ، وكان سبب ذلك ان عبيدة بن هلال اليشكرى اتهم بامرأة رجل حداد رأوه مراراً يدخل منزله بغير اذن . فأتوا قطرياً فذكروا ذلك له . فقال لهم ان عبيدة من الدين بحيث علمتم ومن الجهاد بحيث رأيتم . فقالوا انا لانقاره على الفاحشة

فقال انصرفوا. ثم بعث الى عبيدة فأخبره وقال انا لانقار على الفاحشة فقال بهتونى يا اميرالمؤمنين فماترى ؛ قال انى جامع بينك وبينهم فلا تخضع خضوع المذنب ولا تتطاول تطاول البرىء، فجمع بينهم فتكلموا فقام عبيدة فقال بسم الله الرحمن الرحيم . ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم، الايات، فبكوا وقاموا اليه فاعتنقوه وقالوا استغفر لنا ففعل ، فقال لهم عبدربه الصغير. مولى بنى قيس بن ثعلبة والله لقد خدعكم ، فبايع عبدربه منهم ناس كثير لم يظهروا ولم يجدوا على عبيدة فى اقامة الحد ثبتاً ، وكان قطرى قد استعمل رجلا من الدهاقين فظهرت له اموال كثيرة فأتوا قطرياً فقالوا ان عمر بن الخطاب لم يكن يقار عماله على مثل هذا. فقال قطرى انى استعملته وله ضياع وتجارات فأوغر ذلك صدورهم . وبلغ ذلك المهلب. فقال ان اختلافهم أشد عليهم منى . وقالوا لقطرى الا تخرج بنا الى عدونا فقال لا . ثم خرج فقالوا قد كذب وارتد فاتبعوه يوما فأحس بالشر. فدخل دارا من جماعة من اصحابه فصا حوا به يا دابة اخرج الينا . فخرج اليهم . فقال رجعتم بعدى كفاراً فقالوا أولست دابة؟ . قال : الله عزوجل ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها، ولكنك كفرت بقولك انا قد رجعنا كفاراً فتب الى الله عزوجل. فشاور عبيدة. فقال ان تبت لم يقبلوا منك. ولكن قل انما استفهمت فقلت أرجعتم بعدى كفاراً. فقال ذلك لهم فقبلوه منه فرجع الى منزله وعزم أن يبايع المقعطر العبدى فكرهه القوم و أبوه . فقال له صالح بن مخراق عنه و عن القوم ابغ لنا غير المقعطر. فقال قطرى أرى طول العهد قد غيركم وأنتم بصدد عدوكم فاتقوا الله واقبلوا على شأنكم واستعدوا للقاء القوم. فقال له صالح بن مخراق ان الناس قبلنا ساموا عثمان بن عفان أن يعزل عنهم سعيد بن العاصى ففعل. ويجب على الامام أن يعفي الرعية مما

كرهت. فابى قطرى أن يعزله . فقال له القوم انا خلعناك وولينا عبدربه الصغير ، فانفصل الى عبد ربه اكثر من الشطر وجلهم الموالى والعجم. وكان هناك منهم ثمانية الاف وهم القرآء .ثم ندم صالح بن مخراق فقال لقطرى هذه نفحة من نفحات الشيطان فأعفنا من المقعطر. و سربنا الى عدوك فأبى قطرى الا المقعطر فحمل فتى من العرب على صالح بن مخراق فطعنه فأنفذه وأجره الرمح فقتله . فنشبت الحرب بينهم فتهايجوا ثم انحاز كل قوم الى صاحبهم . فلما كان الغد اجتمعوا فاقتتلوا قتالا شديداً فاجلت الحرب عن الفى قتيل. فلما كان الغد باكروهم القتال فلم ينتصف النهار حتى أخرجت العجم العرب من المدينة . واقام عبد ربه بها وصار قطرى خارجاً من مدينة جيرفت بازائهم . فقال له عبيدة يا امير المؤمنين ان أقمت لم آمن هذه العبيد عليك الا أن تخندق فخندق على باب المدينة وجعل يناوشهم . وارتحل المهلب فكان منهم على ليلة فدس رجلا من اصحابه فقال أئت عسكر قطرى . فقل انى لم ازل أرى قطرياً يصيب الرأى حتى نزل منزله هذا فبان خطؤه . أتقيم بين المهلب وعبدربه يغاديه هذا القتال ويراوحه هذا. فنما الكلام الى قطرى. فقال صدق . تنحوا بنا عن هذا الموضع . فان اتبعنا المهلب قاتلناه . وان أقام على عبد ربه رأيتم فيه ماتحبون فقال له الصلت بن مرة يا امير المؤمنين ان كنت تريد الله فاقدم على القوم . و ان كنت تريد الدنيا فاعلم اصحابك حتى يستأمنوا . وانشأ الصلت يقول .

قل للمحلين قد قرت عيونكم	بفرقة القوم والبغضاء والهرب
كنا اناساً على دين ففير نا	طول الجدال وخلط الجد باللعب
ماكان أغنى رجالا ضل سعيهم	عن الجدال واغناهم عن الخطب
انى لاهونكم في الارض مضطرباً	مالى سوى فرسى والرمح من نشب

ثم قال : اصبح المهلب يرجومنا ما كنا نطمع فيه منه . فارتحل قطري وبلغ ذلك المهلب . فقال لهريم بن عدى بن ابى طحمة المجاشعى انى لا آمن أن يكون قطرى كادنا بترك موضعه . فاذهب فتعرف الخبر فمضى هريم في اثنى عشر فارساً فلم ير في العسكر الا عبداً وعلجا فسألهما عن قطري واصحابه فقالا مضوا يرتادون غير هذا المنزل . فرجع هريم الى المهلب فأخبره فارتحل المهلب حتى نزل خندق قطرى فجعل يقاتلهم احياناً بالغداة واحيانا بالعشي قال: ولما كان العشى خرج الازارقة وقد حملوا حرمهم وأموالهم وخف متاعهم لينتقلوا فقال المهلب لاصحابه الزموا مصافكم واشرعوا رماحكم ودعوهم والذهاب ، فقال له عبيد هذا لعمرى أيسر عليك فقال للناس ردوهم عن وجهتهم وقال لبنيه تفرقوا في الناس ، و قال لعبيد بن ابى ربيعة كن مع يزيد فخذه بالمحاربة أشد الاخذ ، و قال لاحد الامينين كن مع المغيرة ولا ترخص له في الفتور . فاقتتلوا قتالا شديداً حتى عقرت الدواب .وصرع الفرسان وقتلت الرجال فجعلت الخوارج تقاتل على القدح يؤخذ منها والسوط والعلق الخسيس أشد قتال. وسقط رمح لرجل من مراد من الخوارج فقاتلوا عليه حتى كثر الجراح و القتل وذلك مع المغرب والمرادى يقول .

الليل ليل فيه ويل ويل وسال بالقوم الشراة السيل
ان جاز للاعداء فينا قول

فلما عظم الخطب فيه بعث المهلب الى المغيرة خل عن الرمح عليهم لعنة الله. فخلوا لهم عنه. ثم مضت الخوارج حتى نزلوا على اربعة فراسخ من جيرفت. ودخلها المهلب وأمر بجمع ما كان لهم فيها من المتاع وما خلفوه من رقيق وختم عليه هو والثقفى والامينان . ثم أتبعهم فاذا هم قد نزلوا على عين لا يشرب منها الا القوى . يأتى الرجل بالدلو قد شدها

في طرف رمحه فيستقى بها وهناك قرية فيها اهلها فغاداهم القتال الى نصف النهار ، فقال المهلب لابى علقمة العبدى. وكان شجاعاً عانياً أمدد بخيل اليحمد وقل لهم فليعيرونا جماجمهم ساعة فقال له ان جماجمهم ليست بفخار فتعار وليست اعناقهم كرادى فتنبت ، وقال لحبيب بن أوس كر على القوم فلم يفعل وقال:

يقول لى الامير بغير علم تقدم حين جد به المراس

فمالى ان اطعتك من حياة ومالى غير هذا الرأس راس

وقال لمعن بن المغيرة بن ابى صفرة احمل . فقال لا الا أن تزوجنى إم مالك بنت المهلب ففعل فحمل على القوم فكشفهم وطعن فيهم وقال .

ليت من يشترى الغداة بمال هلكه اليوم عندنا فيرانا

نصل الكر عند ذاك بطعن ان للموت عندنا الوانا

ثم جال الناس جولة عند حملة حملها عليهم الخوارج فلم يزالوا على ذلك حتى ضعف الفريقان، فلما كانت الليلة التى قتل في صبيحتها عبد ربه جمع اصحابه ، وقال يامعشر المهاجرين ان قطرياً وعبيدة هربا طلب البقاء ولا سبيل اليه ، فالقوا عدوكم فان غلبوكم على الحياة فلا يغلبنكم على الموت فتلقوا الرماح بنحوركم والسيوف بوجوهكم وهبوا أنفسكم لله في الدنيا يهبها لكم في الاخرة ، قال ولما اصبحوا غادوا المهلب فقاتلوه قتالا شديداً انسى به ماكان قبله .

وقال عبدالله بن رزام الحارثى لاصحاب المهلب احملوا . فقال المهلب أعرابى مجنون . وكان من أهل نجران فحمل وحده فاخترق القوم حتى نجم من ناحية اخرى . ثم رجع ثم كر ففعل فعلته الاولى وتهايج الناس فترجلت الخوارج وعقروا دوابهم فناداهم عمرو القنا ولم

يترجل هو واصحابه من العرب ، وكانوا زهاء اربعماءة موتوا على ظهور دوابكم ولاتعقروها فقالوا انا اذا كنا على الدواب ذكرنا الفرار فاقتتلوا و نادى المهلب بأصحابه الارض الارض ، و قال لبنيه تفرقوا في الناس ليرواوجوهكم. ونادى الخوارج الان العيال لمن غلب فصبر بنوا المهلب وصبر يزيد بين يدى أبيه وقاتل قتالا شديدا أبلى فيه . فقال لـه ابـوه يابنى انى أرى موطناً لاينجوفيه الامن صبر ومامر بى يوم مثل هذا منذ مارست الحروب ، و كسرت الخوارج اجفان سيوفها و تجاولوا فأجلت جولتهم عن عبد ربه مقتولا . فهرب عمرو القنا و اصحابه واستأمن قوم واجلت الحرب عن اربعة الاف قتيل وجرحى كثير من الخوارج. فأمر المهلب بأن يدفع كل جريح الى عشيرته . وظفر بعسكرهم فحوى مـا فيه . ثم انصرف الى جيرفت . فقال الحمد لله الذى ردنا الى الخفض والدعة فما كان عيشنا بعيش ، ثم نظر الى قوم في عسكره لم يعرفهم فقال ما اشد عادة السلاح ناولونى درعى فلبسها . ثم قال خذوا هؤلاء فلما صير بهم اليه . قال ما أنتم ؟ قالوا نحن جئنا لنطلب غرتك لنفتك بك فأمر بهم فقتلوا. قال وكتب الحجاج الى المهلب. اما بعد فان الله عزوجل قـد فعل بالمسلمين خيراً . و أراحهم من حد الجهاد . و كنت أعلم بما قبلك والحمد لله رب العالمين . فاذا ورد عليـك كتابى هـذا فأقسم في المجاهدين فيئهم ونفل الناس على قدر بلائهم . وفضل من رأيت تفضيله و ان كانت بقيت من القوم بقية فخلف خيلا تقوم بازائهم.واستعمل علـى كرمان من رأيت . وول الخيل شهماً من ولدك.ولاترخص لاحد فى اللحاق بمنزله دون أن تقدم بهم علي. وعجل القدوم ان شاءالله . فولى المهلب ابنه يزيد كرمان . وقال له يابنى انك اليوم لست كما كنـت انما لك من مال كرمان مافضل عن الحجاج ولن تحتمل الاعلى ما احتمل عليه

أبوك . فأحسن الى من معك . وان انكرت من انسان شيئاً وجهه الى وتفضل على قومك . وقدم المهلب على الحجاج فأجلسه الى جانبه واظهر اكرامه وبره ، وقال ياأهل العراق أنتم عبيد المهلب. ثم قال انت والله كما قال لقيط الايادي :

وقلدوا أمركم لله دركم ... رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لايطعم النوم الاريث يبعثه ... هم يكاد حشاه يقصم الضلعا
لامترفاان رخاء العيش ساعده ... ولا اذا عض مكروه به خشعا
مازال يحلب هذ الدهر اشطره ... يكون متبعا طورا و متبعا
حتى استمرت على شزر مريرته ... مستحكم الرأى لاقحماً ولاضرعا

[واقعة صالح بن مسرح]

كان صالح بن مسرح من رؤساء الخوارج . وكان بدارات أرض الموصل . فخرج باصحابه على عبدالملك بن مروان . ليلة الاربعاء هلال صفر سنة ست وتسعين . وكان احد قواده شبيب بن يزيد الشيباني فأول ما عملوه وقعوا على دواب لمحمد بن مروان فى رستاق فنهبوها وحملوا عليها أثقالهم . وتحصن منهم اهل دارات . فبلغ خبرهم محمد بن مروان وهو يومئذ امير الجزيرة . فاستخف بأمر هم و بعث اليهم عدى بن عميرة فى خمسماءة . وكان صالح فى مائـة و عشرة . فقال عدى اصلح الله الامير تبعثنى الـى رأس الخوارج . و معـه رجال سمعوالى وان الرجل منهم خير من مائة فارس فى خمسمأة فقال له انى ازيدك خمسماءة فسر اليهم فى الف فارس . فسار من حران فى الف رجل .و كانما يساقون الى الموت . وكان عدى رجلا ناسكا فلما نزل ذرعان نزل بالناس وانفذ

الى صالح بن مسرح رجلا دسه اليه فقال. ان عديا بعثني اليك يسألك أن تخرج عن هذا البلد. وتأوى الى بلد آخر فتقاتل أهله فانى للقتال كاره.
فقال له صالح ارجع اليه فقل له ان كنت ترى رأينا فارنا من ذلك ما نعرف ثم نحن مدلجون عنك. و ان كنت على رأى الجبابرة وأئمة السوء رأينا رأينا فاما بدأنا بك والا رحلنا الى غيرك. فانصرف اليه الرسول فأبلغه.
فقال له عدى ارجع اليه فقال له انى والله لاارى رأيك و لكنى اكره قتالك وقتال غيرك من المسلمين. فقال صالح لاصحابه اركبوا واحتبس الرجل عنده ومضى باصحابه حتي اتي عديا فى سوق ذرعان. وهو قائم يصلى الضحى فلم يشعر الا بالخيل طالعة عليهم فلما دنا صالح منهم رآهم على غير تعبئة وقد تنادوا وبعضهم يجول فى بعض. فأمر شبيبا فحمل عليهم. فى كتيبة ثم أمر سويدا فحمل فى كتيبة. فكانت هزيمتهم. واتى عدى بدابته فركبها ومضى على وجهه. واحتوى صالح على عسكره ومافيه. وذهب فل عدى حتى لحقوا بمحمد بن مروان فغضب. ثم دعا بخالد بن جزء السلمى فبعثه فى الف وخمسماية. ودعا الحرث بن جعوبة فى الف وخمسماية. وقال لهما اخرجا الى هذه الخارجة القليلة الخبيثة و عجلا فأيكما سبق فهو الامير على صاحبه فخرجا واجدا فى السير وجعلا يسألان عن صالح. فقيل لهما توجه نحو آمد فأتبعاه حتى انتهيا اليه بآمد فنزلا ليلا وخندقا وهما متساندان كل واحد منهما على حدته فوجه صالح شبيباً الى الحرث بن جعوبة فى شطر اصحابه وتوجه هو نحو خالد السلمى. فاقتتلوا أشد قتال اقتتله قوم حتى حجز بينهم الليل وقد انتصف بعضهم من بعض. فتحدث بعض اصحاب صالح قال كنا اذا حملنا عليهم استقبلنا رجالهم بالرماح ونضحنا رماتهم بالنبل وخيلهم تطاردنا فى خلال ذلك. فانصرفنا عند الليل وقد كرهناهم وكرهونا فلما رجعنا وصلينا وتروحنا وأكلنا من الكسر دعانا صالح. وقال: يا اخلائى

ماذاترون ؟ فقال شبيب : انان قاتلنا هؤلاء القوم وهم معتصمون بخندقهم لم تنل منهم طائلا . والرأى أن نرحل عنهم . فقال صالح وأنا أرى ذلك فخرجوا من تحت ليلتهم حتى قطعوا أرض الجزيرة وأرض الموصل ومضوا حتى قطعوا أرض الدسكرة . فلما بلغ ذلك الحجاج سرح عليهم الحارث بن عميرة فى ثلاثة الاف . فسار اليهم وخرج صالح نحو كلولاء وخانقين واتبعه الحرث . حتى انتهى الى قرية يقال لهـا الريح و صالح يومئذ فى تسعين رجلا فعبى الحرث بن عميرة اصحابه ميمنة وميسرة . وجعل صالح اصحابه ثلاثة كراديس . وهو فى كردوس . وشبيب فى ميمنته فى كردوس وسويد بن سليم فى كردوس فى ميسرته فى كل كردوس منهم ثلاثون رجلا فلما شد عليهم الحرث بن عميرة انكشف سويد بن سليم . وثبت صالح فقتل. وضارب شبيب حتى صرع عن فرسه فوقع بين رجاله فجاء حتى انتهى الى موقف صالح فوجده قتيلا فنادى الى يا معشر المسلمين فلاذوا به فقال لاصحابه ليجعل كل رجل منكم ظهره الى ظهر صاحبه وليطاعن عدوه اذا قدم عليه حتى ندخل هذا الحصن ونرى رأينا ففعلوا ذلك . حتى دخلوا الحصن وهم سبعون رجلا مع شبيب. واحاط بهم الحرث بن عميرة ممسياً . وقال لاصحابه احرقوا الباب فاذا صار جمراً فدعوه فانهم لايقدرون على الخروج حتـى نصبح فنقتلهم ففعلوا ذلك بالباب . ثم انصرفوا الى معسكرهم فقال شبيب لاصحابه ياهؤلاء ما تنتظرون ؟ فوالله ان اصبحوكم انه لهلاككم .فقالوا اله مرنا بامرك . فقال لهم بايعونى ان شئتم أو بايعوا من شئتم منكم. ثم اخرجوا بنا حتى نشد عليهم فى عسكرهم فانهم آمنون منكم. وانى أرجو أن ينصركم الله عليهم . قالوا ابسط يدك فبايعوه . فلماجاؤا الى الباب وجدوه جمراً فأتوه باللبود فباوها بالماء ثم القوها عليه وخرجوا فلم يشعر الحرث بن عميرة الا وشبيب واصحابه يضربونهم بالسيوف فى جوف عسكرهم فضارب الحرث

حتي صرع واحتمله اصحابه وانهزموا وخلوا لهم المعسكر ومافيه ومضوا حتى نزلوا المدائن . وكان ذلك أول جيش هزمه شبيب ،

[وقائع شبيب بن يزيد الشيباني]

كان شبيب يكنى بابى الصحارى . وكان بأرض الموصل والجزيرة فقصد عبد الملك بن مروان بالشام وطلب منه أن يساوى عطاءه وعطاء الاشراف فأنكره عبد الملك . فقال شبيب يوشك أن يعرفنى فخرج من وقته الى صالح بن مسرح رأس الخوارج . فجعله صالح من قواده وحارب معه الامويين. حتى اذا قتل صالح بن مسرح .جمع شبيب الصالحية واصحابه من بني شيبان وغلب على حد كسكر ان المدائن فتحصن منه أهلها . فأنتهب المدائن الا الاولى واصاب دواب من دواب الجند وقتل من ظهر له ولم يدخل البيوت . ثم اتى فقيل له هذا سورة قد اقبل اليك نخرج فى اصحابه حتى اتو مصارع اخوانهم الذين قتلهم على بن ابى طالب عليه السلام فاستغفر و الهم وتبرؤا من على واصحابه وبكوا فاطالوا البكاء ثم عبروا جسر النهروان فنزلوا من جانبه الشرقي وجاء سورة حتى نزل بنفطر انا وجاءته عيونه فأخبروه بمنزل شبيب بالنهروان . فدعا سورة رؤس اصحابه . فقال لهم ان الخوارج قلما يلقون في صحراء وعلى ظهر الا انتصفوا وقد حدثت انهم لا يزيدون على ماءة رجل وقد رأيت أن أنتخبكم وأسير فى ثلثماءة رجل منكم من أقويائكم و شجعانكم فابيتهم فانهم آنسون من بياتكم وانى والله ارجو ان يصرعهم الله مصارع اخوانهم فى النهروان من قبل . فقالوا اصنع ما أحببت . فاستعمل على عسكره حازم بن قدامة . وانتخب ثلاثماءة من شجعان اصحابه ثم اقبل بهم حتي قرب من النهروان وبات وقد أذكى الحرس ثم بيتهم . فلما

دنا اصحاب سورة منهم نذروابهم فاستووا على خيولهم و تعبوا تعبيتهم . فلما انتهي اليهم سورة واصحابه اصابوهم و قد نذروا فحمل عليهم سورة فصاح شيب باصحابه فحمل عليهم حتى تركوا له العرصة . وحمل شبيب وجعل يضرب ويقول : من ينك العير ينك نياكا . فرجع سورة مفلولا قد هزم فرسانه واهل القوة من اصحابه واقبل نحو المدائن وتبعه شبيب حتى انتهى سورة الى بيوت المدائن وانتهى شبيب اليهم و قد دخل الناس البيوت وخرج ابن ابى عصيفر وهو امير المدائن يومئذ فى جماعة فلقيهم فى شوارع المدائن ورماهم الناس بالنبل والحجارة من فوق البيوت . ثم سار شبيب الى تكريت .

لماصار شبيب الى تكريت وجه الحجاج الجزل وهو عثمان بن سعيد فى اربعة الاف فسار الجزل نحوالمدائن وهو يظن ان شبيباً هناك حتى إذا وصلها لم يجد فسأل عنه فاخبر انه توجه الى تكريت فلحقه والتقى معه فى أرض خوخى. ووقعت بينهما المعركة فهرب شبيب باصحابه وصار الجزل يطارده بكتائبه وجاء كتاب من الحجاج الى الجزل يحضه على قتالهم وكان قد سمع الحجاج أن الجزل يراوغ الخوارج . قال : فارسل الحجاج سعيد بن المجالد اميراً بدله وعهد اليه اذا التقى بالمارقة أن يزحف عليهم و لا يناظرهم ولا يطاولهم ولا يصنع صنع الجزل. وكان الجزل يومئذ قد انتهى فى طلب شبيب الى النهروان. وقد لزم عسكره وخندق عليهم . فجاء سعيد حتى دخل عسكر اهل الكوفة اميراً. فقام فيهم خطيباً . فحمد الله و اثنى عليه . ثم قال : يا اهل الكوفة انكم قد عجزتم ووهنتم و اغضبتم عليكم أميركم أنتم فى طلب هذه الاعاريب العقف منذ شهرين قد أخربوا بلادكم و كسروا خراجكم وأنتم حذرون فى جوف هذه الخنادق ولا تزايلونها الا ان تبلغكم أنهم قد ارتحلوا عنكم و نزلوا بلداً سوى بلدكم اخرجوا على

اسم الله اليهم. ثم خرج وخرج الناس معه. فقال الجزل ماتريد أن تصنع قال: اقدم على شبيب واصحابه فى هذه الخيل فقال له الجزل أقم أنت فى جماعة الناس فارسهم وراجلهم ولا تفرق اصحابك ودعنى إصحرله فان. ذلك خيرلك وشرلهم فقال سعيد بل تقف أنت فى الصف وانا اصحرله . فقال الجزل انى برىء من رأيك هذا سمع الله ومن حضر من المسلمين . فقال سعيد هو رأيى ان أصبت فيه فالله وفقنى وان أخطأت فيه فأنتم برآء. فوقف الجزل فى صف الكوفة . وقد جعل على ميمنتهم عياض بن ابى لبينة الكندى وعلى وعلى ميسرتهم عبدالرحمن بن عوف وأبا حميد الراسبى ووقف الجزل فى جماعتهم و استقدم سعيد بن مجالد و الناس معه . و قد اخذ شبيب الى نزار الدور فنزل قطيطا وامر دهقانها أن يشوى لهم غنماً ويعدلهم غداء ففعل . واغلق مدينة قطيطا ولم يفرغ الدهقان من طعامه حتى احاط ابن مجالد فصعد الدهقان ثم نزل وقد تغير لونه . فقال شبيب مابالك؟ قال قدجاءك جمع عظيم . قال ابلغ شواؤك ؟ قال لا . قال دعه يبلغ ثم أشرف الدهقان اشرافة اخرى ثم نزل فقال قد احاطوا بالجوسى . قال هات شواءك فجعل يأكل غير مكترث بهم . ولافزع(١) فلمافرغ . قال لاصحابه قوموا الى الصلوة و قام فتوضأ فصلى باصحابه صلاة الاولى ولبس درعه وتقلد سيفه وأخذ عموده الحديد . ثم قال اسرجوا لى بغلتى فقال أخوه أفى مثل هذا اليوم تركب بغلة ؟ قال نعم أسرجوها فركبها . ثم قال: يافلان انت على الميمنة . وأنت يافلان على الميسرة . وانت يامضاد يعنى اخاه على القلب و امر الدهقان ففتح الباب فى وجوههم فخرج اليهم وهو يحكم وحمل حملة عظيمة فجعل سعيد واصحابه يرجعون القهقرى حتى صار بينهم وبين الدير ميل. وشبيب يصيح اتاكم الموت الزؤام فاثبتوا

---

(١) أراد أن يريه ثبات جنانه ،

وسعيد يصيح يامعشر همدان الىالى انا ابن ذى مران . فقال شبيب لمضاد ويحك استعرضهم استعراضا فانهم قد تقطعوا وانى حامل على أمير هم وأثكلنيك الله ان لم اثكل ولده. ثم حمل على سعيد فعلاه بالعمود ثم سقط ميتاً. و انهزم اصحابه و لم يقتل يؤمئذ من الخوارج الا رجل واحد وانتهى قتل سعيد الى الجزل . فناداهم ايها الناس الى الى وصاح عياض بن ابى لبينة ايها الناس ان يكن امير كم هذا القادم هلك فهذا امير كم الميمون النقيبة اقبلوا اليه فمنهم من اقبل اليه ومنهم من ركب فرسه منهزماً. وقاتل الجزل يؤمئذ قتالا شديداً حتى صرع وحامى عنه خالد بن نهيك وعياض بن ابى لبينة حتى استنقذاه مرتثاً. واقبل الناس منهزمين حتى دخلوا الكوفة واتى بالجزل جريحاً حتى دخل المدائن . فكتب الجزل الى الحجاج ماكان من أمر سعيد و مقتله وفل عسكره . فأجابه الحجاج شاكراً له صنعه وأرسل اليه جبار بن الاعز الطبيب ليداويه و يعالج جراحاته . : قال ابن ابى الحديد وأما شبيب فاقبل حتى قطع دجلة عند الكرخ وأخذ باصحابه نحو الكوفة . وبلغ الحجاج مكانه بحمام أعين فبعث اليه سويد بن عبدالرحمن السعدى وجهزه بألفى فارس منتخبين . وقال اخرج الى شبيب فالقه ولا تتبعه فخرج بالناس بالسبخة و بلغه أن شبيباً قد أقبل فسار نحوه كأنما يساق الى الموت هو واصحابه . وأمر الحجاج عثمان بن قطن فعسكر بالناس في السبخة و نادى الا برأت الذمة من رجل من هذا الجند بات الليلة بالكوفة ولم يخرج الى عثمان بن قطن بالسبخة . فبينا سويد بن عبدالرحمن يسير في الالفين الذين معه وهو يعبيهم ويحرضهم اذقيل قد غشيك شبيب . فنزل ونزل معه جل أصحابه وقدم رايته . فأخبر أن شبيباً لما علم بمكانه تركه و وجد مخاضة فعبر الفرات يريد الكوفة من غير الوجه الذى سويد بن عبدالرحمن به . ثم

قيل أما تراهم فنادى في اصحابه فركبوافى آثارهم . فاتى شبيب دار الرزق فنزلها .و قيل له ان أهل الكوفة بأجمعهم معسكرون . فلمابلغهم مكان شبيب ماج الناس بعضهم الى بعض وجالوا وهموا بدخول الكوفة حتى قيل هذا سويدبن عبدالرحمن فى آثاهم قد لحقهم وهويقاتلهم في الخيل . ومضى شبيب حتى أخذ على شاطئ الفرات . ثم أخذعلى الانبار. ثم دخل دقوقا . ثم ارتفع الى أدانى آذربيجان . و خرج الحجاج من الكوفة الى البصرة حيث فقد شبيب . و استخلف على الكوفةعروةبن المغيرة بن شعبة . فما شعرالناس الا بكتاب مادارست دهقان بابل مهروذ الى عروة بن المغيرة بن شعبة. ان تاجراًمن تجار أهل بلادي أتاني يذكر أن شبيباً يريد أن يدخل الكوفة في أول هذا الشهر المستقبل واحببت اعلامك لترى رأيك وانى لم ألبث بعد ذلك اذجاءنى اثنان من جيرانى فحدثانى أن شبيباً قدنزل خازبار . فأخذ عروة كتابه وأدرجهو سرح به الى الحجاج الى البصرة فلما قرأه الحجاج أقبل جادا الى الكوفة وأقبل شبيب حتى انتهى الى قرية- حربى -على شاطئ دجلة فعبرها . و قال لاصحابه يا هؤلاء ان الحجاج ليس بالكوفة وليس دون أخذها شيئ ان شاءالله ، فسيروا بنانبادر الحجاج الى الكوفةفالعجل العجل . فطوى الحجاج المنازل مسابقاً لشبيب الى الكوفة فسبقه و نزلها صلاة العصر . ونزل شبيب السبخة صلاة العشآء الاخرة فأصاب هو واصحابه من الطعام شيئاً يسيراً . ثم ركبوا خيولهم فدخل شبيب الكوفة في اصحابه حتى انتهى الى السوق . وشد حتى ضرب القصر بعموده . فحدث جماعة أنهم رأوا أثر ضربة شبيب بالعمود بباب القصر . ثم اقبل حتى وقف عند باب المصطبة وأنشد .

وكأن حافرها بكل ثنية فرق يكيل به شحيح معدم

ثم أقحم هو واصحابه المسجد الجامع ولايفارقه قوم يصلون فيه فقتل منهم جماعة . ثم خرج ومر بطريقه بدار حوشب . وكان على شرطة الحجاج فوقف على بابه ومعه جماعته فصاحوا ان الامير يدعوك فظن أن الحجاج يدعوه فخرج غلامه و اخرج برذونه ايركبه و نزل حوشب فاذا هو بشبيب واصحابه فعجلوا اليه فغلق الباب فى وجوههم و قتلوا غلامه واخذوا برذونه وانصرفوا . ثم مروا بمسجد بنى ذهل فلقواذهل ابن الحرث وكان يصلي فى مسجد قومه فصادفوه منصرفاالى منزله فقتلوه . ثم خرجوا متجهين الى الردمة . وأمر الحجاج فنودي ياخيل الله اركبي وابشري وهو فوق القصر ينادي وهناك مصباح مع غلام له قائم. وكان أول من جاء من الناس عثمان بن قطن ومعه مواليه وناس من اهله. وقال اعلموا الامير مكانى اناعثمان بن قطن فيامرنى بأمره . وجاء بعض الناس حتى الصباح . وكان عبدالملك بن مروان بعث محمدبن موسى بن طلحة على سجستان وكتب له عهده اليها . وكان قدامر الحجاج أن يسرح له الفى فارس . فهيأله العسكر وقال له ان شبيباً فى طريقك فناجزه فاستجاب له وبعث الحجاج بشربن غالب الاسدي فى الفى رجل وزياد بن قدامة فى الفين . وأبا الضريس مولى تميم فى الف من الموالى وأعين صاحب حمام أعين - مولى لبشربن مروان فى ألف رجل . و جماعة غيرهم . فاجتمعت تلك الامرآء فى أسفل الفرات . وترك شبيب الوجه الذى فيه جماعة هؤلاء القواد وأخذ نحو القادسية فوجه الحجاج زجربن قيس في جريدة خيل تقاوم عدتها الف وثمانماءة ، فارس . وقال له اتبع شبيباً حتى تواقعه حيثما أدركته فخرج زجربن قيس حتى انتهى الى السليحين وبلغ شبيباً مسيره اليه.فاقبل نحوه فالتقيا وقدجعل زجر على ميمنته عبيدالله بن كنار . وكان شجاعا . وعلى ميسرته عدي بن عدي بن عميرة الكندي .

وجمع شبيب خيله كلها كبكبة واحدة . ثم اعترض بها الصف يوجف وجيفاً حتى انتهى الى زجر فنزل زجر فقاتل حتى صرع . وانهزم اصحابه وظن انه قدقتل . فلما كان الليل واصابه البرد قام يمشي حتى دخل قرية فبات بها وحمل منها الى الكوفة وبوجهه أربع عشرة ضربة فمكث أياماً حتى أتى الحجاج وعلى وجهه القطن فاجلسه معه على السرير . وقال أصحاب شبيب لشبيب وهم يظنون انهم قدقتلوا زجراً .قد هزمنا جندهم و قتلنا اميرهم . فانصرف بنا الان موفورين . فقال لهم ان قتلكم هذا الرجل وهزيمتكم هذا الجند قدأرعب هؤلاء الامرآء .فاقصدوا بنا قصدهم فوالله لئن نحن قتلناهم مادون قتل الحجاج واخذ الكوفة شيىء . فقالوا له نحن طوع لامرك ورايك . قال الراوى فانقض بهم جاداً نحو عين التمر واستخبر عن القوم فعرف اجتماعهم في روذ آباد. في اسفل الفرات على اربعة وعشرين فرسخاً من الكوفة ،

[من وقايع شبيب]

قصد شبيب باصحابه روذ آباد حيث اجتمع هناك قواد الحجاج . ولما بلغ الحجاج مسير شبيب اليهم بعث اليهم ان جمعكم قتال فامير الناس زائدة بن قدامة . فانتهى اليهم شبيب . و فيهم سبعة امرآء على جماعتهم زائدة بن قدامة . وقدعبى كل امير اصحابه على حدة و هو واقف فى اصحابه فاشرف شبيب على الناس و هو على فرس له أغر كميت فنظر الى تعبيتهم . ثم رجع الى اصحابه وأقبل فى ثلاث كتائب يزحف بها . حتى اذا دنا من الناس مضت كتيبة فيها سويد بن سليم فوقفت بازآء ميمنة زائدة بن قدامة وفيهما زياد بن عمرو العتكى . ومضت كتيبة فيها مضاد أخو شبيب فوقفت بازاء الميسرة وفيها بشر بن غالب الاسدى .

وجاء شبيب فى كتيبة حتى وقف مقابل القوم فى القلب فخرج زائدة بن قدامة يسير فى الناس بين الميمنة والميسرة. يحرض الناس ويقول عباد الله انكم الطيبون الكثيرون . و قدنزل بكم الخبيثون القليلون فاصبروا جعلت لكم الفداء. انما حملتان أو ثلاث ثم هو النصر ليس دونه شيىء الا ترونهم والله لايكونون مائتى رجل انماهم أكلة رأس وهم السراق المراق انماجاؤكم ليهريقوا دماءكم . و يأخذوا فيئكم . فلايكونوا على اخذه أقوى منكم على منعه وهم قليل . وانتم كثير وهم اهل فرقة وانتم اهل جماعة .غضوا الابصار واستقبلوهم بالاسنة. ولاتحملوا عليهم حتى آمركم ثم انصرف الى موقفه . فحمل سويدبن سليم على زياد بن عمرو العتكى فكشف صفه وثبت زياد قليلا . ثم ارتفع سويد عنهم يسيراً ثم كرعليهم ثانية . فقال فروة بن لقيط الخارجى اطعنا ذلك اليوم ساعة فصبروا حتى ظننت انهم لن يزولوا . و قاتل زياد بن عمرو قتالا شديداً . ولقد رأيت سويدبن سليم يومئذ وانه لاشد العرب قتالا وأشجعهم . وهو واقف لايعرض لهم .ثم ارتفعنا عنهم فاذاهم يتقوضون . فقال بعض اصحابنا لبعض الاترونهم يتقوضون احملوا عليهم . فارسل الينا شبيب خلوهم لاتحملوا عليهم حتى يخفوا فتركناهم قليلا . ثم حملنا عليهم الثالثة فانهزموا فنظرت الى زياد بن عمرو وانه ليضرب بالسيوف ومامن سيف يضرب به الا نباعنه و لقد اعتوره اكثر من عشرين سيفا وهو مجفف فماضره شيىء منها . ثم انهزم وانتهينا الى محمدبن موسى بن طلحة أمير سجستان عند المغرب وهوقائم في اصحابه فقاتلناه قتالاشديداً وصبرلنا . ثم أن مضاداً . حمل على بشر بن غالب فى الميسرة فصبر و كرم وابلى ونزل معه رجال من اهل البصرة نحو خمسين فضاربوا باسيافهم. ثم انهزم اصحابه فشددنا على ابى الضريس فهزمناه . ثم انتهينا الى موقف اعين ثم شددناعلى اعين فهزمناهم حتى انتهينا

الى زائدة بن قدامة . فلما انتهوا اليه نزل ونادى ياأهل الاسلام الارض الارض . الالا يكونوا على كفرهم اصبر منكم على ايمانكم . فقاتلوا عامة الليل الى السحر . ثم أن شبيبا شد على زائدة بن قدامة فى جماعة من أصحابه فقتله . وقتل ربضة حوله من اهل الحفاظ . ونادى شبيب فى اصحابه ارفعوا السيف وادعوهم الى البيعة فدعوهم عند الفجر الى البيعة . قال عبد الرحمن بن جندب فكنت فيمن تقدم فبايعه بالخلافة وهو واقف على فرس اغر كميت وخيله واقفة دونه . وكل من جاء ليبايعه ينزع سيفه عن عاتقه ويؤخذ سلاحه ثم يدنو من شبيب فيسلم عليه بأمرة المؤمنين . ثم يبايع فانا كذلك حتى اذا ضاء الفجر ومحمد بن موسى بن طلحة فى أقصى العسكر مع اصحابه . وكان الحجاج قد جعل موقفه آخر الناس . وزائدة بن قدامة بين يديه . ومقام محمد بن موسى مقام الامير على الجماعة كلها . فأمر محمد مؤذنه فاذن . فلما سمع شبيب الاذان قال ماهذا ؟ قيل هذا ابن طلحة لم يبرح قال : ظننت أن حمقه وخيلاءه سيحملانه على هذا ؛ نحوا هؤلاء عنا وانزلوا بنا . فلنصل فنزل وأذن هو ثم استقدم فصلى باصحابه وقرأ (ويل لكل همزة لمزة) و(أرأيت الذى يكذب بالدين). ثم سلم وركب. وأرسل الى محمد بن موسى بن طلحة انك امرؤ مخدوع قد اتقى بك الحجاج المنية وانت لى جار بالكوفة ولك حق فانطلق لما أمرت به ولك الله ان لا اسوءك فأبى الا محاربته فاعاد عليه الرسول فابى الا قتاله : فقال شبيب كأنى بأصحابك لو التقت حلقتا البطان لاسلموك وصرعت مصرع أمثالك فاطعنى وانصرف لشأنك فانى انفس بك عن القتل . فابى وخرج بنفسه ودعا الى البراز فبرزله البطين ثم قعنب بن سويد وهو يابى الا شبيباً . فقالوا لشبيب انه قد رغب عنا اليك . قال فما ظنكم بمن يرغب عن الاشراف . ثم برزله وقال له انشدك الله يا محمد فى دمك فان لك جواراً فابى الا قتاله فحمل عليه بعموده الحديدى

وكان فيه اثناعشر رطلا فهشم راسه وبيضة كانت عليه فقتله ونزل اليه فكفنه ودفنه وتتبع ماغنم الخوارج من عسكره فبعث به الى اهله. واعتذر الى اصحابه . وقال هو جاري بالكوفة ولي ان اهب ماغنمت فقال له اصحابه مادون الكوفة الان احد يمنعك فنظر فاذا اصحابه قد فشافيهم الجراح فقال ليس عليكم اكثر مما قد فعلتم . وخرج على نفر ثم خرج بهم نحو بغداد يطلب جانبا،

﴿ من وقائع شبيب ﴾

قال ابن ابى الحديد وسار شبيب الى نفر فظن الحجاج انه قصد المدائن وهي باب الكوفة . ومن اخذ المدائن كان مافي يديه من ارض الكوفه اكثر . وقد هاله ذلك فبعث الى عثمان بن قطن فسرحه الى المدائن وولاه منبرها والصلاة ومعونة خوخى كلها وخراج الاستان فجاء مسرعا حتى نزل المدائن وعزل الحجاج ابن عصيقر عن المدائن وكان الجزل مقيما بها يداوي جراحاته . ودعى الحجاج عبدالرحمن بن محمدبن الاشعث . فقال له انتخب الناس فأخرج ستماءة من قومه من كنده. واخرج من سائر الناس ستة الاف . واستحثه الحجاج على الشخوص فخرج بعسكره بدبر عبدالرحمن . فلما استتموا هناك كتب اليهم الحجاج كتابا قرىء عليهم . والكتاب فيه تهديد ووعيد وحث على القتال . قال وارتحل عبدالرحمن بالناس حتى مر بالمدائن فنزل بها يوما ليشتري اصحابه منها حوائجهم . ثم خرج بالناس نحو شبيب . فلما دنا منه ارتفع شبيب عنه الى دقوقاء وشهر زور فخرج عبدالرحمن فى طلبه . حتى اذا كان على تخوم تلك الارض اقام . وقال انما هو فى ارض الموصل فليقاتل امير الموصل واهلها عن بلادهم اوفليدعوا . و بلغ ذلك الحجاج فكتب اليه

اما بعد فاطلب شبيبا واسلك فى اثره اين سلك حتى تدركه فتقتله . او تنفيه عن الارض . فانما السلطان سلطان امير المؤمنين والجند جنده والسلام . فلما قرا عبدالرحمن الكتاب خرج فى طلب شبيب فكان شبيب يدعه حتى اذا دنامنه لبيبته تركه فيتبعه عبدالرحمن . فاذا بلغ شبيبا انه قدتحمل وسار يطلبه . كرفى الخيل نحوه فاذا انتهى اليه وجده قدصف خيله ورجاله المرامية فلايصيب له غرة ولا غفلة . فيمضى و يدعه و كان شبيب يسير فى الارض الغليظة الوعرة و عبدالرحمن يتبعه فاذا دنامنه سار شبيب حتى صار الى خانقين وجلولاء . ثم اقبل على تامرا فصار الى التبت ونزل على تخوم الموصل . ليس بينه وبين الكوفة الانهر حولايا وجاء عبدالرحمن حتى نزل بشرقى حولايا . وهم فى . ذادان الاعلى من ارض . خوخى . ونزل فى غوامير من النهر ونزلها عبدالرحمن حيث نزلها وهى تعجبه . يرى انها مثل الخندق الحصين . فارسل شبيب الى عبدالرحمن ان هذه الايام ايام عيد لنا ولكم : فان رايتم ان توادعونا حتى تمضى هذه الايام فعلتم . فاجابه عبدالرحمن الى ذلك . ولم يكن شيىء احب الى عبدلرحمن من المطاولة والموادعة . فكتب عثمان بن قطن الى الحجاج يخبره . فاجابه الحجاج انك انت الامير . فسرالى الناس فانت اميرهم وعاجل المارقة حتى تلقاهم والسلام . فخرج عثمان حتى قدم على عبدالرحمن ومن معه وهم معسكرون على نهر حولايا قريبا من التبت . و ذلك يوم التروية فباتوا ليلتهم حتى اذا اصبحوا صار عثمان يعبىء الناس . ثم اقام حتى صلى بالناس الغداة . ثم خرج بالخيل فنزل يمشى بالرجال . وخرج شبيب ومعه يومئذ ماءة واحد وثمانون رجلا . فقطع اليهم النهر . وكان في ميمنة اصحابه . و جعل على الميسرة سويدبن سليم وجعل في القلب مضاداً اخاه وزحفوا . و كان عثمان بن قطن يقول لاصحابه فيكثر .

قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذاً لاتمتعون الا قليلا . ثم قال شبيب لاصحابه انى حامل على ميسرتهم ممايلى النهر فاذا هزمتها . فلتحمل صاحب ميسرتى على ميمنتهم ولا يبرح صاحب القلب حتى يأتيه امرى . ثم حمل في ميمنة اصحابه مما يلى النهر على ميسرة عثمان بن قطن . فانهزموا . ونزل عقيل بن شداد مع طائفة من اهل الحفاظ فقاتل حتى قتل وقتلوا معه. ودخل شبيب عسكرهم وحمل سويد بن سليم في ميسرة شبيب على عثمان بن قطن فهزمها . و عليها خالد بن نهيك الكندى . فنزل خالد وقاتل قتالا شديداً فحمل عليه شبيب من ورائه فلم يثن حتى علاه بالسيف فقتله ومشى عثمان بن قطن وقد نزلت معه العرفاء والفرسان واشراف الناس نحو القلب وفيه اخو شبيب في نحو من ستين رجلا فلما دنا منهم عثمان شد عليهم في الاشراف واهل الصبر فضربهم مضاد واصحابه حتى فرقوا بينهم. وحمل شبيب ورائهم بالخيل فما شعروا الا والرماح في اكتافهم تكبهم لوجوههم وعطف عليهم سويد بن سليم ايضاً في خيله وقاتل عثمان فأحسن القتال. ثم ان الخوارج شدوا عليهم فاحاطوا بعثمان وحمل عليه مضاد اخو شبيب فضربه ضربة بالسيف فاستدار لها وسقط وهو يقول . وكان امر الله قدراً مقدوراً فقتل وقتل معه العرفاء ووجوه الناس وقتل من كنده يومئذ مائة وعشرون رجلا . وقتل من سائر الناس نحو الف . ووقع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الى الارض فعرفه ابن ابى سبرة . فنزل واركبه وصار رديفا له و دخل بعدها الكوفة مستتراً من الحجاج الى ان اخذ له الامان ؛

[وقعة الانبار]

قال : و قصد شبيب بعد ان اشتد عليه الحر . ماء النهروان .
فصيف بها ثلاثة اشهر . و بعدها قصد المدائن في نحو من ثلثماءة رجل
وعلى المدائن يومئذ المطرف بن المغيرة بن شعبة فجاء حتى نزل قناطر
حذيفة بن اليمان . فبلغ الحجاج ذاك فكتب الى عبدالملك · امابعدفان
شبيباً قد شارف المدائن و انما يريدالكوفة. و قد عجز اهل العراق
عن قتاله في مواطن كثيرة في كلها تقتل امراؤهم . و تفل خيولهم .
واجنادهم . فان رأى امير المؤمنين ان يبعث الى جنداً من جند الشام
ليقاتلوا عدوهم ويأكلوا بلاد هم فعل ان شاءالله . فلمااتى عبدالملك
كتابه بعث الى سفيان بن الابرد في اربعة الاف وبعث اليه حبيب بن عبد
الرحمن بن مذحج في الفين و سرحهم نحوه حين اتاه الكتاب .وقد كان
الحجاج بعث الى عتاب بن ورقاء الرياحي ليأتيه . وكان على خيل الكوفة
مع المهلب . ودعا الحجاج أشراف اهل الكوفة منهم زهرة بن جوية
وقبيصة بن والق . فقال متى ترون ان ابعث على هذا الجيش ؟ قالوا رايك
ايها الامير افضل . قال : انى قد بعثت الى عتاب بن ورقاء وهو قادم عليكم
الليلة فيكون هو الذى يسير بالناس. فقال زهرة بن جوية اصلح الله الامير
رميتهم بحجرهم لا والله لا يرجع اليك حتى يظفر او يقتل . فقال قبيصة بن والق
وانى مشير عليك ايها الامير براى اجتهدته نصيحة لك و لامير المؤمنين
ولعامة المسلين . ان الناس قد تحدثوا ان جيشاقد وصل اليك من الشام
لان اهل الكوفة قد هزموا . وهان عليهم الفرار والعار من الهزيمة فكانما
قلوبهم فى صدور قوم آخرين فان رايت ان تبعث الى الجيش الذى قدامددت

به من اهل الشام فليأخذوا حذرهم ولا يثبتوا بمنزل الا وهم يرون انهم يبيتون فان فعلت فانك انما تحارب حولا قلباً محلالا مظعاناً . ان شبيباً بيناهو فى ارض اذاهو فى اخرى ولا آمن ان يأتيهم وهم غارون فان يهلكوا يهلك العراق كله . فقال الحجاج لله ابوك ما احسن ما رايت ! وما اصح ما اشرت به فبعث الى الجيش الوارد عليه من الشام كتاباً قرؤه . وقد نزلوا هيت . وهو اما بعد . فاذا حاذيتم هيت فدعوا طريق الفرات و الانبار وخذوا على عين التمر حتى تقدموا الكوفة ان شاء الله . فاقبل القوم سراعاً . وقدم عتاب بن ورقاء فى الليلة التى قال الحجاج انه فيها قادم . فأمره الحجاج فخرج بالناس وعسكر بحمام اعين . واقبل شبيب حتى انتهى الى كلواذى فقطع منها دجلة واقبل حتى نزل نهرسير وصار بينه وبين مطرف بن المغيرة بن شعبة جسر دجلة فقطع مطرف الجسر ورأى رأياً صالحاً كاد به شبيباً حتى حبسه عن وجهه. وذلك انه بعث اليه أن ابعث الى رجالا من فقهاء اصحابك وقرآئهم واظهر له انه يريد ان يدارسهم القرأن وينظر فيما يدعون اليه . فان وجد حقاً اتبعه . فبعث اليه شبيب رجالا فيهم قعنب وسويد والمجلل. ووصاهم ان لا يدخلوا السفينة حتى يرجع رسوله من عند مطرف. وارسل الى مطرف ان ابعث الى من اصحابك ووجوه فرسانك بعدة اصحابى ليكونوا رهناً فى يدى حتى ترد على اصحابى فقال مطرف لرسوله القه وقل له كيف آمنك الان على اصحابى اذ ابعثهم اليك وانت لا تأمننى على اصحابك فابلغه الرسول فقال قل له قد علمت انا لا نستحل الغدر فى ديننا وانتم قوم غدر تستحلون الغدر وتفعلونه . فبعث اليه مطرف جماعة من وجوه اصحابه فلما صاروا فى يد شبيب سرح اليه اصحابه فعبروا اليه فى السفينة فأتوه فمكثوا اربعة ايام يتناظرون ولم يتفقوا على شيء . فلما تبين لشبيب ان مطرفاً كاده وانه غير متابع له تعبى للمسير وجمع اصحابه . وقال لهم ان هذا الثقفى قطعنى عن

رأيي منذ اربعة ايام . وذاك انى هممت ان اخرج فى جريدة من الخيل حتى
القى هذا الجيش المقبل من الشام. وارجو ان اصادف غرتهم قبل ان يحذروا
وكنت القاهم منقطعين عن المصر ليس عليهم امير كالحجاج يستندون اليه.
ولا لهم مصر كالكوفة يعتصمون به . وقد جاءنى عيون ان اوائلهم قد دخلوا
عين التمر . فهم الان قد شارفوا الكوفة وجاءنى ايضاً عيون من نحو عتاب
انه نزل بحمام أعين بجماعة اهل الكوفة و اهل البصرة فما اقرب ما بيننا
وبينهم فتيسروا بنا للمسير الى عتاب وكان عتاب حينئذ قد اخرج معه خمسين
الفاً من المقاتلة وهددهم الحجاج ان هربوا كعادة اهل الكوفة . وعرض
شبيب أصحابه بالمدائن فكانوا الف رجل فخطبهم . وقال يامعشر المسلمين
ان الله عزوجل كان ينصركم وأنتم ماءة وماءتان . واليوم وانتم مئون الا
وانى مصلى الظهر . ثم سائر بكم ان شاء الله . فصلى الظهر . ثم نادى فى الناس
فتخلف عنه بعضهم . قال فروة بن لقيط . فلما جاز ساباط ونزلنا معه قص
علينا . وذكرنا ايام الله . وزهدنا فى الدنيا ورغبنا فى الاخرة . ثم أذن مؤذنه
فصلى بنا العصر . ثم اقبل حتى أشرف على عتاب بن ورقاء فلما رأى جيش
عتاب نزل من ساعته وأمر مؤذنه فأذن ثم تقدم فصلى باصحابه صلاة المغرب
وخرج عتاب بالناس كلهم فعبأهم. وكان قد خندق على نفسه منذ يوم نزل
وجعل على ميمنته محمد بن سعيد بن قيس الهمدانى . قال له يا ابن اخى انك
شريف فاصبر وصابر . فقال اما انا فوالله لاقاتلن ماثبت معى انسان .وقال
لقبيصة بن والق الثعلبى اكفنى الميسرة فقال أنا شيخ كبير غايتى ان اثبت
تحت رايتى اما ترانى لااستطيع القيام الا اقام وأخى نعيم بن عليم .
ذوعناء فابعثه على الميسرة فبعثه عليها . وبعث حنظلة بن الحارث الرياحى
ابن عمه وشيخ اهل بيته على الرجالة وبعث معه ثلاثة صفوف فيه الرجالة
ومعهم السيوف . وصف هم اصحاب الرماح .وصف فيه المرامية . ثم سار

عتاب بين الميمنة والميسرة يمر براية فيحرض من تحتها على الصبر . ومن كلامه يومئذ ان اعظم الناس نصيبا من الجنة الشهدآء. وليس الله لاحد أمقت منه لاهل البغى الاترون عدو كم هذا يستعرض المسلمين بسيفه لايرى ذلك الاقربة لهم فهم شرار اهل الارض و كلاب اهل النار . فلم يجبه احد فقال اين القصاص يقصون على الناس ويحرضونهم فلم يتكلم احد. فقال اين من يروى شعر عنترة فتحرك الناس فلم يجبه احد ولارد عليه كلمة فقال لاحول ولاقوة الا بالله. والله لكانى بكم وقد تفرقتم عن عتاب وتركتموه يسفى في استه الريح . ثم اقبل حتى جلس في القلب . و معه زهرة بن جوية و عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث . و اقبل شبيب في ستماءة . وقد تخلف عنه من الناس فبعث سويد بن سليم فى ماءتين الى الميسرة . وبعث المجلل بن وائل في ماءتين الى القلب و مضى هو في مأتين الى الميمنة. وذلك بين المغرب والعشاء الاخرة حين اضاء القمر . فناداهم لمن هذه الرايات ؟ قالوا رايات همدان . فقال : رايات طالما نصرت الحق وطالما نصرت الباطل . لها في كل نصيب انا ابو المذلة اثبتوا ان شئتم . ثم حمل عليهم وهم على مسناة امام الخندق ففضهم . وثبت اصحاب رايات قبيصة بن والق . فجاء شبيب فوقف عليه . وقال لاصحابه مثل هذا قوله تعالى (واتل عليهم نبأ الذى آتينا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين) ثم حمل على الميسرة ففضها وصمد نحو القلب . وعتاب جالس على طنفسة هو و زهرة بن جوية فغشيهم شبيب فانفض الناس عن عتاب وتركوه . فقال عتاب يازهرة هذا يوم كثر فيه العدد وقل فيه الغنآء . لهفى على خمسماءة فارس من وجوه الناس الاصابر لعدوه . الا مواس بنفسه فمضى الناس على وجوههم . فلما دنا شبيب وثب اليه في عصابة قليلة صبرت معه . فقال له بعضهم ان عبدالرحمن بن

محمدبن الاشعث قد هرب وانصفق معه ناس كثير . فقال اما انه قد فرقبل
اليوم . ومارايت مثل ذلك الفتى مايبالى ماصنع . ثم قاتلهم ساعة . وهو
يقول مارايت كاليوم قط موطنا لم ابل بمثله اقل ناصرا ولا اكثرهاربا
خاذلا . فرآه رجل من بنى تغلب من اصحاب شبيب . و كان اصاب دما
فى قومه والتحق بشبيب فقال انى لاظن هذا المتكلم عتاب بن ورقاء .
فحمل عليه فطعنه . فوقع وقتل و وطأت الخيل زهرة بن جوبة فأخذ
يذبب بسيفه وهو شيخ كبير لايستطيع ان ينهض فجاءه الفضل بن عامر
الشيبانى فقتله وانتهى اليه شبيب فوجده صريعا فعرفه . فقال من قتل
هذا ؟ قال الفضل انا قتلته . فقال شبيب هذا زهرة بن جوبة اما والله لئن
كنت قتلت على ضلالة . لرب يوم من ايام المسلمين قدحسن فيه بلاؤك
ولرب خيل للمشركين هزمتها وسرية لهم ذعرتها ومدينة لهم فتحتها .
ثم كان فى علم الله ان تقتل ناصراً للظالمين . وقتل يومئذ وجوه العرب
من عسكر العراق فى المعركة . واستمكن شبيب من اهل العسكر . فقال
ارفعوا عنهم السيف . ودعاهم الى البيعة فبايعة الناس عامة من ساعتهم
واحتوى على جميع مافى العسكر و بعث الى اخيه وهو بالمدائن فاتاه
بموضع المعركة يومين. ودخل سفيابن الابرد الكلبى وحبيب بن عبدالرحمن
فيمن معهما الى الكوفة فشدوا ظهر الحجاج و استغنى بهم عن اهل
العراق و وصلته اخبار عتاب وعسكره فصعد المنبر . فقال يا اهل الكوفة
لا اعز الله من اراد بكم العز ولا نصر من اراد منكم النصر اخرجوا عنا فلا
تشهدوا معنا قتال عدونا والحقوا بالحيرة فانزلوا مع اليهود و النصارى
ولا يقاتلن معنا الامن لم يشهد قتال عتاب بن ورقاء ، قال ارباب
التاريخ . و قصد شبيب بن يزيد يريد الكوفه فانتهى الى سوراء فقال
لاصحابه ايكم يأتينى برأس عاملها فانتدب اليه خمسة من اصحابه فمضوا

وقتلوه وجاؤا برأسه فبلغ الحجاج ذلك . فقال سفيان بن الابرد للحجاج ابعثني الى شبيب استقبله قبل ان يرد الكوفة . فقال لا ما احب ان نفترق حتى القاه في جماعتكم والكوفة فى ظهرنا . قال واقبل شبيب حتى نزل حمام اعين ودعا الحجاج الحرث بن معوية بن ابى زرعة بن مسعود الثقفى فوجهه فى ناس لم يكونوا شهدوا يوم عتاب فخرج فى ألف رجل حتى انتهى الى شبيب ليدفعه عن الكوفة فلما رآه شبيب حمل عليه فقتله وفل اصحابه فجاؤا حتى دخلوا الكوفة . وبعث شبيب البطين فى عشرة فوارس يرتادون له منزلا على شاطى الفرات فى دار الرزق . فوجه الحجاج حوشب بن يزيد فى جمع من اهل الكوفة فأخذوا بافواه السكك فقاتلهم البطين فلم يقو عليهم فبعث الى شبيب فأمده بفوارس من اصحابه فعقروا فرس حوشب وهزموه فنجا بنفسه ومضى البطين الى دار الرزق فى اصحابه . ونزل شبيب بها ولم يوجه الحجاج احداً حتى ابتنى مسجداً فى أقصى السبخة وأقام ثلاثا لم يوجه اليه الحجاج أحداً ولا يخرج اليه من اهل الكوفة ولا من اهل الشام أحد وكانت امرأته غزالة نذرت أن تصلى فى مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما البقرة وآل عمران : فجاء شبيب مع امرأته حتى أوفت بنذرها فى المسجد واشير على الحجاج أن يخرج بنفسه اليه . فقال لقتيبة بن مسلم انى خارج فاخرج أنت فارتد لى معسكراً فخرج وعاد . فقال وجدت المدى سهلا . فسر أيها الامير على اسم الله والطائر الميمون . فخرج الحجاج بنفسه ومر على مكان فيه كناسة واقذار فقال القوا لى هنا بساطاً . فقيل له ان الموضع قذر . فقال ماتدعونى اليه اقذر الارض تحته طيبة والسماء فوقه طيبة ووقف هناك . واخرج مولى له يعرف بابى الورد وعليه تجافيف وأحاط به غلمان كثير . وقيل هذا الحجاج فحمل عليه شبيب فقتله . وقال ان يكن الحجاج فقد ارحت الناس منه ودلف الحجاج نحوه حينئذ وعلى ميمنته مطرف بن ناجية

وعلى ميسرته خالدبن عتاب بن ورقاء وهو فى زهاء أربعة آلاف . فقيل له ايها الامير لاتعرف شبيباً بمكانك فتنكر وأخفى مكانه وتشبه به مولى آخر للحجاج فى هيئته وزيه . فحمل عليه شبيب فضربه بالعمود فقتله . ويقال انه قال لما سقط أخ بالخاء المعجمة. فقال شبيب قاتل الله بن أم الحجاج اتقى الموت بالعبيد . وذلك ان العرب تقول عند التاوه بالحاء المهملة - ثم تشبه بالحجاج أعين صاحب حمام أعين ولبس لبسته . فحمل عليه شبيب فقتله .فقال الحجاج علي بالبغل لاركبه فاتى ببغل محجل : وقيل ايها الامير أصلحك الله ان الاعاجم كانت تتطير أن تركب مثل هذا البغل فى مثل هذا اليوم . فقال ادنوه منى فانه أغر محجل . فركبه وسار فى الناس يميناً وشمالا . ثم قال اطرحوا لى عباءة فطرحت له فنزل فجلس عليها . ثم قال ائتونى بكرسى فاتى به فجلس عليه ثم نادى اهل الشام. فقال اهل الشام ياأهل السمع والطاعة لايغلبن باطل هولاء الارجاس حقكم غضوا الابصار واجثوا على الركب واستقبلوا القوم بأطراف الاسنة . فجثوا على الركب وكانهم حرة سوداء ومنذ هذا الوقت ركدت ريح شبيب وأذن الله تعالى فى ادبار أمره وانقضاء ايامه. فاقبل حتى اذا دنا من اهل الشام عبىء اصحابه ثلاثة كراديس معه وكتيبة مع سويد بن سليم وكتيبة مع المجلل بن وائل. وقال لسويد احمل عليهم فى خيلك فحمل عليهم فثبتوا له حتى اذا غشى أطراف أسنتهم فوثبوا فى وجهه فقاتلهم طويلا فصبروا له ثم طاعنوه قدماً قدما حتى الحقوه بأصحابه . فلما راى شبيب صبرهم نادى ياسويد احمل فى خيلك فى هذه الرايات الاخرى لعلك تزيل أهلها فتأتى من ورائه ونحمل نحن عليه من أمامه . فحمل سويد على تلك الرايات وهى بين جدران الكوفة فرمى بالحجارة من سطوح البيوت ومن أفواه السكك فانصرف ولم يظفر . ورماه عروة بن المغيرة بن شعبة بالسهام وقد كان الحجاج جعله فى ثلثمائة رام من اهل الشام رداً له كى

لايؤتى من ورائه . فصاح شبيب في اصحابه ياأهل الاسلام انما شريتم لله ومن يكن شراؤه لله لم يضره ما أصابه من ألم واذى لله ابو كم الصبر الصبر شدة كشد اتكم الكريمة فى مواطنكم المشهورة. فشدوا شدة عظيمة فلم يزل اهل الشام عن مراكزهم . فقال شبيب الارض دبوا دبيباً تحت تراسكم. حتى اذا صارت أسنة أصحاب الحجاج فوقها فادلفوها صمداً وأدخلو تحتها واضربوا سوقهم واقدامهم وهى الهزيمة باذن الله فأقبلوا يدبون دبيباً تحت الجحف صمداً صمدا نحو اصحاب الحجاج . فقال خالد بن عتاب بن ورقاء ايها الامير أنا موتور ولا أتهم فى نصيحتى فأذن لى حتى آتيهم من ورائهم فاغير على معسكرهم و نقلهم . فقال افعل ذلك فخرج فى جمع من مواليه وشاكرية وبنى عمه حتى صار من و رائهم . فالتقى بمضاد اخى شبيب فقتله وقتل غزالة امرأة شبيب والقى النار فى معسكرهم والتفت شبيب والحجاج فشاهدا النار . فاما الحجاج فكبر و كبر أصحابه . واما شبيب فوثب هو و كل راجل من اصحابه على خيولهم مرعوبين . فقال الحجاج لاصحابه شدوا عليهم فقد أتاهم ماأرعبهم فشدوا عليهم فهزموهم . وتخلف شبيب فى خاصة الناس حتى خرج من الجسر وتبعه خيل الحجاج وغشيه النعاس فجعل يخفق برأسه والخيل تطلبه. قال ارباب التاريخ لما فل عسكر شبيب بالكوفة وقتل أخوه مضاد وزوجته غزالة . مضى ببقية من معه حتى قطعوا جسر المدائن فدخلوا ديراً هناك هذا و خالد بن عتاب يقفوهم فحصرهم فى الدير فخرج شبيب اليه فهزمه وأصحابه نحواً من فرسخين حتى القى خالد نفسه فى دجلة هو واصحابه بخيولهم فمر به شبيب فرأه فى دجلة ولواؤه فى يده فقال قاتله الله فارساً وقتل فرسه. هذا فارس اشد الناس قوة وفرسه أقوى فرس فى الارض وانصرف . فقيل له بعد انصرافه ان الفارس الذى رأيت هو خالد بن عتاب بن ورقاء. فقال معرق فى الشجاعة لو علمت به لاقحمت

خلفه ولو دخل النار. ثم دخل الكوفة بعد هزيمة شبيب فصعد المنبر. وقال والله
ماقوتل شبيب قط قبل اليوم وولى هارباً وترك امرأته تكسر في استها القصب.
ثم دعا حبيب بن عبد الرحمن فبعثه في أثره في ثلاثة آلاف من أهل الشام. وقال
احذر بياته وحيثما لقيته فنازله فان الله تعالى قد فل حده وقصم نابه. فخرج حبيب
في أثره حتى نزل الانبار. وبعث الحجاج الى العمال أن دسوا الى اصحاب
شبيب من جاءنا منكم آمن. فكان كل من ليست له بصيرة في دين الخوارج
ممن هزه القتال وكرهه ذلك اليوم يجيء فيؤمن. وقبل ذلك كان
الحجاج نادى يوم هزيمة شبيب من جاءنا فهو آمن فتفرق عن شبيب ناس
كثير من اصحابه. وبلغ شبيباً منزل حبيب بن عبد الرحمن بالانبار فاقبل باصحابه
حتى دنا منه. فقال يزيد السكسكي كنت مع أهل الشام بالانبار ليلة جاءنا
شبيب. فبيتنا فلما امسينا جمعنا حبيب بن عبد الرحمن فجعلنا أرباعاً.
وجعل على كل ربع اميراً. وقال لناليحم كل ربع منكم جانبه. فان
قتل هذا الربع فلا يعنهم الربع الاخر. فانه. بلغني ان الخوارج منكم
قريب فوطنوا أنفسكم على انكم مبيتون فمقاتلون. قال فمازلنا على
تعبيتنا حتى جاءنا شبيب تلك الليلة فبيتنا فشد على ربع منا فصابرهم
طويلا فمازالت قدم انسان منهم. ثم تركهم واقبل الى ربع آخر فقاتلهم
طويلا فلم يظفر بشيء. ثم طاف بنا يحمل علينا ربعا ربعا حتى ذهب
ثلاثة ارباع الليل ولصق بنا حتى قلنا لايفارقنا ثم ترجل فنازلنا راجلا
نزالا طويلا هو واصحابه. فسقطت والله بيننا وبينهم الايدي والارجل
وفقئت الاعين وكثرت القتلى فقتلنا منهم نحو ثلاثين وقتلوا منا نحو مائة
وايم الله لو كانوا اكثر من مائتي رجل لاهلكونا. ثم فارقونا وقد
مللناهم وملونا وكرهناهم وكرهونا. ولقد رأيت الرجل منا يضرب
الرجل منهم بالسيف فما يضره من الاعياء والضعف. ولقد رأيت الرجل

منا يقاتل جالساً ينفح بسيفه مايستطيع أن يقوم من الاعياء والبهر . حتى ركب شبيب. وقال لاصحابه الذين معه اركبوا وتوجه بهم منصرفاً يجوز الفيافي حتى لحق بكرمان .

﴿ وقعة الاهواز وهلاك شبيب ﴾

قال ارباب التاريخ مكث شبيب بكرمان بعد واقعة الانبار . حتى جبر واستراش هو وأصحابه . وقد وجه الحجاج سفيان بن الابرد على الناس وكان قد قسم فيهم اموالا عظيمة واعطى الجرحى وكل ذي بلاء فاقبل سفيان بالعسكر واستقبله شبيب وأصحابه بدجيل الاهواز وعليه جسر معقود : فعبر الى سفيان فوجده قد نزل بالرجال . وجعل مضاض بن صيفي على خيل . وبشر بن حيان الفهري على ميمنته . وعمر بن هبيرة الفزاري على ميسرته . واقبل شبيب في ثلاثة كراديس هو في كتيبة وسويد بن سليم في كتيبة وقعنب في كتيبة وخلف المجلل في عسكره . فلما حمل سويد وهو في ميمنته على ميسرة سفيان. وقعنب وهو في ميسرته على ميمنة سفيان . وحمل هو على سفيان . ثم اضطربوا ملياً حتى رجعت الخوارج الى مكانها الذي كانوا فيه . فقال يزيد السكسكي . وكان من اصحاب سفيان يومئذ كر علينا شبيب واصحابه اكثر من ثلاثين كرة ولا يزول من صفنا أحد . فقال لنا سفيان لاتحملوا عليهم متفرقين ولكن لتزحف عليهم الرجال زحفاً ففعلنا وما زلنا نطاعنهم حتى اضطررناهم الى الجسر فقاتلونا عليه أشد قتال ما يكون لقوم قط . ثم نزل شبيب ونزل معه نحو مائة رجل فما هو الا ان نزلوا حتى أوقعوا بنا من الضرب والطعن شيئاً مارأينا مثله قط ولا ظنناه يكون . فلما رأى سفيان انه لا

يقدر عليهم ولا يأمن ظفرهم دعا الرماة فقال ارشقوهم بالنبل فرشقوهم بالنبل . وذلك عند المسآء . وكان الالتقاء ذلك اليوم نصف النهار فرشقهم أصحابه . وقد كان سفيان صفهم على حدة وعليهم أمير فلما رشقوهم شدوا عليهم فشددنا نحن وشغلناهم عنهم . فلما رأو ذلك ركب شبيب واصحابه وكروا على اصحاب النبل كرة شديدة صرعوا منهم فيها اكثر من ثلاثين رامياً. ثم عطف علينا يطاعننا بالرماح حتى اختلط الظلام . ثم انصرف عنا فقال سفيان بن الابرد لاصحابه ياقوم دعوهم لا تتبعوهم ياقوم دعوهم لاتتبعوهم حتى نصبحهم. قال فكففنا عنهم وليس شيء أحب الينا من أن ينصرفوا عنا . قال زفر بن لقيط الخارجي . فلما انتهينا الى الجسر . قال شبيب اعبروا معاشر المسلمين فاذا أصبحنا باكرناهم ان شاء الله تعالى . قال : فعبرنا امامه وتخلف في آخرنا واقبل يعبر الجسر وتحته حصان جموح وبين يديه فرس أنثى ماذيانة فنزا حصانه عليها وهو على الجسر فاضطربت الماذيانة وزل حافر فرس شبيب عن جرف السفينة فسقط في الماء فسمعناه يقول لما سقط (ليقضي الله امراً كان مفعولا) واغتمس في المآء ثم ارتفع فقال (ذلك تقدير العزيز العليم) ثم اغتمس في المآء فلم يرتفع وغرق . وحدث قوم من اصحاب سفيان قالوا سمعنا صوت الخوارج يقولون غرق امير المؤمنين . فعبرنا الى عسكرهم فاذا هو ليس فيه صافر ولا آثر . فنزلنا فيه . وطلبنا شبيباً حتى استخرجناه من المآء وعليه الدرع فيزعم الناس أنهم شقوا بطنه واخرجوا قلبه فكان مجتمعاً صلباً كالصخرة وانه كان يضرب به الارض فينبو ويشب قامة الانسان وبعث برأسه وبمن كان قد اسر من اصحابه الى الحجاج فقال بعض اولئك الاسرى .

ابرأ الى الله من عمرو شيعته ومن علي ومن اصحاب صفين

ومن معوية الطاغي وشيعته   لا بارك الله في القوم الملاعين

قال فامر الحجاج بقتله .و يحكى أن ام شبيب كانت لا تصدق احداً نعاه اليها. وقد كان قيل لها مراراً انه قد قتل فلا تقبل. فلما قيل لها انه قد غرق بكت فقيل لها في ذلك فقالت رأيت في المنام حين ولدتـه انه خرجت من فرجي نار ملات الافاق.ثم سقطت في ماء فخمدت فعلمـت انه لايهلك الا بالغرق.

قال ارباب التاريخ . ثم أمر سفيان باعادة الجسر وعبره و قصد من بقي من اصحابه . وكانوا قد بايعوا ام شبيب . فلم يزل بهم حتى قتل اكثرهم ، وقتلت ام شبيب . قال الاسفراييني . ومن عجائب حال الخوارج انهم خرجوا على ام المؤمنين عائشة وقالوا لم خرجت من بيتها والله تعالى يقول (و قرق في بيوتكن) ثم صاروا تبعا لغزالة و جهيزة وجوزوا اما متهن .

﴿ وقعة الضحاك بن قيس ﴾

كان الضحاك بن قيس من رؤساء الخوارج .وكان من أمره أن جاء الى واسط (١) وحاصر بها عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز ، فرأى عبدالله بن عمر أن لا طاقة له عليه أرسل اليه ان مقامكم علي ليس بشيء، هذا مروان فسر اليه . فان قاتلته فانا معك . فصالحه علي ذلك. و كان مروان بكفر توثا من أرض الجزيرة ، قال الطبري ارتحل الضحاك حتى دخل الكوفة فكاتبه اهل الموصل ودعوه الى ان يقدم اليهم وعليها يومئذ عامل لمروان وهو رجل من بني شيبان من الجزيرة . يقال له القطران بن أكمه .فارتحل اليها ولما وصلها فتح اهل الموصل المدينة للضحاك ،

---

(١) وذلك في سنة ١٢٨ هجرية

وقاتلهم القطران فى عدة يسيرة من قومه وأهل بيته حتى قتلوا . واستولى الضحاك على الموصل و كورها وبلغ مروان خبره وهو محاصر حمص مشتغل بقتال اهلها . فكتب الى ابنه عبدالله وهو خليفته بالجزيرة يأمره أن يسير فيمن معه من روابطه الى مدينة نصيبين . يشغل الضحاك عن توسط الجزيرة . فشخص عبدالله الى نصيبين فى جماعة روابطه . وهو فى نحو من سبعة آلاف أو ثمانية . وخلف بحران قائداً فى ألف . أو نحو ذلك. قال : وسار الضحاك من الموصل الى عبدالله بنصيبين . فقاتله . فلم يكن له قوة لكثرة من مع الضحاك . و كان معه ماءة وعشرون ألف وحاصر نصيبين . قال ووجه قائدين من قواده . يقال لهما عبدالملك بن بشر التغلبى وبدر الذكوانى فى خمسة آلاف حتى وردا الرقة . فقاتلهم من بها من خيل مروان . وهم نحو من خمسماءة فارس . ووجه مروان حين بلغه نزولهم الرقة . خيلا من روابطه . فلما دنو منها انقشع أصحاب الضحاك منصرفين اليه . فأتبعهم خيله فاستسقطوا من ساقتهم نيفاً وثلاثين رجلا . فقطعهم مروان حين قدم الرقة ومضى صامداً الى الضحاك وجموعه حتى التقيا بموضع يقال له الغز . من أرض كفرتوثا . فقاتله يومه ذلك فلما كان عند المساء ترجل الضحاك وترجل معه من ذوى الثبات من اصحابه نحو من ستة الاف وأهل عسكره اكثرهم لايعلمون بما كان منه واحدقت بهم خيول مروان . فالحوا عليهم حتى قتلوهم عند العتمة . وانصرف من بقى من اصحاب الضحاك الى عسكر هم . ولم يعلم مران ولا اصحاب الضحاك . ان الضحاك قد قتل فيمن قتل حتى فقدوه فى وسط الليل وجاء هم بعض من عاينه حين ترجل فأخبرهم بخبره و مقتله . فبكوه وناحوا عليه . وخرج عبدالملك بن بشر التغلبى القائد الذى كان وجهه فى عسكرهم الى الرقة حتى دخل عسكر مروان و دخل عليه فأعلمه

أن الضحاك قتل . فارسل معه رسلا من حرسه معهم النيران والشمع الى موضع المعركة . فقلبا القتلى حتى استخرجوه فاحتملوه حتى أتوا به مروان وفي وجهه اكثر من عشرين ضربة فكبر أهل عسكر مروان فعرف اهل عسكر الضحاك انهم قد علموا بذلك . وبعث مروان برأسه من ليلته الى مدائن الجزيرة فطيف به فيها .

﴿ وقعة الخيبرى ﴾

لما كانت الواقعة بين الضحاك وبين مروان . واسفرت عن قتل الضحاك صار الخوارج حول الخيبرى وبايعوه واقاموا يومئذ وغادوه من بعد الغد وصافوه وصافهم . قال : وحمل الخيبرى على مروان فى نحو من اربعماءة فارس من الشراة فهزم مروان وهو فى القلب . وخرج من المعسكر هاربا. ودخل الخيبرى فيمن معه عسكره فجعلوا ينادون بشعارهم ينادون ياخيبرى . ياخيبرى . ويقتلون من أدركوا حتى انتهوا الى حجرة مروان فقطعوا اطنابها وجلس الخيبرى على فرشه . و ميمنة مروان عليها ابنه ثابتة على حالها و ميسرته ثابتة عليها اسحاق بن مسلم العقيلى . فلما راى أهل عسكر مروان قلة من مع الخيبرى ثار اليه عبيد من اهل العسكر بعمد الخيام فقتلوا الخيبرى واصحابه جميعا فى حجرة مروان وحولها وبلغ مروان الخبر وقد جاز العسكر بخمسة أميال أوستة منهزما . فانصرف الى عسكره ورد خيوله عن مواضعها ومواقفها. وبات ليلته تلك فى عسكره،

﴿ واقعة شيبان اليشكرى ﴾

قال الطبرى و بعدقتل الخيبرى بايع عسكره شيبان بن عبدالعزيز اليشكري اباالدلفآء وكان الخيبري قدتزوج اخت شيبان. فاجتمع اليه اصحابه وحارب مروان وطالت الحرب بينهما. وابن هبيرة بواسط فقتل عبيدة بن سوار.

ونفى الخوارج و معه رؤس قواد اهل الشام. واهل الجزيرة . فوجه عامر بن ضبارة فى أربعة الاف مدداً لمروان فأخذ على المدائن . وبلغ مسيره شيبان فخاف أن يأتيهم مروان .فوجه اليه الجون بن كلاب الشيباني ليشغله فالتقيا بالسن . فحصر الجون عامراً أياماً .قال ابو سعيد فاخرجناهم والله واضطررناهم الى قتالنا . وقد كانوا خافونا وأرادوا الهرب منا . فلم ندع لهم مسلكا .فقال لهم عامر أنتم ميتون لامحالة فموتوا كراما فصدمونا صدمة لم يقم لهاشيء وقتلوا رئيسنا الجون بن كلاب وانكشفنا حتى لحقنا بشيبان . وابن ضبارة فى آثارنا .حتى نزل مناقريباً . وكنا نقاتل من وجهين. نزل ابن ضبارة من ورائنا ممايلي العراق.ومروان أمامنا ممايلي الشام فقطع عنا المادة والميرة . فغلت أسعارنا حتى بلغ الرغيف درهماً . ثم ذهب الرغيف فلايشتري بغال ولا رخيص . فقال حبيب بن جدرة لشيبان يا امير المؤمنين انك فى ضيق من المعاش فلو انتقلت الى غير هذا الموضع ففعل ومضى الى شهرزور من أرض الموصل . فعاب ذلك عليه اصحابه واختلفت كلمتهم. ثم ان شيبان خرج من الموصل ولحق بارض فارس فوجه مروان في أثره عامر بن ضبارة . ثم صار الى جزيرة ابن كاوان ومضى شيبان بمن معه حتى صار الى عمان فقتله جلندى بن مسعود بن جيفر بن جلندى الازدى سنة ١٢٩ هج . وقد كان شيبان الحرورى قد أشغل رأى مروان وأقلقه . وفى الوقت نفسه

كانت وقائع ابومسلم الخراساني في خراسان مع عامل مروان - نصر بن سيار -

﴿ واقعة قديد ﴾

قال ابوالفرج . كان عبدالله بن يحيى من حضر موت و كان مجهتداً عالماً ،

فكاتب جماعة من الا باضية بالبصرة وغيرها يشاورهم في الخروج فكتبوا اليه ان استطعت ان لاتقيم يوما واحدا فافعل ، وشخص اليه المختار بن عوف الا زدي وبلخ بن عقبة بن المسعودي في رجال من الا باضية فقدموا عليه حضرموت فحضوه على الخروج ، فعندها دعا عبدالله اصحابه فبايعوه وقصد دار الامارة ، وعلى حضرموت يومئذ ابراهيم بن جبلة بن مخزمة الكندي . فأخذه و حبسه يوماً ثم اطلقه ، فاتى صنعاء ، قال . و اقام عبدالله بحضر موت و كثر جمعه و سمعه طالب الحق ثم استخلف على حضرت موت عبدالله بن سعيد الحضر مي ، وتوجه الى صنعاء وذلك سنة تسعة عشر وماة ،

قال: وقصد عبدالله صنعاء في الفين . وعاملها يومئذ القاسم بن عمرو الثقفي - أخو يوسف فوقعت بينهم مناوشات فانتصر عبدالله بن يحيى على القاسم فدخل الى صنعاء و أستولى على الخزائن والاموال فاحرزها ، واستولى على بلاد اليمن ، و اقام بصنعاء أشهرا يحسن السيرة و يلين جانبه لهم ويخطبهم ويعظهم .حتى كثر جمعه . واتته الشراة من كل جانب، فلما كان في وقت الحج ، وجه ابا حمزة المختار بن عوف . و بلخ بن عقبة . وابرهة بن الصباح الى مكة والامير عليهم ابو حمزة في الف . وامره ان يقيم بمكة الى صدور الناس . وتوجه بلغ الى الشام . فاقبل

المختار الى مكة يوم التروية . وعليها وعلى المدينة . عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك في خلافة مروان بن محمد بن مروان . فكره عبدالواحد قتالهم . وفزع الناس منهم حين رأوهم . و قدطلعوا عليهم بعرفة ومعهم اعلام سود على رؤس الرماح . وقالوا لهم مالكم وماحالكم فأخبروهم بخلافهم لمروان . والتبرى منهم . فراسلهم عبدالواحد في أن لايعطلوا على الناس حجهم . فقال ابوحمزة . نحن بحجنا أضن وعليه أشح حتى ينفر الناس النفر الاخير . و أصبحوا من الغد ووقفوا بحيال عبد الواحد بعرفة ودفع عبدالواحد بالناس . فلما كانوا بمنى . قيل لعبدالواحد قد اخطأت فيهم .ولو حملت عليهم الحاج . ماكانوا الا اكلة رأس. وبعث عبدالواحد الى حمزة . عبدالله بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام ومحمد بن عمر بن عثمان ، وعبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر ، وعبيد الله بن عمر بن حفص العمرى ، وربيعة بن عبدالرحمن ، ورجالا أمثالهم ، فلما قربوا من ابى حمزة إخذتهم مسالحه . فادخلوا على ابى حمزة فوجدوه جالساً وعليه أزار قطري . قدربط تحوره في قفاه . فلما دنوا تقدم اليه عبدالله بن الحسن العلوى ، ومحمد بن عبدالله العثمانى ، فلما انتسباله عبس فى وجهيهما وما اظهر الكرامة لهما ، ثم تقدم اليه البكرى والعمرى فانتسباله فهش اليهما . وتبسم فى وجهيهما . وقال : والله ما خرجنا الا لنسير سيرة ابويكما. فقال : عبدالله بن الحسن والله ماجئناك لنفاخر بين آبائنا . ولكن الامير بعثنا اليك برسالة وهذا ربيعة يخبركها . فلما أخبره ربيعة . قال له ان الامير يخاف نقض العهد . قال معاذالله والله لا افعل . ولكن الى أن تنقضى الهدنة بيننا وبينكم . فخرجوا من عنده ، و خلى مكة لابى حمزة . فدخلها بغير قتال . فقال بعض الشعراء يهجو عبد الواحد .

زار الحجيج عصابة قد خالفوا دين الاله ففر عبد الواحد

ترك الامارة والمواسم هاربا ومضى يخبط كالبعير الشارد
فلوان و الده يخبر امه لصقت خلايقه بعرف الوالد

ثم مضى عبدالواحد الى المدينة . و دعى بالديوان فضرب على الناس البعث وزادهم في العطاء عشرة عشرة واستعمل على الجيش عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فخرجوا قلقيهم . جزره حورة فتشأم الناس بها . فلما كانوا بالعقيق علق لوآء عبدالعزيز بسمرة فانكسر الرمح فتشأموا بذلك أيضا ، ثم ساروا الى -قديد- وقد نزل بها قوم معتزلون ليسوا باصحاب حرب . واكثر هم تجار أغمار قد خرجوا في المصبغات والثياب الناعمة واللهو . لايظنون ان للخوارج شوكة . ولايشكون في أنهم في ايديهم . وقال رجل منهم من قريش . لوشاء أهل الطائف لكفونا أمر هؤلاء . ولكنهم داهنوا في دين الله . والله لنظفرن و لنسيرن الى اهل الطايف فلنسبينهم ، ثم قال . من يشرى منى سبى اهل الطايف ، قال ابو الفرج فكان هذا الرجل اول المنهزمين ، فلما وصل المدينة . ودخل داره اراد أن يقول لجاريته اغلقى الباب . قال لها . غاق ناق دهشاً . فلقبه اهل المدينة بعد ذلك غاق ناق ، ولم تفهم الجارية قوله . حتى اومى اليها بيده فاغلقت الباب ،

قال : وكان عبدالعزيز يعرض الجيش بذى الحليفة . فمر به امية بن عتبه بن سعيد بن العاص فرحب به وضحك اليه . ثم مر به عمارة بن مصعب بن الزبير فلم يكلمه ولم يلتفت اليه . فقال . عمران بن مطيع . وكان ابن خالته ، سبحان الله مر بك شيخ من شيوخ قريش فلم تنظر اليه ولم تكلمه ؟ ومر بك غلام بنى امية فضحكت اليه ولاطفته ؟ اما والله لو التقى الجمعان لعلمت أيهما اصبر . قال فكان امية بن عتبه أول من انهزم وركب فرسه و مضى ، و قال لغلامه يامجيب اما والله لئن اخرت هذه

الا كلب من الشراة انى لعاجز ، وأما عمارة بن مصعب بن الزبير فقاتل يومئذ حتى قتل . وكان يحمل ويتمثل ،

و انـى اذا ظن الامير بـاذنه على الاذن من نفسى اذا شئت قادر (١)

قال . ولما بلغ ابا حمزة اقبال اهل المدينة استخلف على مكه أبرهة بن الصباح واشخص اليهم . وعلى مقدمته بلخ بن عقبة . فلما كان فى الليلة التى وافاهم فى صبيحتها واهل المدينة نزول - بقديد - قال : لاصحابه انكم ملاقوا غداً أهل المدينة ، واميرهم فيما بلغنى ابن عثمان . اول من خالف سنة الخلفآء و بدل سنة رسول الله (ص) و قد وضح الصبح لذى عينين اكثروا ذكر الله و تلاوة القرآن و وطنوا انفسكم على الموت و صبحهم غداة الخميس لتسع خلون من صفر سنة ثلاثين وماءة ،

قال : ابو الفرج. وقال عبد العزيز لغلامه فى تلك الليلة ابغنا علفا قال هو غال . فقال: ويحك البوا كى علينا غداً أغلا ،

قال . وارسل ابو حمزة اليهم بلخ بن عقبة ليدعوهم فاتاهم فى ثلاثين راكبا فذكرهم الله وسألهم ان يكفوا عنهم .وقال لهم خلوا سبيلنا الى الشام لنسير الى من ظلمكم . وجار فى الحكم عليكم . ولا تجعلوا احدنا بكم فانا لا نريد قتالكم فشتمهم اهل المدينة . وقالوا يا اعداء الله نحن نخليكم ونتركم تفسدون فى الارض . فقال الخوارج . يا اعداء الله نحن نفسد فى الارض وانما خرجنا لنكف الفساد . ونقاتل من قاتلنا منكم واستأثر بالفىء فانظروا لانفسكم واخلعوا من لم يجعل الله له الطاعة . فانه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، فادخلوا فى السلم وعاونوا اهل الحق فناد اعبد العزيز ماتقول فى عثمان . قال : قد برىء منه المسلون قبلى وأنا متبع آثارهم

---

(١) البيت من شعر الاغر بن حماد اليشكرى ،

ومقتدبهم . ارجع الى أصحابك فليس بيننا وبينكم الا السيف . فرجع الى ابى حمزة فاخبر . فقال. كفوا عنهم . ولا تقاتلوهم حتى يبدءو كم بالقتال. فواقفوهم ولم يقاتلوهم . فرمى رجل من اهل المدينة بسهم فى عسكر ابى حمزة فجرح منهم رجلا ، فقال ابو حمزة شأنكم الان فقد حل قتالهم فحملوا عليهم فثبت بعضهم لبعض ، وراية قريش مع ابراهيم بن عبدالله بن مطيع . ثم انكشف اهل المدينة . فلم يتبعوهم ، وكان على عامتهم صخر بن الجهم ابن حذيفة العدوى فكبر و كبر الناس فقاتلوا قليلا ، ثم انهزموا. فلم يبعدوا حتى كبر ثانية فثبت معه ناس وقاتلوا ثم انهزموا هزيمة لم يبق بعدهم منهم باقية ، فقال على بن الحصين لابى حمزة اتبع آثار القوم أودعنى اتبعهم فاقتل المدبر وادفف على الجريح فان هولاء شر علينا من اهل الشام . ولو قدجاء اهل الشام غداً لرأيت من هؤلاء ماتكره. قال لا افعل ولا اخالف سيرة أسلافنا وأخذ جماعة منهم اسرى ، و أراد اطلاقهم .فمنعه على بن الحصين . وقال ان لكل زمان سيرة .وهولاء لم يؤسروا وهم هراب وانما اسروا وهم يقاتلون . ولو قتلوا فى ذلك الوقت لم يحرم قتلهم . وهكذا الان ،

و كان ابو حمزة اذا رأى رجلا من قريش قتله واذا رأى رجلا من الانصار أطلقه . قال ابو الفرج وذلك لان قريشاً كانوا اكثر الجيش . وبهم كانت الشوكة،

قال . ابن ابى الحديد وقد بلغت قتلى قديد الفين وماءتين و ثلاثين رجلا ، بينهم من قريش أربع ماءة وخمسون رجلا ، ومن الانصار ثمانون رجلا ، ومن الموالى وسائر الناس ألف وسبعماءة رجل : قال . وكان في قتلى قريش من بنى اسد بن عبدالعزى بن قصى اربعون رجلا ، وكانت نائحة اهل المدينة تقول

ماللزمان و ماليه　　　　أفنت قديد رجاليه

فلا بكين سريرة — و لا بكين علانيه
ولابكين على قديد — بسوء ما اولانيه
ولاعولن اذاخلوت — مع الكلاب العاويه

ذكر الطبرى ان وقعه قديد كانت سنة ١٣٠ هج

﴿ وقائع ابو حمزة الخارجى ومقتله ﴾

لما انقضت واقعة - قديد - واسفر النصر للخوارج على اهل المدينة دخل ابو حمزة قائد جيش الخوارج الى المدينة - وخطب على منبرها ولام اهل المدينة وشتم بنى امية . ومن انتمى اليهم واظهر معايبهم وصرح بكفرهم وامر أهل المدينة بلعنهم وذكر شيعة آل ابى طالب وعاب عليهم ، واثنى على قتلاه فى - قديد - (١) ثم خرج من المدينة الى مكة وخلف المفضل الازدى فى جماعة من اصحابه معه : قال : وبعث مروان بن محمد عبد الملك بن عطية السعدى فى اربعة الاف من اهل الشام . و فيهم فرسان عسكره ووجوههم لحرب ابى حمزة . وعبد الله بن يحيى ، وامر ابن عطية بالجد فى المسير واعطى كل رجل من الجيش ماءة دينار و فرساً عربياً وبغلا لثقله ، فخرج ابن عطية بالجيش ،

قال . ابو الفرج . وقد كان خرج بلخ بن عقبة فى ستماءة رجل ليقاتل عبد الملك بن عطية . فلقيه بوادى القرى لايام خلت من جمادى الاولى سنة ثلاثين وماءة فتوا فقوا . ودعاهم بلخ الى الكتاب والسنة . وذكر بنى امية وظلمهم فشتمه اهل الشام . وقالوا يا اعداء الله انتم احق بهذا ممن ذكرتم فحمل بلخ واصحابه عليهم وانكشفت طائفة من اهل الشام . وثبت ابن عطية فى عصبة صبر وامعه . فناداهم يا اهل الشام يا اهل الحفاظ ناضلوا عن دينكم

(١) سوف نورد خطبته التى القاها بالمدينة . بعد هذا الفصل

و امير كم و اصبروا وقاتلوا قتالا شديداً . فقتل بلخ وا كثر اصحابه . وانحازت قطعة من اصحابه نحو المايه الى جبل اعتصموا به. فقاتلهم ابن عطية ثلاثة أيام . فقتل منهم سبعين رجلا ونجا ثلاثون ؛ وجاؤا الى ابى حمزة ، وكان آنذاك بالمدينة . وقد اغتموا وجزعوا من ذلك الخبر وقالوا فررنا من الزحف . فقال لهم ابوحمزة لاتجزعوا فانا لكم فئة . والا بحرتم . وخرج ابوحمزة الى مكة . فدعا عمر بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب اهل المدينة الى قتال المفضل خليفة ابى حمزة على المدينة فلم يجد لديه احد . لان القتل كان قد اسرع فى الناس . وخرج وجوه اهل البدعة . فاجتمع الى عمر البربر والزنوج و اهل السوق فقاتل بهم الشراة . فقتل المفضل وعامة اصحابه وهرب الباقون ، فلم يبق منهم احد ،

قال ولما قدم ابن عطية ،اتاه عمر بن عبدالرحمن ، فقال : اصلحك الله انى جمعت قضى وقضيضى فقاتلت هؤلاء الشراة ، فلقبه اهل المدينة قضى و قضيضى ،

قال : ابوالفرج ، واقام ابن عطية بالمدينة شهراً وابوحمزة مقيم بمكة ثم توجه اليه . فقال على بن الحصين العبدى لابى حمزة .انى كنت أشرت عليك يوم - قديد - وقبله ان تقتل الاسرى ، فلم تفعل حتى قتلوا المفضل واصحابنا المقيمين معه بالمدينة . وانا اشير عليك الان ان تضع السيف فى اهل مكة فانهم كفرة فجرة . ولوقد قدم ابن عطية لكانوا اشد عليك من اهل المدينة .فقال : لاأرى ذلك لانهم قد دخلوا فى الطاعة واقروا بالحكم ووجب لهم حق الولاية . فقال : انهم سيغدرون . فقال . ومن نكث فانما ينكث على نفسه ، قال وقدم ابن عطية مكة . فصير اصحابه فرقتين ولقى الخوارج من وجهين . فكان هو بازآء ابى حمزة فى اسفل مكة وجعل طائفة اخرى بالا بطح بازاء أبرهة بن الصباح . فقتل ابرهة كمن

لـه ابن هبار و هو على خيل دمشق . فقتله عند بُرام ميمون ، قـال والتقى ابن عطية بأبى حمزة . فخرج اهل مكة بأجمعهم مع ابن عطية و تكاثر الناس على ابى حمزة فقتل على فم الشعب وقتلت معه أمرأته . وكانت ترتجز .

انا الجديعاء وبنت الاعلم　　من يسأل اسمى فاسمى مريم

بعت سوارى بعضيب مخذم

وقتلت الخوارج قتلا ذريعا . وأسر منهم اربعماءة ، فقال لهم ابن عطية ويلكم مادعاكم الى الخروج مع هذا؟ فقالوا ضمن لنا (الكنة) اى الجنة فقتلهم كلهم . وصلب اباحمزة وابرهة بن الصباح على الخيف ،

قال . ابوالفرج . وحدثنى بعض اصحابنا انه رأى رجلا واقفاً على سطح داره يرمى بالحجارة قوم ابى حمزة بمكة . فقيل له كيف تدرى لمن ترمى مع اختلاط الناس؟ . فقال : مأبالى ان رميت. انما يقع حجرى فى شام اوشار . والله ماابالى ايهما قتلت ،

ودخل على بن الحصين دارا من دور قريش . فاحدق اهل الشام بها ، فرمى بنفسه عليهم وقاتلهم ، فاسر ، ثم قتل وصلب مع ابى حمزة . فلم يزالوا مصلوبـين حتى افضى الامر الى بنى هاشم فى خلافة ابى العباس ،

قال . و لما أراد ابوحمزة الخروج من المدينة خطب فى الناس ، وقال يااهل المدينة انا خارجون لحرب مروان فان نظهر عليه نعدل فى احكامكم ونحملكم على سنة نبيكم. وان يكن ماتمنيتم لنا . فسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ، : قال واتبعه على رأيه قوم من اهل المدينة فبايعوه ، منهم بشكست النحوى. فلما جاء خبر قتله . وثب الناس على اصحابه فقتلوهم . وكان من جملة من قتل بشكست النحوى . فطلبوه

فرقى فى درجة دار لحقوه . وهو يصيح يا عباد الله فيم تقتلونى فجروه و قتلوه ،

قال . ابوالفرج . وخرج ابن عطية الى الطائف . واتى قتل ابى حمزة الى عبدالله بن يحيى طالب الحق وهو بصنعاء . فاقبل في اصحابه يريد حرب ابن عطية .فشخص ابن عطية اليه . والتقوا فقتل بين الفريقين جمع كثير. و رحل عبدالله بن يحيى فى الف رجل فقاتلوا حتى قتلوا كلهم .وقتل عبدالله بن يحيى ، و بعث ابن عطية رأسه الى مروان بن محمد،

قال ابوالفرج . واقام ابن عطية بحضرموت بعد ظفره بالخوارج حتى أتاه كتاب مروان يأمره بالتعجيل الى مكة فيحج بالناس فشخص الى مكة مستعجلا ومخففاً فى تسعة عشر فارساً . وندم مروان على ما كتبه وقال : قتلت ابن عطية . وسوف يخرج مستعجلا مخففاً من اليمن ليلحق الحج فيقتله الخوارج . فكان كما قال صادفه فى طريقه جماعة متلفقة فمن كان منهم اباضياً ، قال ماننتظر ان ندرك ثار اخواننا و من لم يكن منهم اباضياً ظن انه اباضى منهزم من ابن عطية فصمد له سعيد ،وحمانه ابنا الاخنس الكنديان فى جماعة من قومهما كانوا على رأى الخوارج. فعطف ابن عطية على سعيد فضربه بالسيف وطعنه حمانه فصرعه.فنزل اليه سعيد وقعد على صدره . فقال له ابن عطية هل لك ان تكون اكرم العرب أسيراً ؟ فقال سعيد ياعدوالله اتظن الله يهملك أوتطمع فى الحيوة وقد قتلت طالب الحق ، وابا حمزة ، وبلحا ، وابرهة . ثم ذبحه . وقتل اصحابه كلهم،

﴿ خطبة ابى حمزة ﴾

قال ابوالفرج الاصبهانى فى أغانيه . خطب ابو حمزة بالمدينة على منبر الرسول . وكان سبب خطبته هذه أن أهل المدينة عابوا عليه اصحابه لحداثة أسنانهم وخفة أحلامهم . فصعد المنبر وقال : يا اهل المدينة قد بلغتنى مقالتكم فى اصحابى . ولولا معرفتى بضعف رأيكم وقلة عقولكم لاحسنت أدبكم . ويحكم ان رسول الله (ص) انزل اليه الكتاب و بين فيه السنن وشرع له فى الشرايع . وبين له فيه ما يأتى و ما يذر .فلم يكن يتقدم الا بأمر الله ولا يحجم الا عن أمر الله حتى قبضه الله اليه و قد أدى الذى عليه. لم يدعكم من أمركم فى شبهة . ثم قام من بعده ابو بكر فأخذ بسنته وقاتل اهل الردة وشمر فى أمر الله حتى قبضه الله اليه والامة عنه راضية رحمة الله عليه ومغفرته . ثم ولى بعده عمر فأخذ بسنة صاحبه. وجند الاجناد ومصر الامصار وجبى الفيىء وقسمه بين اهله وشمر عن ساقيه وحسر عن ذراعيه . وضرب فى الخمر ثمانين . وقام فى شهر رمضان وغزا العدو فى بلادهم وفتح المدائن والحصون حتى قبضه الله اليه والامة عنه راضية رحمة الله عليه ورضوانه ومغفرته ، ثم ولى من بعده عثمان بن عفان فعمل فى ست سنين بسنة صاحبيه ثم أحدث احداثاً أبطل آخرها أولها . واضطرب حبل الدين بعدها فطلبها كل امرىء لنفسه واسر كل رجل منهم سريرة ابداها الله عنه حتى مضى على ذلك (١) ثم ولى معوية

(١) روى هذه الخطبة بتغيير الجاحظ فى لبيان والتبيين . و بعدان سرد ابو حمزة ذكر عثمان قال وولى على بن ابى طالب فلم يبلغ من الحق قصداً ولم يرفع له منارا ثم مضى لسبيله رضى الله تعالى عنه ،

بن ابى سفيان لعين رسول الله ﷺ وابن لعينه . و جلف من الاعراب وبقية من الاحزاب مؤلف طليق فسفك الدم الحرام . واتخذ عباد الله خولا ومال الله دولا وبغى دينه عوجا ودغلا. وأحل الفرج الحرام وعمل بمايشتهيه حتى مضى لسبيله . ثم ولى بعد ابنه يزيد يزيد الفجور و يزيد الصقور ويزيد الفهود ويزيد الصيود ويزيد القرود فخالف القرآن و اتبع الكهان ونادم القرود وعمل بمايشتهيه حتى مضى على ذلك .

ثم ولى مروان بن الحكم طريد لعين رسول الله وابن لعينه فاسق فى بطنه وفرجه ، ثم تداولها بنو مروان بعده اهل بيت اللعنة طرداء رسول الله وقوم الطلقاء ليسوا من المهاجرين والانصار ولا التابعين باحسان فأكلوا مال الله أكلا ولعبوا بدين الله لعبا . واتخذوا عباد الله عبيداً يورث ذلك اكبرهم منهم الاصغر . فيالها امة ما أضيعها واضعفها و الحمد لله رب العالمين . ثم مضوا على ذلك من اعمالهم واستخفافهم بكتاب الله تعالى قد نبذوه وراء ظهورهم، وقد ولى منهم عمر بن عبد العزيز فبلغ ولم يكد وعجز عن الذى اظهره حتى مضى لسبيله. ثم ولى يزيد بن عبد الملك غلام ضعيف سفيه غير مأمون على شيىء من امور المسلمين لم يبلغ أشده ولم يؤنس رشده وقد قال الله عز وجل (فان آنستم منهم رشداً فادفعوا اليهم أموالهم » فأمر امة محمد احكامها وفروجها ودمائها اعظم من ذلك كله وان كان ذلك عند الله عظيما ، مأبون فى بطنه وفرجه يشرب الحرام ويأكل الحرام و يلبس الحرام . يلبس بردتين قد حيكتا له على اهلها بالف دينار واكثر وأقل قد اخذت من غير حلها وصرفت فى غير وجهها بعد أن ضربت فيها الابشار وحلقت فيها الاشعار. واستحل مالم يحل الله لعبد صالح ولا لنبى مرسل ثم يجلس حبابة عن يمينه . وسلامة عن شماله تغنيانه بمزامير الشيطان ويشرب الخمر الصراح. المحرمة نصاً بعينها . حتى اذا أخذت مأخذها فيه

وخالطت روحه ولحمه ودمه وغلبت سورتها على عقله مزق حلتيه . ثم التفت اليهما فقال : اتأذنان لى فى أن اطير ؟ نعم فطر الى النار الى لعنة الله لايردك الله ، ثم ذكر بنى امية واعمالهم و سيرهم . فقال : اصابوا امرة ضائعة وقوماً طغاما جها لا لايفرقون بين الضلالة والهدى ويرون ان بنى امية ارباب لهم . فملكوا الامر وتسلطوا فيه تسلط ربوبية بطشهم بطش الجبابرة يحكمون بالهوى ويقتلون على الغضب ويأخذون بالظن ويعطلون الحدود بالشفاعات ويؤمنون الخونة ويقصون ذوى الامانة و يأخذون الصدقة على غير فرضها ويضعونها في غير موضعها . فتلك الفرقة الحاكمة بغير ماانزل الله : واما اخواننا من هذه الشيع فليسوا باخواننا فى الدين لكن سمعت الله عزوجل . قال فى كتابه (اناخلقنا كم من ذكر وانثى وجعلنا كم شعوباً وقبائل لتعارفوا) شيعة ظاهرت بكتاب الله وأعلنت الفرية على الله لايرجعون الى نظر نافذ فى القرآن ولاعقل بالغ فى الفقه ولاتفتيش عن حقيقة الصواب . قدقلدوا أمرهم أهواء هم وجعلوا دينهم عصبية لحزب لزموه وأطاعوه فى جميع مايقوله لهم غياً كان أورشداً . ضلالا اوهدى. ينتظرون الدول فى رجعة الموتى ويؤمنون بالبعث قبل الساعة ويدعون علم الغيب لمخلوق لايعلم ما فى داخل بيته بل لايعلم ما ينطوى عليه ثوبه اويحويه جسمه . ينقمون المعاصى على اهلها ويعلمون اذا ظهروا بها ولايعرفون المخرج منها . جفاة فى الدين . قليلة عقولهم . قدقلدوا اهل بيت من العرب دينهم وزعموا ان موالاتهم لهم تغنيهم عن الا عمال الصالحة وتنجيهم من عقاب الاعمال السيئة . قاتلهم الله أنايؤفكون .فاى هؤلاء الفرق ياأهل المدينة تتبعون . أوباى مذاهبهم تقتدون ، يا اهل المدينة بلغتنى مقالتكم فى أصحابى وماعبتموه من حداثة أسنانهم ويحكم وهل كان اصحاب رسول الله (ص) الااحداثا ؟ شباب والله مكتهلون

في شبابهم غضيضة عن الشر أعينهم . ثقيلة عن الباطل أرجلهم انضاء عبادة . قد نظر الله اليهم في جوف الليل منحنية اصلابهم على اجزاء القرآن كلما مر أحد هم بآية من ذكر الله بكى شوقاً و كلما مر باية من ذكر الله شهق خوفاً . كان زفير جهنم بين اذنيه. قد أكلت الارض جباههم ور كبهم و وصلوا كلال الليل بكلال النهار مصفرة ألوانهم ناحلة أجسامهم من طول القيام و كثرة الصيام. انضاء عبادة موفون بعهد الله منتجزون لوعد الله. قد شروا انفسهم حتى اذا التقت الكتيبتان وابرقت سيوفهما و فوقت سهامهما واشرعت رماحهما تلقوا شبا الاسنة و شائك السهام و ظباة السيوف بنحور هم ووجوههم وصدورهم . فمضى الشاب منهم حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه و اختضبت محاسن وجهه بالدماء و عفر جبينه بالثرى وانحطت عليه الطير من السماء . و تمزقه سباع الارض. فكم من عين فى منقار طائر طالما بكى بها صاحبها فى جوف الليل من خوف الله . وكم من وجه رقيق وجبين عتيق قد فلق بعمد الحديد . ثم بكى وقال : آه آه على فراق الاخوان . رحمة الله على تلك الا بدان وأدخل الله أرواحهم الجنان، .

اقول : لو امعنا النظر الى هذه الخطبة لرأينا أبا حمزة صدق فى اولها بكلامه عن بنى امية حيث تطرق الى شنايعهم وهذا شيىء لاينكرو كتب المسلمين طافحة بأ كثر مما قال. ولكنه كذب ودلس في فقراتها الاخيرة حيث انتحل أكثر كلامه من خطب الامام على (ع) المثبتة في نهج البلاغة (١) فوصف

---

(١) كثير من امثال ابى حمزة انتحلوا من كلام امير المومنين (ع) او استعانوا به فى خطبهم فنسب اليهم ما استشهدوا به من كلامه (ع) حتى ان بعض المؤرخين الذين لم يسبروا النهج صاروا يسندون بعض خطب الامام على (ع) الى غيره. هذا الجاحظ ذكر خطبة على (ع) التى اولها (اما بعد فانى احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة الخ) اسندها الى قطرى ابن الفجاءة الخارجى ،وجاء آخر وأسند خطبة على (ع) الشهيرة لمعوية التى

اصحابه بمايقارب وصف امير المؤمنين لاصحابه في استطراد خطبته التى ذكر(ع) فيها عمار بن ياسر، وابن التيهان وذا الشهادتين. وجاراه بها حتى في حالة التأوه. ولكن اين هذا من ذاك ذاك كلام سيد البلغاء، وخريج مدرسة سيد البشر في وصف جماعة من الصحابة المقدمين. و هذا كلام خارجى مارق عن الدين في شرذمة من المارقة . ليت شعرى فلو كان اصحاب ابى حمزة كما وصفهم بهذا الكلام فلماذا استحلوا اقتل الرضع والنساء، وهتكوا الحرمات وشقوا بطون الحبالى وسفكوا الدماء البريئة .ولكن اباحمزة بلباقة لسانه وباظهاره التقشف اراد أن يستميل اهل المدينة اليه. وان يكونوا تبعاً له مارقين خارجين ،

﴿ مساور الشارى ﴾

كان سبب خروج مساور بن عبدالحميد بن مساور الشارى البجلى الموصلى بالبوازيج يروى ان شرطة الموصل كان يرأسها حسين بن بكير فحبس ابناً لمساور اسمه حوثرة .وكان حبسه بالحديثة . وكان حوثرة جميلا فكان حسين بن بكير يخرجه من الحبس ليلا ويحضره عنده ويرده الى الحبس نهاراً . فكتب حوثرة الى ابيه مساور وهو بالبوازيج يقول له أنا بالنهار محبوس وبالليل عروس. فغضب لذلك وقلق و خرج وبايعه جماعة وقصد الحديثه فاختفى حسين بن بكير . واخرج مساور ابنه حوثرة

يقول في اولها (ايها الناس انا اصبحنا في دهر عنود الخ) فنقده الناقد البصير الجاحظ ، قال : بعد سردها هى بكلام على اشبه . وبمذهبه في تصنيف الناس) الى ان قال : انا لم نجد معوية في حال من الحالات يسلك في كلامه مسلك الزهاد ولا يذهب مذاهب العباد ؛ ومن قوله (ع) أين القوم الذين دعوا الى الاسلام الخ

وكثر جمعه من الاكراد و الاعراب وصار الى الموصل فنزل بالجانب الشرقي . وكان الوالي عليها يومئذ عقبة بن محمد بن جعفر بن محمد بن الاشعث بن اهبان الخزاعي(١) قال وعبر رجلان من اهل الموصل الى مساور فقاتلا فقتلا وعاد مساور وكره القتال وسمع ابنه يرتجز

انا الغلام البجلي الشاري　　اخرجني جور كم من داري

و اتى الخبر بمسير مساور الى كرخ حدان و بلغ بندار الطبري فصار الى مساور وكان معه ثلثماءة فارس ومع الخوارج سبعماءة فاشتد القتال بينهم وحمل الخوارج حملة اقتطعوا من اصحاب بندار اكثر من ماءة فصبروا لهم وقاتلوهم حتى قتلوا جميعاً . فانهزم بندار واصحابه وجعل الخوارج يقطعونهم قطعه بعد قطعة فقتلوهم وأمعن بندار في الهرب فطلبوه ولحقوه فقتلوه ونصبوا رأسه ولجأ من اصحابه نحو من خمسين رجلا . وسار مساور نحو حلوان فقاتله اهلها فقتل منهم اربعماءة انسان وقتلوا من اصحابه جماعة وقتل عدة من حجاج خراسان كانوا بحلوان وقال مساور في ذلك ،

فجعت العراق ببندارها　　وخرت البلاد بأقطارها
و حلوان صبحتها غارة　　فقبلت غرار غرارها
وعقبة بالموصل احجرته　　وطوقته الذل في كارها

قال واستولى مساور على اكثر اعمال الموصل وقوى أمره. فجمع له الحسن بن ايوب بن عمر بن الخطاب العدوي التغلبي . وكان خليفة ابيه بالموصل عسكراً كثيراً منهم حمدان بن حمدون جد الامراء الحمدانية وغيره. وسار الى مساور وعبر اليه نهر الزاب فتأخر عنه مساور عن موضعه ونزل بموضع يقال له وادي الربات وهو واد عميق. فسار الحسن في طلبه فالتقوا هناك واقتتلوا اشد القتال. فانهزم عسكر الموصل و كثر القتل فيهم وسقط كثير منهم في الوادي فهلك فيه اكثر من القتلى ونجا الحسن فوصل

---

(١) كان أهبان صحابياً

الى حرة من اعمال اربل اليوم ونجا محمد بن علي بن السيد فظن الخوارج انه الحسن فتبعوه فقاتلهم فقتل وكان شجاعاً فارساً .قال : وعظم شأن مساور حتى خافه الناس. وقصد الموصل ونزل بظاهرها عند الدير الاعلى.فاستتر امير البلاد وهو عبدالله بن سليمان لضعفه عن مقاتلته.ووجه مساور جمعاً الى دار عبدالله أمير البلاد فأحرقها ودخل الموصل بغير حرب وصلى الجمعة في المسجد الجامع . قال فوضع ابهامه في اذنيه و كبر ست تكبيرات وخطب بعد الصلوة.وكان قد جعل على درج المنبر من اصحابه من يحرسه بالسيوف وكذلك في الصلوة.ثم فارق الموصل ورجع الى الحديثة لانه كان اتخذها دار هجرته .

قال و خالف احد الخوارج اسمه عبيدة من بني زهير العمروى على مساور في توبة الخاطئ، فقال مساور تقبل توبته . وقال عبيدة لاتقبل فجمع عبيدة جمعاً كبيراً و سار الى مساور و تقدم اليه مساور من الحديثة فالتقوا بنواحي جهينة بالقرب من الموصل و اقتتلوا اشد قتال فاسفرت النتيجة عن قتل عبيدة وفل جمعه واستولى مساور على كثير من العراق . حتى انه منع الاموال على الخليفة وضاقت على الجند ارزاقهم . ولما ولي المعتمد الخلافة سير مفلحاً الى قتال مساور في عسكر كبير حسن العدة فلما قارب الحديثة فارقها مساور وقصد جبلين يقال لاحدهما زيني وللاخر عامر.وهما بالقرب من الحديثة فتبعه مفلح فعطف عليه مساور وهو في أربعة الاف فارس فاقتتل هو ومفلح وجرت وقفات عديدة بينهما . ثم اصبحوا يوماً وطلبوا مساوراً فلم يجدوه.وكان قد سار الى الحديثة ورجع مفلح الى الموصل فأحسن السيرة في أهلها . ثم تأهب للقاء مساور فلما قارب الحديثة فارقها مساور.ثم رحل عنها مفلح ، وفي سنة ست وخمسين ومائتين التقى بغا بمساور الخارجي بخانقين وقتلوا من اصحابه جماعة كثيرة ،

وفى سنة سبع وخمسين وماءتين . خرج على بن مساور الخارجى وخارجى آخر اسمه طوق من بنى زهير فاجتمع اليه أربعة آلاف فسار الى أذرمة فحاربه أهلها فظفر بهم فدخلها بالسيف واخذ جارية بكراً فجعلها فيئاً وافتضها فى المسجد . فجمع عليه الحسن بن ايوب بن احمد العدوى جمعاً كثيراً فحاربه فقتله وقطع رأسه وانفذه الى سامرآء ، وفى سنة ثمان وخمسين وماءتين سار مسرور الى البوازيج فلقى مساوراً هناك فكان فيها مابينهما وقعة أسر فيها من اصحاب مسرور جماعة ثم انصرف مسرور الى سامراء وفى سنة ستين وماءتين قتل رجل من اصحاب مساور الشارى محمد بن هرون بن المعمر رآه يريد سامراء فقتله وحمل رأسه الى مساور فطلبت ربيعة بثاره فندب مسرور البلخى و غيره الى أخذ الطرق على مساور فلم يتيسر له ذلك ، وفى سنة احدى وستين وماء تين قتل مساور الشارى يحيى بن جعفر الذى كان يلى خراسان . فسار مسرور البلخى فى طلبه وتبعه ابو احمد وهو الموفق بن المتوكل فسار مساور من بين ايديهما فلم يدركاه . وفى سنه ثلاث وستين وماء تين رحل الى البوازيج بريد لقاء عسكر قد سار اليه من عند الخليفة وجاءه حتفه فمات حينذاك ،

« الحرب بين الخوارج انفسهم »

لما هلك مساور طلب الخوارج أن يبايعوا محمد بن خرزاد فامتنع فبايعوا هرون بن عبدالله البجلى . قال ابن الاثير جمع بن خرزاد اصحابه وسار الى هرون محارباً له فنزل واسط وهى محلة بالقرب من الموصل وكان يركب البقر لئلا يفر من القتال ويلبس الصوف الغليظ ويرقع ثيابه وكان كثير العبادة والنسك ويجلس على الارض ليس بينها وبينه حائل . فلما نزل واسط خرج اليه وجوه اهل الموصل وكان هرون بمعلثايا يجمع

لحرب محمد. فلماسمع بنزول محمدعندالموصل ساراليه ورحل ابن خرزاد نحوه فالتقوا بالقرب من قرية شمرخ فاقتتلوا قتالاشديداً كان فيه مبارزة و حملات كثيرة فانهزم هرون وقتل من اصحابه نحومائتى رجل منهم جماعةمن الفرسان المشهورين.ومضى هرون منهزماًفعبر دجلةالى العرب قاصداً بنى تغلب فنصروه واجتمعوااليه ورجع ابن خرزاد من حيث اقبل وعاد هرون الى الحديثةفاجتمع عليه خلق كثير . و كاتب اصحاب بن خرزاد واستمالهم فاتاه منهم الكثير ولم يبق مع ابن خرزاد الاعشيرته من الشمردلية وهم من اهل شهرزور. وانما فارقه اصحابه لانه كان خشن العيش و هو ببلد شهرزور وهو بلد كثير الاعداء من الاكراد وغيرهم و كان هرون ببلد الموصل قد صلح حاله وحال اصحابه فلماراى اصحاب ابن خرزاد ذلك مالوا اليه وقصدوه وواقع ابن خرزاد بنواحي شهرزور الاكراد الجلالية وغيرهم . فقتل وتفردهرون بالرياسة على الخوارج وقوى و كثر اتباعه وغلبوا وذلك سنةسبع وستين وماءتين ،

﴿ صاحب الزنج الخارجى ﴾

قال : ارباب التاريخ . خرج في عهد المهدى . صاحب الزنج بالبصرة (١) و كان من كبار اصحاب الفتن في العهد العباسى ، و كان يزعم انه على بن احمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب (ع) . واكثر الناس يقولون انه دعى آل ابى طالب ، قال المسعودى في مروج الذهب (٢) كان صاحب الزنج . من اهل قرية من اعمال الرى . يقال لها . وزق . وظهر من فعله مادل على تصديق مارمى به . انه كان يرى رأى

(١) كان خروج صاحب الزنج سنة خمس وخمسين ومأتين . وقيل سنة سبعين ومأتين ؟

(٢) ج ٤ ص ١٣٥ . طبع دار الرجاء .

الازارقة . من الخوارج .لان أفعاله فى قتل النساء والاطفال وغيرهم . من الشيخ الفانى وغيره ممن لايستحق القتال يشهد بذلك عليه . وله خطبة . يقول فى اولها . الله أكبر . الله أكبر . لا اله الا الله والله اكبر . الا لاحكم الا لله . وكان يرى الذنوب كلها شركا . وكان أنصاره الزنج .

قال : المسعودى . وشخص الموفق لمحاربة .صاحب الزنج في صفر سنة سبع وستين ومأتين . وقدم الموفق ابنه ابا العباس في ربيع الاخر الى الاهواز فأصلح ماأفسده الزنج . ثم عاد الى البصرة . فلم يزل منازلا لصاحب الزنج قد التف حوله سودان البصرة ورعاعها . فنزل البطائح وامتلك البصرة . والاهواز . وأغار على واسط . وبلغ عدد جيشه ثلاث مئة الف مقاتل . وعجز عن قتاله الخلفاء . وكان يقتل الصغير و الكبير . والذكر والانثى . ويحرق ويخرب . وكان قد جعل مقامه في قصر اتخذه بالمختارة وقد كان أتى بالبصرة في وقعة واحدة على قتل ثلاث مئة ألف من الناس وآخر أمره قتله الموفق . وقطع رأسه . وحمله الى بغداد . وطيف به البلدان . وكان قتله سنة سبعين ومأتين لليلتين خلتا من شهر صفر . وكانت أيامه أربع عشر سنة واربعة أشهر وستة ايام فى أيام المعتمد ،

﴿ وقايع ابويزيد الخارجى ﴾

كان ابو يزيد الخارجى واسم والده كنداد . من مدينة توزر من قسطيلية . وكان أبوه يختلف الى بلاد السودان للتجارة .فولد بها ابو زيد من جارية هوارية . فاتى به الى توزر . و نشأ بها فتعلم القرآن . حتى كبر وترعرع وصار يخالط جماعة من النكارية . (١) فمالت نفسه الى مذهبهم . ثم

(١) النكار . هم خوارج الاندلس و هم من الاباضية : وان جل اهل عمان اليوم اباضية .

سافر الى تاهرت. فاقام بها يعلم الصبيان. الى ان خرج ابو عبد الله الشيعى الى سجلماسة فى طلب المهدى وكان ابو زيد من مذهبه تكفير أهل الملة واستباحة الاموال والخروج على السلطان . فابتدأ يحتسب على الناس فى أفعالهم و مذاهبهم . فصار له جماعة يعظمونه . وذلك في ايام المهدى سنة ست عشرة وثلثماءة. ولم يزل على ذلك الى أن اشتدت شوكته وكثر تبعه في ايام القائم ولد المهدى. فصار يغير ويحرق ويفسد. ويغزو البلدان فيهدم ويحرق ويقتل. حتى انه قتل الاطفال واخذ النساء. ورعب منه الناس وخافته القبائل واستولى على بلدان كثيرة والقيروان وقتل أهلها وحارب الكتاميين. وعمل أعمالا عظيمة .وقتل ميسور قائد جيش القائم . وحمل رأسه وطيف بالقيروان. حتى خافه القائم ومن معه بالمهدية. وفتح سوسة وقتل الرجال وسبى النساء وأحرق البيوت وشق فروج النساء . وبقر البطون حتى ماترك موضعاً بافريقية معموراً . وقد حاصر المهدية غير مرة. وتفرق اهل المهدية أيدى سبا. وتفرق من اصحابه جماعة وصاروا الى المهدية بسبب عداوة كانت بينهم وبين اقوام سعوا بهم اليه . فخرجوا من المهدية مع اصحاب القائم فقاتلوا اصحاب ابى يزيد فظفروا . فتفرق عند ذلك اصحاب أبى يزيد ولم يبق معه الا القليل فشخص الى القيروان ليجمع بها البربر فخرج أهل المهدية وانتهبوا ثقله. فلما وصل الى القيروان سادس صفر. فنزل المصلى. ولم يخرج اليه أحد من اهلها سوى عامله وخرج الصبيان يلعبون حوله ويضحكون منه. ثم مامرت أيام حتى خرجوا اليه . وذلك لما الان لهم القول وخوفهم صولة القائم . وتسامع الناس فاتاه العسكر من كل ناحية فنهب البلدان ووضع السيف بالرقاب واكثر الحريق والخراب . ودخل تونس في العشرين من صفر بعسكره سنة اربع وثلاثين وثلثماءة فنهبوا جميع مافيها وسبوا النساء والاطفال وقتلوا الرجال وهدموا المساجد ولجأ كثير من الناس الى البحر فغرق. فسير اليهم

القائم عسكراً الى تونس فخرج اليهم اصحاب ابى يزيد واقتتلوا قتالا شديداً فانهزم عسكر القائم هزيمة عظيمة . ثم عدلوا على عسكر ابى يزيد فهزموه ودخلوا تونس واخرجوا من فيها من عسكر ابى يزيد . وكان لابى يزيد ولد اسمه أيوب. فلما بلغه الخبر جهز جيشاً جراراً وقصد تونس. فدخلها وأحرق مابقى فيها وقتل اناساً بها . وتوجه الى . باجة . فقتل من اصحاب القائم. ودخلها بالسيف فاحرقها وكان هذه المدة من القتل والسبي والتخريب مالا يوصف . وحمل عسكر القائم على ابى يزيد ثلاث حملات . وفي الحملة الثالثة تغلبوا على ابى يزيد وحاصر أبو يزيد بلدة سوسة. وكان بها عسكراً للقائم وعمل في تلك الوقعة الدبابات و المنجنيقات . فقتل من اهل سوسة خلق كثير وفى ذلك الحين فوض القائم العهد الى ولده اسماعيل المنصور. وتوفى القائم فكتم المنصور موت ابيه خوفاً من ابى يزيد لقربه وهو على مدينة سوسة ، وعمل المنصور المراكب وشحنها بالرجال واستعمل عليها رشيقاً الكاتب. ويعقوب بن اسحاق . ووصاهما أن لا يقاتلا حتى يأمرهما ثم سار من الغد يريد سوسة . فسألوا أن يعود ولايخاطر بنفسه فعاد و أرسل رشيق ويعقوب بالحد في القتال. فوصلوا سوسة . وقد أعد ابو يزيد الحطب لاحراق السور وعمل دبابة . فالقى رشيق النار في الحطب الذى جمعه ابو يزيد وفي الدبابة فاظلم الجو بالدخان و اشتعلت النار . فلما رأى ذلك ابو يزيد وأصحابه خافوا فانهزم ابو يزيد وأصحابه . وجد في الهرب حتى دخل القيران من يومه . وفل جيشه على يد رشيق واصحابه ولما وصل الى القيروان منعه أهلها من الدخول اليها. فرحل ابو يزيد الى سبيبة . وهى على مسافة يومين من القيروان. فنزلها ولما بلغ الخبر لابى منصور بفتح القيروان أعطى أهلها الامان . ثم بعد ذلك رحل اليها ووجد هناك من حرم ابي يزيد و اولاده جماعة فحملهم الى المهدية واجرى عليهم الارزاق .

ثم ان ابايزيد جمع عساكره و ارسل سرية الى القيروان فقاتلهم اصحاب المنصور. ورجعوا مفلولين . وسار أبو يزيد بنفسه مع شجعان اصحابه الى القيروان . وكان المنصور قد خندق عليها ففرق ابو يزيد عسكره ثلاث فرق وباشر الحرب بنفسه وكان الظفر للمنصور . وكان يوماً مشهوداً . قال ورحل ابو يزيد عن القيروان في أواخر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وثلثماءة ونادى المنصور من أتى برأس أبي يزيد فله عشرة الاف دينار . ووقعت حرب اخرى بينهما وكان الظفر مرة لهذا ومرة لهذا . و صار ابو يزيد يرسل السرايا فيقطع الطريق بين المهدية و القيروان وسوسة . ثم انه أرسل الى المنصور يسأل أن يسلم اليه حرمه وعياله الذين خلفهم بالقيروان و أخذهم المنصور. فان فعل ذلك دخل في طاعته على أن يؤمنه و عياله واصحابه وحلف له بأغلظ الايمان على ذلك فاجابه المنصور الى ماطلب واحضرهم اليه مكرمين بعد أن وصلهم و أحسن كسوتهم و اكرمهم . فلما وصلوا اليه نكث جميع ماعقده . وقال انما وجههم خوفاً و انقضت سنه أربع وثلاثين وثلثماءة . و دخلت سنة خمس و ثلاثين و ثلثماءة وهم على حالهم في القتال ففي خامس المحرم منها زحف أبو يزيد . وركب المنصور . و كان بين الفريقين قتال ماسمع بمثله واسفرت الحرب عن هزيمة ابي يزيد الى تامديت . وقتل من اصحابه مالايحصى. فكان ما أخذه اطفال أهل القيروان من رؤس القتلى عشرة آلاف رأس . قال وتجهز المنصور في اثره . و كان كلما قصد موضعاً يتحصن فيه سبقه المنصور حتى وصل طبنة فوصلت رسل محمد بن خزر الزناتي . وهو من أعيان اصحاب ابي يزيد يطلب الامان فأمنه المنصور . وأمره أن يرصد أبايزيد . واستمر الهرب بابي يزيد حتى وصل الى جبل للبربر يسمى برزال . وأهله على مذهبه وسلك الرمال ليختفي أثره. فاجتمع معه خلق كثير فعاد الى نواحي

مقبرة . والمنصور بها فكمن ابويزيد اصحابه . فلما وصل عسكر المنصور
رآهم فحذروا منهم . فعبى حينئذ أبويزيد أصحابه واقتتلوا حتى انهزم
ابويزيد الى جبل سالات . ورحل المنصور في أثره فدخل مدينة المسيلة
ورحل في أثر ابى يزيد في جبال وعرة و أودية عميقة خشنة الارض فاراد
الدخول وراءه فعرفه الادلاء أن هذه الارض لم يسلكها جيش قط .واشتد
الامر على العسكر فبلغ عليق الدابة دينار ونصف وقربة الماء دينارين .
وان ماوراء ذلك رمال وقفار بلاد السودان ليس فيها عمارة وان ابايزيد
اختار الموت جوعاً وعطشا على القتل بالسيف . فلما سمع ذلك رجع الى
بلاد صنهاجة فاتصل به أميرها زيرى بن مناد الصنهاجي الحميرى جد بنى
باديس ملوك افريقية . فأكرمه المنصور وأحسن اليه . قال ووصل كتاب
محمد بن خزر يذكر الموضع الذى فيه ابويزيد من الرمال فقصده المنصور
فهرب منه يريد بلاد السودان . وتحصن في جبال كتامة . وصار يعبث هناك
ويختطف الناس .فسار المنصور عاشر شعبان اليه . فلم ينزل ابويزيد فلما
عاد نزل الى ساقة العسكر .فرجع المنصور ووقعت الحرب فانهزم ابويزيد
واسلم اولاده واصحابه ولحقه فارسان فعقرا فرسه وسقط عنه فأركبه بعض
أصحابه ولحقه زيرى بن مناد فطعنه فالقاه وكثر القتال عليه فخلصه اصحابه
وخلصوا معه . وتبعهم اصحاب المنصور فقتلوا منهم مايزيد على عشرة آلاف.
ثم سار المنصور في أثره فلحقه واقتتل الفريقان ولم يقدر احد الفريقين على
الهزيمة لضيق المكان وخشونته . ثم انهزم ابويزيد فالتجأ الى قلعة كتامة
وهى منيعة فاحتمى بها . وجاء اكثر اصحاب ابى يزيد يطلبون الامان .
فأمنهم المنصور . وسار الى قلعة كتامة فحصر ابايزيد فيها . وفرق جنده
حولها حتى انهزم اصحاب ابى يزيد ودخل هو واولاده واعيان اصحابه الى
قصر في القلعة فاجتمعوا فيه فاحترقت ابوابه وأدركهم القتل.وأمر المنصور

باشعال النار في شعارى الجبل وبين يديه لئلايهرب ابو يزيد . فصار الليل كالنهار . فلما كان آخر الليل خرج اصحابه وهم يحملونه على أيديهم وحملوا على الناس حملة منكرة . فافرجوا لهم فنجوا به ونزل من القلعة خلق كثير فاخذوا . و اخبروا بخروج ابى يزيد . فأمر المنصور بطلبه فادركوه ملقى على الارض فحمل الى المنصور . فسجد شكراً لله تعالى و الناس يكبرون حوله وبقى عنده الى سلخ المحرم سنة ست وثلاثين وثلثماءة . فمات من الجراح الذى به . وأمر بادخاله في قفص عمل له وجعل معه قردين يلعبان عليه وأمر بسلخ جلده وحشاه تبناً و كتب الى سائر البلاد بالبشارة فى ذلك ،

﴿ خروج فضل الخارجى بعد ابيه ﴾

لما هلك أبو يزيد . خرج فضل بن ابى يزيد على المنصور بن القائم وأفسد وقطع الطريق فغدر به بعض اصحابه وقتله و حمل رأسه الى المنصور وذلك سنة ست و ثلاثين وثلثماءة ،

﴿ فتكات الخوارج ﴾

فتك عبد الرحمن بن ملجم المرادى الخارجى بسيد الاولين والاخرين ونفس سيد المرسلين واول المسلمين . فى أشرف الشهور - شهر رمضان و في اشرف الليالى - ليلة القدر - وفى أشرف الاوقات - بين الطلوعين وفى مكان شريف - فى مسجد الكوفة - فى محرابه بين يدى ربه بين السجدتين . ضربه بسيفه فشق رأسه الشريف ومضى السيف الى موضع سجوده من غرته المباركة فخضبت بدمائه كريمته الشريفة . و افجع

الاسلام والمسلمين عامة بقتله . وكان الشقى ابن ملجم شقيق عاقر ناقة صالح قدسقى سيفه السم فقضى امير المؤمنين من ضربته . والبس الاسلام ابراد الحداد لهذا الفتك العظيم وذلك فى سنه ٤٠هج .

(فتكهم بعبدالله بن خباب)

هو عبدالله بن خباب بن الارت التميمى وكان خباب لحقه سبأ فى الجاهلية فبيع بمكة فاشترته امرأة من خزاعة واعتقته فهو تميمى بالنسب خزاعى بالولاء زهرى بالحلف ، و كان قيناً يعمل السيوف فى الجاهلية وكان فاضلا من المهاجرين الاولين شهد بدراً ومابعدها المشاهد مع النبى (ص) و كان قديم الاسلام ممن عذب فى الله وصبر على دينه وحدث عمراً عما لقى من الاذى فى بدء الاسلام ، قال : سأل خباباً عما لقى من المشركين . فقال انظر الى ظهرى فنظر ثم قال مارايت كاليوم . قال خباب لقد اوقدت لى نار وسحبت عليها فما اطفاها الاودك ظهرى ، قال ابن حجر وشهد مع على صفين والنهروان ، قيل مات سنة تسع وثلاثين وصلى عليه على بن ابى طالب ، وقيل بل مات سنة تسع عشرة بالمدينة وصلى عليه عمر (١) و ولده المقتول بسيوف الخوارج عبدالله بن خباب سبق ذكر مقتله فى ص ٤١ ذبحوه فوق خنزير و قالوا والله ما ذبحناك و لهذا الخنزير الاواحداً وبقروا بطن زوجته وهى حامل و ذبحوها وذبحوا الجنين ، قال ارباب التاريخ ولما التقى الجمعان يوم النهروان استنطقهم على عليه السلام بقتل عبدالله فاقروا كلهم كتيبة كتيبة فقال عليه السلام لوأقر اهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وانا قادر على قتلهم به لقتلتهم ،

---

(١) الاستيعاب بهامش الاصابة ج ١ ص ٤٢٣

(فتكهم بخارجة)

هو خارجة بن حذافةبن غانم ، امه فاطمة بنت عمرو بن بحرية العدوية كان أحدالفرسان . وكان يعد بألف فارس وهومن مسلمة الفتح وامد به عمر عمروبن العاص فشهد معه مصر و اختط بها . و كان على شرطة عمروبن العاص . يقال . ان عمروبن العاص استخلفه على الصلاة ليلة قتل على بن ابى طالب فقتله الخارجى الذى انتدب لقتل عمرو بن العاص . وقال اردت عمرواً واراداللّٰه خارجة (١) اقول : رأيي ان هذه المؤامرة كانت مدبرة من عمروبن العاص نفسه على قتل على ومعوية لتكون الخلافة له بعد هما . ودبرها مع ابن ملجم المنتدب لقتل على ومع المنتدب لقتل معوية بحيث كان المنتدب لقتله لايعلم ذلك ، كما دبر الحزب الاموى من قبل الحيلة بقتل عمربن الخطاب (رض) ليفضى الامر الى عثمان ، : للمؤلف .

الحكم لله اذينجوا معوية ورأس سيده بالسيف ينقسم

ويفلت الرجس عمرو فى تغيبه عمداً وخارجة بالغدر يخترم

(فتكهم بالخلال)

هوا بوسلمة . حفص بن سليمان الهمدانى . مولى السبيع . كان وزيراً للسفاح . اول خلفاء العباسيين . وكان الخلال هذا اول من وقع عليه اسم الوزير . وشهر بالوزارة . ولم يكن قبله من يعرف بهذا الاسم و هوالذى بذل اموالا طائلة له فى تكوين الدولة الهاشمية . واتهموه

---

(١) الاصابة لابن حجر العسقلانى ج ١ ص ٣٩٩

بالتشيع قتله الخوارج . ويقال حرض عليه ابو مسلم الخراساني جماعة . فخبطوه باسيافهم ليلا وذلك عندمنصرفه من مجلس السمر مع السفاح بالانبار في رجب سنة ١٣٢ هج هكذا ذكره ابن خلكان ،

(فتكهم بالمثلم بن مشرح الباهلي)

هو المثلم بن مشرح . كان يقال له ابن سعاد اسم امه ، ذكر ارباب التاريخ . انه ذكر لعبيدالله بن زياد رجل من سدوس يقال له ـ خالد بن عباد . وكان من نساك الخوارج . فوجه اليه فأخذه . فأتاه رجل من اهل ـ فوز ـ فكذب عنه . وقال هو صهري . وفي ضمني فخلني عنه فلم يزل الرجل يفقده حتى تغيب فاتي ابن زياد فأخبره فلم يزل يبعث الى خالد بن عباد حتى ظفر به فأخذه . فقال له أين كنت في غيبتك هذه ؟ قال : كنت عند قوم يذكرون الله فيسجدون له ويذكرون أئمة الجور فيتبرؤن منهم . قال ادللني عليهم . قال : اذن يسعدوا ويشقى . ولم اكن لاروعهم فلم يزل به حتى عزم على قتله . وامر به فأخرج الى رحبة تعرف برحبة ـ الترتيبي ـ وكانت الشرطة تتفادى عن قتله . حتى اتى ـ المثلم بن مشرح الباهلي . وكان من الشرطة فتقدم اليه فقتله فأتمر به الخوارج أن يقتلوه وكان مغرماً باللقاح يتبعها فيشتريها من مضانها ، فبعثوا اليه رجلا في هيئة الفتيان عليه درع زعفراني فلقيه ـ بالمربد ـ وهو يسأل عن لقحة صيفي فقال له الفتى ان كنت تبتع فعندي مايغنيك عن غيره فامض معي فمضى ـ المثلم ـ معه على فرسه يمشي امامه حتى اتى به بني سعد فدخل داراً وقال له ادخل على فرسك فلما دخل وتوغل في الدار غلق الباب وثارت به الخوارج . فاعتوره حريث بن حجل و كهمش بن طلق الصريمي فقتلاه . وجعلا دراهم كانت معه في بطنه ودفناه في ناحية الدار و حكا آثار الدم . وخليا فرسه في الليل . فاصبحت الغد في المربط . وتجسس

عنه الباهليون فلم يرواله أثراً . فاتهموا بنى سدوس به . و اخذوا من السدوسيين أربع ديات . ولم يعلم بمكان المثلم . حتى خرج مرداس واصحابه . فلما وافقهم ابن زرعة الكلابى صاح بهم حريث . وقال : اهاهنا من باهلة أحد ؟ قالوا : نعم . قال اعداءالله اخذ تم للمثلم من بنى سدوس أربع ديات وانا قتلته وجعلت دراهم كانت معه فى بطنه . و هو فى موضع كذا مدفون . و لما انهزم ابن زرعة صاروا الى الدار فأصابوا اشلاءه ،

(فتكهم بمعن بن زائدة)

كان معن بن زائدة الشيبانى يكنى بأبى الوليد . وقد اشتهر بالكرم والجود والحلم والشجاعة والمروءة والنجدة والفصاحة والذكاء والشعر، حتى قيل فيه . حدث عن معن ولا حرج . و كان قد أدرك الدولتين الاموية والعباسية . فأحرز فيهما الشأن الخطير والمنصب الرفيع . و قد اتصل فى ايام بنى امية بيزيد بن عمرو بن هبيرة الفزارى امير العراقين لبنى امية . و لما اديل للعباسيين من الامويين ، ثار ابن هبيرة و اشترك معه معن فى هذه المعركة وأبلى فيها بلاء حسناً . و قد حاربهما المنصور حرباً تشيب لها الولدان حتى حصرهما فى مدينة واسط : و لم يزل يشدد عليهما الحصار حتى قتل ابن هبيرة وفر معن واختفى . فصار المنصور يطلبه اشد الطلب وجعل لمن يمسكه أو يدل عليه جائزة سنية ، ولما ثار الخراسانيون على المنصور فى مدينة الهاشمية ـ قرب الكوفة ـ وجرت بينهم وبين حاشية المنصور معركة هائلة كادوا يقتلونه فيها ، كان معن حينذاك متواريا على مقربة منهم ، فخرج من مخبئه وهو متلثم ودخل المعركة شاهراً سيفه واخذ يقاتل الثائرين قدام المنصور حتى مزقهم كل ممزق ، ولما انكشفت الحالة عن المنصور قال له : (من أنت لله ابوك ؟) فأجاب « أنا طلبتك

يا امير المؤمنين ، انا معن بن زائدة » فقال المنصور: قد آمنك الله على نفسك ومالك ومثلك من يصطنع ، ثم اخذه معه وخلع عليه وحباه وزينه ،: ومما يروى من نجدته . ماذكره المؤرخون . أن المنصور أهدر دم رجل من اهل الكوفة كان يسعى مع الخوارج بفساد دولته وجعل لمن يدل عليه مئة الف درهم ، ثم ظهر الرجل متنكراً فى بغداد فعرفه أحد البغداد يين وتمسك به وصاح « هذا بغية امير المؤمنين » و فيما هما على تلك الحال مر معن فاستجار به الرجل فأمر معن البغدادي بترك الرجل. واخذه الى منزله فسارع البغدادي الى الخليفة وأعلمه الخبر فغضب الخليفة واستدعى معناً في الساعة . ولما وصل أمر المنصور الى معن . جمع أهل بيته واقاربه و مواليه و قال لهم « أقسمت عليكم الا يصل مكروه الى هذا الرجل وفيكم عين تطرف » ثم سار الى الخليفة . وعند ما دخل عليه رآه محتدماً غيظاً . فلما أنبه المنصور على فعلته. قال : يا امير المؤمنين . كم مرة تقدم في دولتكم بلائى وحسن عنائى ! وكم مرة خاطرت بدمى أفما رأيتمونى أهلا لان يوهب لى رجل استجار بى بين الناس لوهمه أنى من عبيد امير المؤمنين. و كذلك أنا فمر بما شئت وها أنذا بين يديك» فسكن غضب المنصور وقال له (أجرناه لك يا معن) ولم يزل بالخليفة يسترضيه حتى أخذ منه مئة الف درهم عطية للرجل المغضوب عليه . ثم عاد الى منزله وقال للرجل « يارجل خذ صلتك والحق بأهلك واياك ومخالفة الخلفاء فى امورهم بعد الان ، وكان من الكرم ما يضيق المجال عن ذكره. فان اخباره بالكرم مسطورة في مضانها . و كذلك مقالة الشعراء فيه ، قال ارباب التاريخ وفى سنة مئة وخمس وعشرين هجرية. أدخل الى منزله بعض الصناع ليعملوا له عملا فاندس بينهم بعض الخوارج فقتلوه غيلة وهو يحتجم فتبعهم ابن اخيه يزيد وقتلهم على بكرة أبيهم ،فكان لقتله رنة أسى

في الدولة العباسية . ورثته الشعرآء بمراث مشجية ،

(فتكهم بعيسى بن جعفر)

بعث هرون الرشيد عيسى بن جعفر بن عمه واخو زبيدة الى عمان عاملا عليها في ستة الاف مقاتل فخرج اليه والي صحار وهو مقارش بن محمد اليحمدي فالتقوا (بحتى) فانهزم عيسى بن جعفر وسار الى مراكبه بالبحر فتبعه الخوارج في ثلاث سفن فأسروا عيسى وجيء به الى صحار فحبس بها بأمر من الامام الوارث . قال الراوى و بعد ذلك انطلق جماعة من حيث لايعلم الامام حتى أتوا الى صحار فتسوروا السجن على عيسى بن جعفر فقتلوه في السجن ،

(فتكهم بعامل سوآره)

قال ابن ابى الحديد : مرّ شبيب في طريقه الى الكوفة على سورآء فالتفت الى اصحابه وقال : ايكم يأتيني برأس عاملها. فانتدب اليه قطين. وقعنب وسويد ورجلان من اصحابه فكانوا خمسة وساروا حتى انتهوا الى دار الخراج والعمال فيها . فقالوا اجيبوا الامير فقال الناس أي امير قالوا أمير قد خرج من قبل الحجاج يريد هذا الفاسق شبيباً . فاغتر بذلك عامل سورآء فخرج اليهم. فلما خالطهم شهروا السيوف وحكموا وخبطوه بها حتى قتلوه وقبضوا ماوجدوا في دار الخراج من مال ولحقوا بشبيب فلما رأى شبيب البدر . قال : أتيتمونا بفتنة المسلمين هلم ياغلام الحربة فخرق بها البدر وأمر ان تنخس الدواب التي كانت البدر عليها فمرت رائحة والمال يتناثر من البدر حتى وردت الصراة . فقال ان كان بقي شيء فاقذفوه في المآء .

(فتكهم بمحمد بن هرون بن المعمر)

ذكر ابن الاثير أن رجلا من اصحاب مساور الشاري وافق محمد بن هرون بن المعمر . وهو يريد سامرآء فقتله و حمل رأسه الى مساور فطلبت ربيعة بثاره ،

(فتكهم بالنساء)

ذكر ارباب التاريخ أن الخوارج قتلوا زوجة عبدالله بن خباب فبقروا بطنها وذبحوا جنينها (١) ثم قتلوا ام سنان الصيداوية و ثلاثا من النساء، وذلك قبل وقعة النهروان بقليل ، وقتلوا ام حفص . ابنة المنذر بن الجارود العبدى زوجة عبدالعزيز بن عبدالله بن اسيد قتلها ابو الحديد العبدى (٢) .

قال ابن الاثير فى حوادث سنة ثلاث و ثلاثين و ثلثمائة . كان جيش ابى يزيد الخارجى . قد هجم فى الليل على رجل من أهل القيروان واخذ ماله وثلاث بنات ابكار . فلما اصبح واجتمع الناس لصلاة الصبح قام الرجل فى الجامع وصاح وذكر ماحل به . فقام الناس معه وصاحوا فاجتمع الخلق العظيم . ووصلوا الى ابى يزيد فاسمعوه كلاماً غليظاً فاعتذر اليهم ولطف بهم وأمر برد البنات . فلما انصرفوا وجدوا فى طريقهم رجلا مقتولا فسألوا عنه فقيل ان فضل بن ابى يزيد قتله و اخذ امرأته و كانت جميلة فحمل الناس المقتول الى الجامع وقالوا لاطاعة الا للقائم ، وجيء اليه بسبى من أهل تونس وهم عنده فوثبوا اليهم وخلصوهم ، وكانت الحروب بين القائم وابى يزيد سنين عديدة . وبعد وفاة القائم قام بالامر ابنه المنصور فتغلب على ابى يزيد بعد حروب وقتال بين الطرفين . وهلك أبا يزيد ، وقتل من بعده ابنه فضل كما ذكرناه ،

---

(١) انظر ، ص ٤١ (٢) انظر ، ص ٧٠

﴿ الخوارج و فرقهم ﴾

افترقت الخوارج خمس و عشرون فرقة ، و كل هذه الفرق متفقة على أمرين لامزيد عليهما فى الكفر والبدعة ،

احدهما . انهم يزعمون ان عليا ، وعثمان ، وعائشة، وطلحة والزبير ومن رضى بالحكمين وعمرو بن العاص ، وابى موسى الاشعرى ، ومعوية واتباعه كفروا كلهم ،

والثانى . يعتقدون ان كل من اذنب ذنباً من المسلمين فهو كافر ، ويخلد فى النار ، وشذت فرقة منهم وهم النجدات فانهم قالوا : ان الفاسق كافر على معنى انه كافر نعمة ربه ، فيكون اطلاق هذه التسمية عند هؤلاء منهم على معنى الكفران لا على معنى الكفر . ، ومما يجمع ايضاً تجويزهم الخروج على الامام الجائر . والكفر لا محالة لازم لتكفير الصحابة ، وهناك اصحاب مقالاة ومعتقدات اكثرها كفر والحاد عصمنا الله من الزلل ، وحفظنا من المروق عن الدين ، والا نشقاق عن صفوف المسلمين ، وجعلنا ممن يهتدى بهدى خاتم المرسلين انه سميع مجيب ،

« المحكمة » . أول من قال منهم ـ لاحكم الا لله ـ عروة بن حدير (١) اخو مرداس الخارجى ـ ابى بلال ـ ، فسمع من كان من أهل جباه السود هذه الكلمة ، فتعلقوا بهذه الشبهة فسموا المحكمة ، وخرجوا الى ـ حروراء ـ وكان فيها اجتماعهم و اظهار هم العدآء لعلى عليه السلام فسموا ـ الحرورية ـ

---

(١) وقيل اول من قال ـ لاحكم الا لله ـ فى صفين هو يزيد بن عاصم المحاربى كلمة حق يراد بها باطل . و قيل ان الذى قالها رجل من بنى يشكر ، كان مع اصحاب على يومئذ ـ

« الازارقة » وهم اتباع . نافع بن الازرق . ابو راشد الحنفى(١) وهم اكثر الخوارج عدداً . وأشدهم شوكة . واعظمهم عصبية . فارقوا المحكمة . لقولهم كل من خالفهم من هذه الامة فهو مشرك . بخلاف المحكمة . فانهم . كانوا يقولون كل من خالفهم كافر ، وتزعم الازارقة من لم يهاجر الى ديارهم فهو مشرك. وان وافقهم فى مذهبهم ، و كان من عاداتهم . فيمن هاجر اليهم أن يمتحنوه بأن يسلموا اليه اسيراً من اسراء مخالفيهم . واطفالهم ويأمروه بقتله ، ويزعمون ان اطفال مخالفيهم مشركون يخلدون فى النار ، ويزعمون انّ ديار مخالفيهم ديار كفر ، وانّ قتل نسائهم واطفالهم مباح ، وانّ رد اماناتهم لاتجب ، ويزعمون ان الرجم لايجب على الزانى المحصن ، خلافاً لاجماع المسلمين ، وقالوا انّ من قذف رجلا محصناً فلاحد عليه ، ومن قذف امرأة محصنة فعليه الحد وقالوا ان سارق القليل يجب عليه القطع ،

« النجدات » اتباع - نجدة بن عامر الحنفى - فمن قولهم ان من يقول بمقالة نافع فهو كافر ، ثم افترق هؤلاء ثلاث فرق ، وخرجوا على نجدة

« العطوية » اتباع عطية بن الاسود الحنفى ، كان عطية هذا من اصحاب نجدة أرسله الى سجستان فأظهر مذهبه بمرو منابذاً لنجدة فعرفت اتباعه بالعطوية ،

« الفديكية » اتباع - ابو فديك - كان ابو فديك من اصحاب نجدة فانقلب على نجدة لانه أخذ عليه أشياء . منها انه بعث جنداً للغزو . فى البر وجنداً فى البحر ، ثم فضل فى العطاء من بعثه فى البحر فانكر عليه ذلك . وقال لم يكن من حقه ان يفضل هولاء فتبعه جماعة وسموا الفديكية ،

« الصفرية » اتباع زياد بن الاصفر - و قولهم كقول الازارقة

---

(١) ذكر المبرد فى كامله . أنه اعتزل الحرب يوم النهروان فضللته الخوارج ،

فى فساق هذه الامة ولكنهم لايبيحون قتل نساء مخالفيهم ولا اطفالهم وقالت طائفة منهم : كل ذنب له حدّ معلوم فى الشريعة لا يسمى مرتكبه مشركا . ولا كافراً ، بل يدعى باسمه المشتق من جريمته يقال سارق ، وقاتل ، وقاذف ، وكل ذنب ليس فيه حد معلوم فى الشريعة.مثل الاعراض عن الصلوة فمرتكبه كافر ، ولايسمون مرتكب واحد من هذين النوعين جميعاً مؤمناً ، وقال فريق منهم . ان المذنب لا يكون كافراً الى ان يحده الوالى ويحكم بكفره ، و كانت هذه الفرق الثلاث تدعى بامامة - مرداس - ابى بلال الخارجى ، وبعده قالت بامامة - عمران بن حطان - الخبيث ،

« العجاردة » اتباع عبدالكريم بن عجرد - و كان من اتباع عطية بن الاسود الحنفى ، وقولهم ان كل طفل بلغ فانه يدعى الى ان يقر بدين الاسلام ، وقبل ان يبلغ يتبرؤن منه ،ولايحكمون له بحكم الاسلام في حالة طفوليته ،

« الخازمية » كانوا يقولون بتكفير القدرية ، و وافقوا اهل السنة فى القدر و الاستطاعة و المشيئة . فيقولون لا خالق الا الله ولايكون الا مايريد . غير أنهم يكفرون . عثمان بن عفان . وعلى بن ابى طالب عليه السلام والحكمين ،

« الشعيبية » اتباع - محمد بن شعيب - يروى ان محمد بن شعيب نازع رجلا من الخوارج يقال له ميمون ، و كان على شعيب مال فطالب به شعيباً ، فقال شعيب أؤديه اليك ان شاء الله تعالى . فقال ميمون . الان شاء الله ذلك الا تراه قد أمر به . فقال شعيب . لو كان الله شاء لم اقدر على مخالفته .فظهر بسبب ذلك الخلاف بين العجاردة فى مسئلة المشيئة.فكتبوا هذه القصة الى عبدالكريم بن عجرد ، وهو محبوس فى حبس السلطان

فكتب فى جوابه . نحن نقول ماشاءالله كان . ومالم يشأ لم يكن ، ولا نلحق به سوءاً . وقال ميمون : من قال انه لم يرد ان يؤدى الى حقى فقد الحق به سوءاً ، وقال شعيب : بل وافقنى فى الجواب . الاتراه يقول . ومالم يشأ لم يكن ، ورجع الخازمية الى قول شعيب ، والحمزية منهم الى قول ميمون القدرى ، وميمون هذا كان يجوز نكاح بنات البنين ، وبنات البنات وبنات الاخوة . وهذا خلاف اجماع المسلمين . وهذا منه كفر زاده على قوله بالقدر ، والارادة ، وكان ينكر سورة يوسف و يقول انها ليست من القرآن ،

« الخلفية » وهم اتباع ـ خلف ـ وكان من اتباع ميمون القدرى ثم رجع عن قوله وتبع مذهب اهل السنة فى باب القدر والمشيئة والاستطاعة فبايعه خوارج كرمان على ذلك ، وكان حمزة الخارجى يحاربهم حتى فنى فى حروبهم خلق كثير وقالوا بمقالة الازارقة . فى قولهم ان اطفال مخالفيهم يكونون فى النار ،

« المعلومية » و...

« المجهولية » والفريقان من جملة الخازمية ، ثم ان المعلومية . خالفوهم وزعموا ان من لم يعلم الله بجميع اسمائه فهو جاهل به . والجاهل به كافر ، وزعموا ان من كان على دينهم . وخرج على اعدائه بالسيف فهو الامام ، والمجهولية يقولون . من عرف الله ببعض اسمائه يكون عالماً به ، ولا يشترطون معرفة جميع اسمائه ، و يكفرون المعلومية بهذا السبب ،

« الصلتية » اتباع صلت بن عثمان ، وقيل صلت بن ابى الصلت وقال: المقريزى ـ عثمان بن ابى الصلت ـ وهؤلاء كانوا يقولون انا نوالى كل من كان على مذهبنا . ولكننا نتبرأ عن اطفالهم الى أن يبلغوا ونعرض عليهم

الاسلام فيقبلوه - يريدون عرض مذهبهم وقبوله ،

«الحمزية» وهم اصحاب حمزة الخارجى . القدرى . الذى خرج فى عهد الرشيد بخراسان ، فانه جمع بين البدعتين الخروج . والقدر . وكان الى عهدالمأمون ، وقدظهر فساده فى جميع بلادخراسان . وكرمان ومكران . و قهستان . و كان قبلا على مذهب الخازمية . ثم خالفهم فى القدر . والاستطاعة.ورجع الى قول القدرية . وكان يزعم ان مخالفيهم من هذه الامة مشركون . وان غنائمهم لاتحل لنا . و كان يأمر باحراق الغنائم . وعقر دواب مخالفيهم الى ان قتله جماعة من اهل نيسابور ،

« الثعالبة » اصحاب - ثعلبة بن مسكان ، وذكره الشهرستانى ثعلبة بن عامر ، وهذه الفرقة كانت تقول بامامة عبد الكريم بن عجرد ، وصارت تكفره بعد ذلك ،

« المعبدية » كانت هذه الفرقة تقول بامامة - معبد بن ثعلبة والثعالبة كانت تكفر معبد . حيث خالف امام الثعالبة . بان قال : يجوز أخذ الزكاة من العبيد. ويجوز دفعها اليهم ، وزعم بان كل من لم يوافقه بهذه المقالة كافر .

«الاخنسية» هم اصحاب اخنس بن قيس، وكان من اتباع الثعالبة اولا . في موالاة الاطفال ، ثم خنس من بينهم ؛ وزعم انه يجب التوقف فى جميع من كان فى دار التقية الامن عرفنا منه نوعا من الكفر فحينئذ نتبرأ عنه ، ومن عرفنا منه الايمان فنواليه ، و كان يقول: ان قتل مخالفيهم فى السر لايجوز، ولايجوز ابتداء أحد من اهل القبلة بالقتال حتى يدعوه اولا الى مذهبهم ،

« الشيبانية » اصحاب شيبان بن سلمة الخارجى . الذى ساعد أبامسلم الخراسانى فى نهضته ضد الامويين . و كان يذهب الى مذهب المشبهة و كذلك ساير الثعالبة ، ثم خالفهم. وقال : كل زرع يسقى بنهر ، اوعين

ففيه نصف العشر . وقال : كل زرع سقى بالسماء ففيه عشر كامل ،

« المكرمية » هؤلاء اتباع ابى مكرم ابن عبدالله العجلى . كان يقول من ترك الصلاة فقد كفر لا لانه ترك الصلوة ولكن لانه يكون جاهلا بالله تعالى . وكان يقول ان المذنبين كلهم جاهلون بالله وكان يقول ان الاعتبار بماسبق فى كتاب الله ،

« الاباضية » وهم أتباع عبدالله بن اباض ، قال ابن قتيبة . انه من بنى مرة بن عبيد من بنى تميم ، وهولاء الاباضية. تفرقوا الى فرق عديدة. وكل فرقهم تقول بهذه المقالة. ان كل من خالفهم من فرق هذه الامة كفار . لامشركون ولا مؤمنون ، ويجوزون شهادتهم ويحرمون دماءهم سراً . ويستبيحونها علانية ، ويجوزون منا كحتهم و يثبتون التوارث بينهم ، ويحرمون بعض غنائمهم ويحللون بعضها ، يحللون ما كان من جملة الاسلاب والسلاح ، ويحرمون ما كان من ذهب اوفضة ويردونها الى أربابها ، وعلى هذا قال : شاعرهم العمانى (١)

نبرأ ممن قد عصى مولاه ... مالم يتب عن الذى أتاه

وهكذا نبرأ ممن بريا ... منا برأى فافهمن ما عنيا

لانه بذاك عاص آثم ... وهو به مخالف مراغم

فعلى هذا أن الاباضية تتبرأ من كل المسلمين . كذلك المسلمون يتبرأون منهم لانهم مرقوا عن الدين واختلقوا لهم معتقدات وآراء مخالفة لقدسية الاسلام وحقيقته ،

«اليزيدية» . يقال لهم يزيدية الخوارج اتباع يزيد الخارجى (٢)

---

(١) عبدبن حميد بن سلوم السالمى المتوفى سنة ١٣٣٢ ه‍ فى كتابه جوهر النظام ج١ ص ١٦ ،

(٢) هذافى كتب . الملل . لكن الصواب زيد بن ابى انيسة من رؤس الخوارج ، وقال ابن حزم هو غير زيدبن ابى انيسة .

وكان من البصرة . ثم رجع الى كورفارس. وكان على رأى الاباضية من الخوارج وكان يقول : ان الله تعالى يبعث رسولا من العجم ، وينزل عليه كتاباً ينسخ به شريعة محمد (ص) وكان يقول اتباعه يكونون فى الصابئة المذكورة فى القرآن ،

« الحفصية » طائفة من الاباضية ، تبعوا حفص بن ابى المقدام الذى كان يقول :ليس بين الكفر والايمان الا معرفة الله -فمن عرفه فهو مؤمن،وان كان كافراً بالرسول وبالجنة والنار، واستحل جميع المحرمات كالقتل والزنا واللواط والسرقة . فهو كافر ولكنه برىء من الشرك، وهولاء يقولون في عثمان. كما تقول الروافض فى ابى بكر وعمر. ويقولون فى على نزل قوله تعالى. « ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على مافى قلبه وهو الد الخصام» (١) وفى عبدالرحمن بن ملجم قوله تعالى : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد » (٢)فهذه الاشياء ظاهرة من بدعهم وتلاعبهم فى الدين والكتاب ،

« الحارثية » اتباع الحارث بن مزيد الاباضى، كانوا يقولون بقول القدرية فى القدر والاستطاعة ، وسائر الا باضية كانوا يكفرونهم بسبب ذلك ،

« ابراهيمية » ليس لهم شيىء يذكر الا ان اصحابهم كفروهم لتوقفهم عن تكفير ميمون ،

« ميمونية » كفرهم اصحابهم وذلك لبيع جارية له ، وقالوا كفر ميمون،

« واقفية » كفرهم اصحابهم لتوقفهم عن تكفير ميمون ،

« البهيسية» وهم اصحاب ابى بهيس ،هيصم بن عامر كانوا يقولون لايطلق على المذنب كافر ولامؤمن حتى يدفع الى السلطان . ويقيم عليه

---

(١) (٢) سورة البقرة ،

الحد . وقال بعضهم متى ما كفر الامام كفرت رعيته ايضاً ، وقال قوم منهم ان السكر كفر وترك الصلوة كفر ،

«الصالحية» اتباع صالح بن مسرح التميمى الخارجى ، قتله الحارث بن عميرة احد قواد الحجاج سنة ٧٦

« الشبيبية » اتباع شبيب بن يزيد الشيبانى ، كان من قواد صالح بن مسرح ، و كان كنيته ابو الصحارى : و كان شبيب من اصحاب صالح وخالفه فى تجويز امامة النساء . اذا قمن بأمر الرعية كما ينبغى و خرجن على مخالفيهم ، وتبعه جماعة فانتسبوا اليه . و كانوا يقولون ان غزالة ام شبيب كانت هى الامام بعد شبيب الى ان قتلت ، لان شبيب أمر امه فصعدت على منبر الكوفة وخطبت وبايعوها بعد قتل ابنها ،

« الخوارج ومعتقداتهم »

ان للخوارج معتقدات . تخالف معقتدات السنة والشيعة . بحيث يعتقدون بأشياء يضمرونها ولا يظهرونها ، وانا نرى حرصهم على كتبهم اشد الحرص فيعسر على المؤلف أن يقف على معتقداتهم لندارة كتبهم . اذا كانت هناك لهم مؤلفات ، و هاهى مكتبات المسلمين عارية عن أى مـؤلف يمت بالخوارج ،

اما المعتقدات التى نذكرها فهى مـا وقف عايها سلفنا الصالح ودونوها فى مؤلفاتهم . منها ،

أنهم يكفرون عائشة . وطلحة . و الـزبير . بمقاتلتهم عليا (١) ويزعمون ان اصحاب الجمل مخلدون فى النار مع الكفار (٢) و كان على ﷺ يومئذ على الحق ولـكنه كفر بعدذلك (٣)

---

(١) التبصر فى الدين . للاسفراينى ص ٤١ : (٢) (٣) التبصر فى الدين ، ٤٠ ، ٤١ ،

وجاء . واصل بن عطاء . (١) مخالفاً لهذين القولين . قال : ان الفاسق لامؤمن ولا كافر . وانه فى منزلة بين المنزلتين ، وحكمهم . اى اصحاب الجمل - أنهم مخلدون فى النار مع الكفار . وان من خرج منهم من الدنيا . قبل ان يتوب لم يجز الله تعالى ان يغفر له . فخالف فى هذا القول جميع المسلمين . و اعتزل به دين المسلمين . فطرده الحسن البصرى من مجلسه فاعتزل جانباً فسموا معتزلة . لاعتزالهم مجلسه . واعتزالهم قول المسلمين ، ولما اظهر .واصل هذه البدعة و اعتزل جانباً و وافقه عمر وبن عبيد على هذه البدعة ، ولم يقدرا على اظهار قولهما فلما عرف الناس من واصل قول بالقدر . و كانوا يكفرونه بالقول الاول للذى ابتدعه فى فساق اهل الملة كانوا يضربون به المثل و يقولون : مع كفره قدري ، فصار ذلك مثلا سائراً بين الناس يضربونه لكل من جمع بين خصلتين . وكان قوله موافقا لقول الخوارج فى تخليد العصاة فى النار. مخالفا لهم فى القول بمنزلتين . والمعتزلة بعده تمسكوا بهذا القول ولهذا قيل فى المعتزلة أنهم مخانيث الخوارج . ونسبهم اسحق بن سويد الى الخوارج فى شعره فقال :

---

(١) واصل ابن عطاء الغزال . راس المعتزلة . وهو اول من دعا . الخلق . الى بدعتهم. وذلك ان معبد الجهنى . وغيلان الدمشقي كانا يضمران بدعة القدرية . ويخفيانها عن الناس ، ولما اظهرا ذلك فى ايام الصحابة لم يتابعهما على ذلك أحد . وصاروا مهجورين بين الناس بذلك السبب الى ايام الحسن البصرى ، وكان واصل فى غرار القولين يختلف اليه الناس . وكان فى السر يضمر اعتقاد معبد . و غيلان . وكان يقول بالقدر ، ومن قوله :لو شهد عندى رجلان من هذا العسكر ورجلان من ذلك العسكر يعنى عسكر على وعسكر اصحاب الجمل-لم اقبل ، فقيل لو شهد من هذا العسكر على؛ والحسن والحسين و ابن عباس ، وعمار بن ياسر : رضى الله عنهم ، و من ذلك العسكر عائشة . وطلحة . والزبير . هل تقبل شهادتهم ؟فقال لو شهدوا جميعهم على باقة بقل لم اقبل؛

براتمن الخوارج لستمنهم　　من الغزال منهم و ابن باب
ومن قوم اذا ذكروا علياً　　يردون السلام على السحاب

ويجوز عندهم أن الامام يكون غير معصوم :

: و يجوزون عدم اعتبار النص على الامام من النبى صلى الله عليه وآله وسلم اومن امام قبله .

: ويجوزون أن يكون الامام غير هاشمي .

: وكانوا قبل خروجهم على على بن ابى طالب - يعتقدون ان الخلافة لعلى بالنص والبرهان ، وبعد التحكيم انكروا نص النبى على على ﷺ بالخلافة ، وانكروا امامة الحسن ، والحسين ، و اولاد الحسين ، بل صاروا يختارون لهم اماماً يرجعون اليه ، ويأتمون به . امثال شبيب وامه غزالة وزوجته جهيزة ،

ويكفرون . عليا. وعثمان. وعائشة .وطلحة . والزبير. يخرجونهم بكفرهم الذى اعتقدوه فيهم عن الايمان ، الافرقة النجدات منهم ، كانوا يقولون ان الفاسق كافر على معنى انه كافر نعمة ربه ،

: وزعموا . ان من جاء باحدى الكبائر. خارج عن الاسلام بما فعله من الكبائر والاثام ، وانه فاسق ليس بمؤمن ولامسلم ،

: وزعموا ان كل مسلم مؤمن ، و انه لافرق بين الاسلام والايمان فى الدين ،

: و كانوا يجوزون الخروج على الامام الجائر حتى اليوم،

ذكر ابن حزم الظاهرى فى كتابه الفصل (١) فى فصل شنع الخوارج ، قال .

الاباضية : كان رئيسهم زيد بن ابى أبيسة . كان يقول ان فى هذه

---

(١) الفصل فى الملل والاهواء و النحل ج ٤ ص ١٨٨ : المطبعة الادبية بمصر

الامة شاهدين عليها هو أحدهما والاخر لايدرى من هو ولامتى هـو ولايدرى لعله قد كان قبله . وان من اليهود والنصارى يقول لااله الا الله محمد رسول الله الى العرب لا الينا كما تقول العيسوية من اليهود .

قال : فانهم مؤمنون . أولياء الله تعالى وان ماتوا على هذا العقد وعلى التزام شرائع اليهود والنصارى . وان دين الاسلام سينسخ بنبي من العجم يأتى بدين الصابئين وبقرآن آخر ينزل عليه جملة واحدة ، قال ابو محمد الا ان جميع الاباضية يكفرون من قال بشيىء من هذه المقالات ويبرؤن منه ويستحلون دمه وماله . وقالت طائفة من أصحاب الحرث الا باضى ان من زنى اوسرق اوقذف فانه يقام عليه الحد ثم يستتاب مما فعل فان تاب ترك وان ابى التوبة قتل على الردة ،

قال : ويوجبون القضاء على من نام نهاراً فى رمضان فاحتلم ويتيممون وهم على الابار التى يشربون منها الاقليلا منهم .

قال : ابو اسماعيل البطيحى و اصحابه. و هم من الخوارج ان لاصلوة واجبة الاركعة واحدة بالغداة . وركعة اخرى بالعشى فقط . ويرون الحج فى جميع شهور السنة ويحرمون أكل السمك حتى يذبح ولا يرون اخذ الجزية من المجوس ويكفرون من خطب فى الفطر والاضحى و يقولون : ان اهل النار فى لذة و نعيم و اهل الجنة كذلك،

الازارقة : قالت بابطال رجم من زنى وهومحصن . و قطعوا يد السارق من المنكب . واوجبوا على الحائض الصلوة والصيام فى حيضها وقال بعضهم . لاولكن تقضى الصلوة اذا طهرت كما تقضى الصيام. واباحوا دم الاطفال ممن لم يكن فى عسكرهم وقتل النساء ايضا ممن ليس فى عسكرهم و برئت الازارقة ممن قعد عن الخروج لضعف اوغيره .و كفروا

من خالف هذا القول بعد موت اول من قال به منهم . ولم يكفروا من خالفه فيه فى حياته ،

و قالوا باستعراض كل من لقوه من غير أهل عسكر هم ويقتلونه اذا قال إنا مسلم . و يحرمون قتل من انتمى الى اليهود اوالى النصارى اوالى المجوس (١)

النجدات : من قوله ليس على الناس أن يتخذوا اماما انما عليهم ان يتعاطوا الحق بينهم . وقالوا من ضعف عن الهجرة الى عسكرهم فهو منافق . واستحلوا دم القعدة واموالهم . وقالوا من كذب كذبة صغيرة أوعمل عملا صغيراً فاصرّ على ذلك فهو كافر مشرك . و كذلك ايضاً فى الكبائر . وان من عمل من الكبائر غيرمصرّ عليها فهومسلم. وقالوا جائز أن يعذب الله المؤمنين بذنوبهم لكن فى غير النار واما النار فلا . وقالوا اصحاب الكبائر منهم ليسوا كفاراً . واصحاب الكبائر من غيرهم كفار ،

الصفرية : قالت طائفة منهم بوجوب قتل كل من امكن قتله من مؤمن عندهم او كافر . و كانو يؤولون الحق بالباطل .

الميمونية : وهم العجاردة . والعجاردة من الصفرية قالت باجازة نكاح بنات البنات وبنات البنين و بنات بنى الاخوة والاخوات . و ذكر ذلك عنهم الحسين ابن على الكراسى و هو احد الائمة فى الدين والحديث ،

البيهسية. وهم من فرق الصفرية. قالوا: ان كان صاحب كبيرة فيها حد فانه لايكفر حتى يرفع الى الامام . فاذا اقام عليه الحد فحينئذ يكفر .

---

(١) بهذا شهد رسول الله (ص) عليهم بالمروق من الدين كما يمرق السهم من الرمية اذقال «ص» انهم يقتلون اهل الاسلام ويتركون اهل الاوثان . وهو من مغيباته (ص)

الرشيدية. وهم من فرق الثعالبة. والثعالبة من فرق الصفرية قالوا ان الواجب فى الزكاة نصف العشر مما سقى بالانهار والعيون ،

العونية : وهم طائفة من البيهسية. قالوا: ان الامام اذا قضى قضية جور وهو بخراسان او بغيرها حيث كان من البلاد ففى ذلك الحين نفسه يكفر هو وجميع رعيته حيث كانوا من شرق الارض و غربها ولو بالاندلس واليمن فما بين ذلك من البلاد . وقالوا أيضاً لو وقعت قطرة خمر فى جب مآء بفلاة من الارض فان كل من خطر على ذلك الجب فشرب منه وهو لايدرى ماوقع فيه كافر بالله تعالى . قالوا : الا ان الله تعالى يوفق المؤمن لاجتنابه .

الفضلية : وهم من الصفرية قالت . من قال لا اله الا الله محمد رسول الله بلسانه ولم يعتقد ذلك بقلبه بل اعتقد الكفر او الدهرية اواليهودية او النصرانية فهومسلم عندالله مؤمن ولا يضره اذقال الحق بلسانه ما اعتقدبقلبه . وقالت طائفة من الصفرية . ان النبى اذا بعث ففى حين بعثه فى ذلك الوقت من ذلك اليوم لزم جميع اهل المشرق والمغرب الايمان به وان لم يعرفوا جميع ماجاء به من الشرائع . فمن مات منهم قبل أن يبلغه شيىء من ذلك مات كافراً ،

العجاردة : وهم من الصفرية : قالت ان من بلغ الحلم من اولادهم وبناتهم فهم برآء منه ومن دينه حتى يقر بالاسلام فيتولوه حينئذ ،

المكرمية : وهم من الثعالبة . قالت ان من أتى كبيرة فقد جهل الله تعالى فهو كافر ليس من اجل الكبيرة كفر لكن لانه جهل الله عز وجل فهو كافر بجهله بالله تعالى .

الحفصية : وهم من الا باضية . قالت من عرف الله تعالي و كفر

بالنبى (ص) فهو كافر وليس بمشرك وان جهل الله تعالى أو جحده حينئذ مشرك .

الحارثية: وهم من الاباضية : قالت طائفة منهم . المنافقون على عهد رسول الله (ص) انما كانوا موحدين لله تعالى . اصحاب كبائر و من حماقاتهم . قول بكر ابن اخت عبدالواحد بن زيد . فانه كان يقول: كل ذنب صغير او كبير ولو كان اخذ حبة خردل بغير حق او كذبة خفيفة على سبيل المزاح فهى شرك بالله وفاعلها كافر مشرك مخلد فى النار الا أن يكون من اهل بدر فهو كافر مشرك من اهل الجنة وهذا حكم طلحة والزبير عندهم . ومن حماقاتهم قول عبدالله بن عيسى تلميذ بكر بن اخت عبدالواحد بن زيد المذكور فانه كان يقول ان المجانين والبهائم والاطفال مالم يبلغوا الحلم فانهم لايألمون البتة لشيىء ممايىنزل بهم من العلل وحجته فى ذلك ان الله تعالى لايظلم احدا

وقالت طائفة من الخوارج . ما كان من المعاصى فيه حد كالزنا والسرقة والقذف فليس فاعله كافراً ولامؤمناً ولامنافقا. واما ما كان من المعاصى لاحد فيه فهو كفر وفاعله كافر ،

«شبه الخوارج وردها»

ذكر ابن ابى الحديد المعتزلى طائفة من الاحتجاجات و الشبه التى أوردها البعض على على عليه السلام وأجاب عنها .

منها . قال : و منها شبهة التحكيم . وقد يحتج به على انه اعتمد مالايجوز فى الشرع . وقد يحتج به على انه اعتمد ماليس بصواب فى تدبير الامر . الاول فقولهم انه حكم الرجال فى دين الله . والله سبحانه يقول : ان الحكم الالله ، والثانى فقولهم انه قد كان لاح له النصر وظهرت

امارات الظفر بمعوية . ولم يبق الاان يؤخذ برقبته . فترك التصميم على ذلك واخلد الى التحكيم. وربما قالوا ان تحكيمه يدل على شك منه في أمره ، وربما قالوا كيف رضى بحكومة . ابى موسى . وهو فاسق عنده بتثبيطه اهل الكوفة في حرب البصرة ، و كيف رضى بتحكيم عمرو ابن العاص وهو افسق الفاسقين ،

-الجواب - اما تحكيم الرجال في الدين فليس بمحظور . فقد أمر الله تعالى بالتحكيم . بين المرأة وزوجها . فقال تعالى «وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من اهله وحكمامن اهلها» وقال : في جزاء الصيد . «يحكم به ذواعدل منكم» ،

واما قولهم : كيف ترك التصميم بعد ظفره بامارات النصر. فقد تواتر الخبر بان اصحابه - لما رفع اهل الشام المصاحف وظهر اهل العراق عليهم. ومشارفة هلاك معوية واصحابه - انخدعوا برفع المصاحف .وقالوا لايحل لنا التصميم على حربهم. ولايجوز لنا الاوضع السلاح . ورفع الحرب والرجوع الى المصاحف. وحكمها . فقال : لهم انها خديعة . وانها كلمة حق يرادبها باطل . وامرهم بالصبر. ولو ساعة واحدة فأبوذلك . وقالوا ارسل الى الاشتر فليعد . فارسل اليه . فقال كيف اعود . وقد لاحت امارات النصر والظفر . فقالوا : له ابعث اليه مرة اخرى فبعث اليه فاعاد الجواب بنحو قوله الاول . وسأل ان يمهل ساعة من النهار . فقالوا ان بينك وبينه وصية ان لايقبل. فان لم تبعث اليه من يعيده والاقتلناك بسيوفنا كماقتلنا عثمان . او قبضنا عليك واسلمناك الى معوية فعاد الرسول الى الاشتر فقال : اتحب ان تظفر انت ههنا و تكسر جنود الشام . ويقتل اميرالمؤمنين عليه السلام في مضربه ؛ قال : اوقد فعلوها . لابارك الله فيهم . ابعد ان اخذت بمخنق معاوية . ورأى الموت عياناً ارجع . ثم عاد فشتم اهل

العراق وسبهم، وقال لهم وقالوا له ماهو منقول مشهور . فاذا كانت الحال وقعت هكذا فأي تقصير وقع من امير المؤمنين عليه السلام وهل ينسب المغلوب علي امره المقهور على رأيه الى تقصير . وبهذا نجيب عن قولهم ان التحكيم يدل على الشك في امره لانه انما يدل على ذلك لو ابتدأ هو به . فاما اذا دعاه الى ذلك غيره واستجاب اليه اصحابه فمنعهم وأمرهم أن يمروا على وتيرتهم وشأنهم فلم يفعلوا . وبين لهم انها مكيدة . فلم يتبينوا . وخاف ان يقتل او يسلم الى عدوه . فانه لايدل تحكيمه على شكه . بل يدل على انه قد دفع بذلك ضرراً عظيما من نفسه . ورجا ان يحكم الحكمان بالكتاب فتزول الشبهة عمن طلب التحكيم من اصحابه . واما تحكيمه عمرواًمع ظهور فسقه فانه لم يرض به . وانما رضى به مخالفه و كرهه هو فلم يقبل منه . وقد قيل انه اجاب ابن عباس (ر ه) عن هذا . فقال : للخوارج . اليس قد قال الله تعالى . - فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها - ارايتم . لو كانت المرأة يهودية . فبعثت حكمامن اهلها اكنا نسخط ذلك ،. واما ابوموسى . فقد كرهه امير المؤمنين عليه السلام واراد ان يجعل بدله عبدالله بن العباس . فقال اصحابه لايكون الحكمان من مضر فقال : فالاشتر . فقالوا وهل اضرم النار الا الاشتر . وهل جرمانرى الاحكومة الاشتر . ولكن ابا موسى . فاباه فلم يقبلوا منه واثنوا عليه . وقالوا ، لانرضى الابـه فحكمه على مضض ،

﴿ من ارتد بسبب الخوارج ﴾

كان من جراء فتنة الخوارج على ماذكره المؤرخون. أن ارتد جماعة من المسلمين . وان كان دينهم مستودع من قبل. فقاتلهم علي عليه السلام وسبى ذراريهم. ولو لم يكن دينهم مستودع لكان حالهم حال عامة المسلمين.

ذكر المسعودي (١) قال ، ومضى الحرث بن راشد الناجي (٢) في ثلاثمائة من الناس فارتدوا الى دين النصرانية . وهم من ولد سامة بن لؤي عند أنفسهم. وقد أبى ذلك كثير من الناس. وذكروا أن سامة بن لؤي ما أعقب . ولست ترى سامياً الا منحرفاً عن علي عليه السلام قال فسرح عليهم علي عليه السلام معقل بن قيس الرياحي. فقتل الحرث ومن معه من المرتدين بسيف البحر . وسبى عيالهم وذراريهم . وذلك بساحل البحرين . فنزل معقل بن قيس بعض كور الاهواز بسبي القوم . وكان هنالك مصقلة بن هبيرة الشيباني عاملا لعلي عليه السلام فصاح به النسوة .امنن علينا . فاشتراهم بثلثمائة الف وأعتقهم. وأدى من المال مأتي ألف وهرب الى معوية . فقال علي عليه السلام قبح الله مصقلة فعل فعل السيد وفر فرار العبد . لو أقام أخذنا ماقدرنا على اخذه فان اعسر انظرناه وان عجز لم نؤاخذه بشيء ، وأنفذ العتق ، وفي ذلك يقول مصقلة بن هبيرة من أبيات

تركت نساء الحي بكر بن وائل	وأعتقت سبياً من لؤي بن غالب
وفارقت خير الناس بعد محمد	لمال قليل لا محالة ذاهب

وفي ذلك يقول الاخر

ومصقلة الذي قد باع بيعاً	ربحيا يوم ناجية بن سام

(١) ج ٢ ص ٢٨٦ طبع دار الرجاء (٢) ذكره صاحب الاصابة باسم الخريت ،

وقال علي بن محمد بن جعفر العلوي فيمن انتمى الى سامة بن لؤى بن غالب ابن محمد ،

و سامة منافاما بنوه | فأمرهم عندنا مظلم
اناس اتونا بانسابهم | خرافة مضطجع يحلم
وقلنالهم مثل قول الوصى | و كل اقاويله محكم
اذا ماسئلت فلم تدرما | تقول فقل ربنا أعلم

و كان علي بن الجهم الشاعر الشهير ينتسب الى سامة . و كان من النصب على جانب عظيم . فمن نصبه العداوة لعلى عليه السلام انه كان يلعن اباه فسئل عن ذلك . وبم اسحق اللعن منه ؛ فقال : بتسميته اياى علياً . اقول ، و انا سأل الله الرحمة والرضوان لابى اذ شرفنى بهذا الاسم المبارك ، أنظر : شتان بين ابن الجهم وبين السيد الحميرى (ره) فى العقيدة . يروى ان السيد الحميرى . كان ابواه يبغضان علياً عليه السلام و كانا من الخوارج . فسمعهما يسبانه بعد صلوة الفجر فقال ،

لعن الله والدى جميعاً | ثم أصلاهما عذاب الجحيم
حكما غدوة كما صليا الفجـ | ـر بلعن الوصى - باب العلوم
لعنا خير من مشى فوق ظهر ا | لارض أو طاف محرماً بالحطيم
كفرا عند شتم آل رسول | الله نسل المهذب المعصوم
والوصى الذى به تثبت الا | رض ولولاه دكدكت كالرميم
و كذا آله اولو العلم والفهـ | ـم هداة الى الصراط القويم
خلفاء الاله في الخلق بالعد | ل وبالقسط عند ظلم الظلوم
صلوات الاله تترى عليهم | مقرنات بالرحب والتسليم (١)

---

(١) رواها ابن شاكر فى (الفوات) ج ١ . ص ١٩ ،

«أعلام الخوارج»

(نجدة بن عويمر)

كان نجدة بن عويمر الحنفى من رؤساء الخوارج وله مقالة مفردة من مقالة الخوارج . قال ابن ابى الحديد . كان نجدة يصلى بمكة بحذاء عبدالله بن الزبير في جمعة وعبدالله يطلب الخلافة فيمسكان عن القتال من أجل الحرم . وقال الراعى يخاطب عبدالملك.

انى حلفت على يمين برة	لا اكذب اليوم الخليفة قيلا
ما ان أيتت أباحبيب و افدآ	يوماً اريد لبيعتى تبديلا
ولما أتيت نجيدة بن عويمر	أبغى الهدى فيزيدنى تضليلا
من نعمة الرحمن لا من حيلتى	انى اعدله على فضولا

قال واستولى نجدة على اليمامة وعظم أمره حتى ملك اليمن والطائف و عمان والبحرين و وادى تميم وعامر . ثم ان اصحابه نقموا عليه أحكاماً احدثها فى مذهبهم. منها. قوله ان المخطى بعد الاجتهاد معذور . وان الدين أمران معرفة رسوله وماسوى ذلك فالناس معذورون بجهله الى أن تقوم عليهم الحجة فمن استحل محرماً من طريق الاجتهاد فهو معذور .حتى أن من تزوج اخته أوامه مستحلا لذلك بجهالة فهو معذور ومؤمن. قال فخلعوه واختاروا أبافديك .

ثم ان أبا فديك أنفذ الى نجدة بعد من قتله . ثم تولاه بعد قتله طوائف من أصحابه بعدان تفرقوا عنه وقالوا قتل مظلوماً ،

(ابى بلال)

كان ابى بلال مرداس من متقشفى الخوارج ورجالاتهم المشهورين

وكان امام الصفرية. وكان قد خرج في ايام يزيد بن معوية بناحية البصرة على عامله هبيرة بن زياد فبعث اليه زرعة بن مسلم العامرى في الفى مقاتل. وكان زرعة يميل الى رأى الخوارج. فلما اصطف العسكران. قال زرعة: يا ابابلال اني أعلم أنك على الحق ولكنا لو لم نقاتلك يحبس عبيدالله بن زياد عطاءنا عنا. فقال ابو بلال: ليتني فعلت كما أمرني به أخي عروة (١) فانه أمرني أن استعرض الناس بالسيف فاقتل كل من استقبلني. ثم هزمه ابو بلال(٢) فبعث عبيدالله بن زياد. الى قتال ابي بلال عباد التميمي (٣) في أربعة الاف. والخوارج قد نزحوا آنذاك الى أرض

---

(١) عروة هذا اخو مرداس. لما جيىء براس مرداس الى ابن زياد امر باحضار عروة فاحضر. فقال له ياعدو الله. امرت اخاك أن يستعرض المسلمين قد انتقم الله منه. ثم أمر به فصلب،

(٢) لما هزم ابوبلال زرعة واصحابه، صار ابوبلال الى آسنك. وهي ما بين رامهرمز وأرجان فنزل بها فجهز عبيدالله اليه أسلم بن زرعة في أسرع مدة وبعث اليه في ألفين وقد تكامل اصحاب مرداس اربعين رجلا. فلما صار أسلم اليهم. صاح به ابوبلال. اتق الله يا أسلم. فما الذي تريدمنا؟ قال اريد أن اردكم الى ابن زياد. قال اذن يقتلنا قال وان قتلكم. قال: تشرك في دمائنا. قال اني أدين بأنه محق وانتم مبطلون. فصاح به حريث بن حجل أهو محق؟ وهو يطيع الفجرة. وهو أحدهم ويقتل بالظنة ويخص بالفيء، ويجور في الحكم. اما علمت انه قتل بابن سعاد أربعة برآء، وانا أحد قتلته (انظر فتك الخوارج بالمثلم بن سعاد) وضعت في بطنه دراهم كانت معه. ثم حملوا على أسلم حملة رجل واحد فانهزم هو واصحابه من غير قتال. وكاد يأسره معبد أحد الخوارج. فلما عاد غضب عليه ابن زياد غضبا شديدا. وقال له ويلك أتمضي في الفين وتنهزم بهم من حملة اربعين. فكان أسلم يقول لئن يذمني ابن زياد وانا حي احب الى أن يمدحني وأنا ميت، وكان اذا خرج الى السوق أو مر بصبيان صاحوا. ابوبلال وراءك أو ربما صاحوا يامعبد خذه حتى شكا الى ابن زياد ذلك. فأمر الشرطة أن يكفوا الناس عنه

(٣) هو عباد بن أخضر التميمي أحد قواد عبيدالله بن زياد في عهد يزيد قتل سنة ٦١ هج

فارس فصار اليهم. وكان التقاؤهم فى يوم الجمعة. فناداه ابو بلال اخرج يا عباد ؛ فانى اريد ان احاورك فخرج اليه . فقال ما الذى تبغى ؟ قال أن اءخذ باقفيتكم فاردكم الى الامير عبيدالله بن زياد. فقال - حريث بن حجل أيحاول أن يردفئة من المسلمين الى جبار عنيد . فقال له أنتم اولى بالضلال منه . وما من ذاك من بد . قال : وقدم القعقاع بن عطية الباهلى من خراسان يريد الحج . فلما رأى الجمعين . قال ما هذا ؟ قالوا الشراة. فحمل عليهم ونشبت الحرب بينهم فأخذت الخوارج - القعقاع اسيراً فأتوا به ابابلال . فقال له ما أنت قال انا من اعدائك انما قدمت للحج فحملت وغررت . فاطلقه . فرجع الى عباد واصلح من شأنه . وحمل على الخوارج ثانية . فحمل عليه حريث بن حجل السدوسى وكهمش بن طلق الصريمى فاسراه وقتلاه . ولم يأتيابه أبابلال . قال : فلم يزل القوم يجتلدون حتى جاء وقت صلوة الجمعة . فناداهم ابو بلال . هذا وقت الصلوة فوادعونا حتى نصلى وتصلوا . قالوا لك ذلك فرمى القوم أجمعون باسلحتهم وعمدوا للصلوة . فاسرع عباد ومن معه وقضوا صلوتهم والحرورية مبطؤن فيهم مابين راكع وساجد وقائم فى الصلوة وقاعد. حتى مال عليهم عباد ومن معه فقتلوهم جميعاً . واتى برأس ابى بلال . وأمر عباد بصلب الرؤس وحملها الى عبيدالله بن زياد ، ومن افتراءات ابن ابى الحديد المعتزلى . قوله ، ومرداس هذا ينتحله كثير من الفرق لتقشفه وتصرمه وصمد عبادته وصلابة بنيته . اما المعتزلة فتنتحله . وتقول ، انه خرج منكراً لجور السلطان داعياً الى الحق . وانه من اهل العدل . ويحتجون لذلك بقوله لزياد .وقد كان . قال فى خطبته على المنبر والله لاخذن المحسن بالمسيىء والحاضر بالغائب والصحيح بالسقيم . فقام اليه مرداس . فقال قد سمعنا ما قلت . ايها الانسان وما هكذا قال الله تعالى لنبيه ابراهيم اذ يقول . الا تزر وازرة

وزر اخرى (١) ثم خرج اليه عقيب هذا اليوم ، واما الشيعة فتنتحله وتزعم انه كتب الى الحسين بن علي ﷺ اني والله لست من الخوارج . ولا ارى رأيهم واني على دين ابيك ابراهيم أقول. زعم المعتزلي ان المعتزله تنتحله هذا صحيح لانها مفتقرة الى امثاله ، واما قوله والشيعة تنتحله فهذا غير صحيح بل افتراء منه على الشيعة ليت شعري متى انتحلت الشيعة في دور من ادوارها الى مثل هذا الخارجي الذي مرق عن حضيرة الاسلام وترأس على اربعين نفر ممن يندى الجبين بذكرهم حتى صار اماما عليهم. وصار يتنقل بهم من بلد الى بلد وديدنه السلب والنهب والهتك والفتك والسفك فالشيعة تترفع من أن ينسب اليها مثل هذا الخارجي المنبوذ ، ولكن هذا افتراء من المعتزلي على الشيعة . وما اكثر افتراءاته ،

(عمران بن حطان)

كان عمران بن حطان السدوسي . قد نشأ بالبصرة ، وكان شاعراً روى عن ابي موسى الاشعري وغيره (٢) وكان رأس القعدمن الصفرية وخطيبهم (٣) وقال ابوالفرج قبل ان يفتن بالشراة مشتهراً بطلب العلم والحديث ، حتى بلى بهذا المذهب. فضل وهلك لعنه الله (٤) . وكان عمران مجهولا قبل ان يلحق بالخوارج . وكان سبب اعتناقه لمذهب الخوارج : كما يروى انه تزوج ابنة عمه حمزة ، وكانت خارجية فحاول ان يردها عن مذهب الشراة. فاذاهي التي ترده عن مذهب الجماعة

---

(١) سورة النجم ،

(٢) هكذا ذكر ابن سعد في طبقاته طبع ليدن ،

(٣) الاغاني جزء ١٦ ، ص ١٦٢ طبع بولاق ،

(٤) خزانة الادب للبغدادي ج ٣ ص ٤٣٨ ،

فلا خير في رجل يتأثر براى امرأة ، وقيل انه جادل حروريا ، في مجلسه. فاذا هو في نفس المجلس الذى بدأ فيه الجدال يصبح خارجياً ،.

وصار يطارده الحجاج . ايام ولايته بالعراق ، فكان عمران يتنقل من حى الى حى متخفياً ، وقيل هدر عبدالملك دمه . بمدحه عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله من قوله .

ياضربة من تقى ما اراد بها الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
انى لاذكره يوماً فأحسبه أوفى البرية عندالله ميزانا
لله در المرادى الذى سفكت كفاه مهجة . . . الخلق انسانا
أمسى عشية غشاه بضربته مما جناه من الاثام عريانا

وما ان طرقت سمع الفقيه الطبرى هذه الابيات حتى رد عليه قائلا .

ياضربة من شقى ما اراد بها الا ليهدم من ذى العرش أركانا
انى لا ذكره يوماً فالعنه والعن الرجس عمران بن حطانا

ورد القاضى ابو الطيب طاهر بن عبدالله الشافعى عليه قائلا

انى لابرأ مما انت قائله عن بن ملجم الملعون بهتانا
ياضربة من شقى ما اراد بها الا ليهدم للاسلام اركانا

ولغيره من قصيدة عامرة ،

فلا عفا الله عنه ما تحمله و لاسقى قبر عمران بن حطانا
لقوله في شقى ضل مجترماً و نال ما ناله ظلماً و عدوانا
يا ضربة من تقى ما اراد بها الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
بل ضربة من غوى اوردته لظى مخلداً قد اتى الرحمن غضبانا

وقال محمد بن احمد الطيب يرد على عمران بن حطان .

يا ضربة من غدور صار ضاربها أشقى البرية عندالله انسانا
اذا تفكرت فيه ظلت ألعنه والعن الكلب عمران بن حطانا

وكان عمران ينتقل من حي الى حي ومن مكان الى مكان وينتسب لاهل كل حي ينزل به . حتى انتهى الى عمان فوجدهم يعظمون أمر ابى بلال . فأظهر أمره فيهم . فبلغ ذلك الحجاج . فكتب فيه الى اهل عمان . فهرب حتى أتى قوماً من الازد في سواد الكوفة . فنزل بهم فلم يزل عندهم حتى مات لعنه الله . وكان هلاكه سنة ٨٤ هج .

لعن الله اعظماً حملوها   لديار البلى على الخشبات
أعظماً تكره النبي وأهل   البيت والطيبين والطيبات

اقول . ان اكثر الشعر المنسوب لافراد الخوارج . في شتى المناسبات هو من نظم عمران بن حطان . كان يقوله عن لسان غيره أو من يحب وينشره بين الناس ترويجا لمذهب الخوارج ،

(نافع بن الازرق)

نافع بن الازرق الحنفي . كان من شجعانهم . وكان مقدما في فقه الخوارج واليه تنسب الازارقة . وكان يفتي بان الدار دار كفر وانهم جميعا في النار . وكل من فيها الامن اظهر ايمانه . ولا يحل للمؤمنين أن يجيبوا داعياً منهم الى الصلوة . ولا أن يأكلوا من ذبائحهم ولا أن يناكحوهم . ولا يتوارث الخارجي وغيره . وهم مثل كفار العرب وعبدة الاوثان . لا يقبل . منهم الا الاسلام أو السيف والبعد بمنزلتهم . والتقية لاتقبل . لان الله تعالى يقول : اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية ، وقال فيمن كان على خلافهم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فتفرق عنه جماعة من الخوارج ،

(الطرماح بن حكيم الطائى)

قال ابو الفرج الاصبهانى فى أغانيه (١) كان الطرماح من الشراة. وقال آخر (٢) كان من الصفرية . وذكر المدائنى انه كان من الازارقة ويحدثنا الجاحظ (٣) أن الطرماح كان خارجياً ، وكان منشأه بالشام وجاء الى الكوفة مع من جاء من جيش الشام وهو حينذاك شاب . وكان عمه القعقاع بن قيس الطائى من الكوفة . ذكر ابو الفرج أن الطرماح استمع الى شيخ من شيوخ تيم اللات من الخوارج فاثر به كلامه فاعتنق مذهبه حتى مات عليه . وفى بعض ادوار حياته قطن - الرى - وكان يدرس بها. كما ذكر الجاحظ (٤) عن عبد الاعلى. قال رأيت الطرماح مؤدبا بالرى فلم أر أحداً آخذ لعقول الرجال ولا أجذب لاسماعهم الى حديثه منه ولقد رأيت الصبيان يخرجون من عنده كأنهم قد جلسوا الى العلماء . وكان يتعصب لاهل الشام والقحطانيين تعصبه للخوارج . كما ان الكميت كان يتعصب للعدنانيين ولاهل الكوفة . وربما تنقل بين الكوفة و البصرة والرى وخراسان . وشعره كله فى الحماس و يريك عقيدته بالمذهب الخارجى والشراة منهم بقوله .

لقد شقيت شقاء لا انقطاع له ... ان لم أفز فوزة تنجى من النار
والنار لم ينج من روعاتها أحد ... الا المنيب بقلب المخلص الشارى
أو الذى سبقت من قبل مولده ... له السعادة من خلاقها البارى

وكان يثنى على عمه ويفتخر به فى شعره

---

(١) الاغانى جزء ١٠ ص ١٥٦ - ١٦٠ طبع بولاق .
(٢) من مقدمة ديوانه الذى نشره (كرنكو)
(٣) البيان والتبيين جزء ١ ص ٥٤ طبع مصر ،
(٤) ج ٢ ص ٣٥٧ .

عمى الذى صبح الجلائب غدوة من نهروان بجحفل مطناب

قيل أن الطرماح أراد الخروج الى النهروان مع الخوارج فمنعه عمه و قيل منعه بعض قومه . وقيل خرج الى النهروان . و توفى الطرماح مابين سنة ١٠٦ و ١١٢ هج .

ابان . ابن قحطبة ، قتله عبدالرحمن الانبارى بمرج القلعة سنة ١٥٨ه

ابراهيم ابن حجر كان من اعيانهم ،

ابو بلال - مرداس - كان من رؤسائهم قتله عباد التميمى قائد جيش ابن زياد ، وقد ترجماه على حدة : انظر ص ١٦٥ ،

ابو حمزة الازدى المختار . كان من خطباء الشراة . نشأ بالبصرة . وخرج فى أواخر الدولة الاموية مع يحيى طالب الحق خالعاً لمروان بن محمد . وكان يقال له بطل - قديد - قتله قائد جيش مروان بن محمد ،

ابو الخطاب . كان امام المغاربة للخوارج ،

ابو الخير . كان من رؤسائهم . استماله زياد بن ابيه و ولاه جنديسابور وأعطاه اربعة الاف فرجع عن مذهبه - ان صح ذلك ،

ابو فديك . كان من رؤسائهم. واصحاب - نجدة بن عامر التميمى . ثم خالفه الى ان قتله نجدة ،

ابن الماحوز . كان الرئيس الثانى للازارقة . قتل فى حرب جرت بينه وبين بنى امية ،

ابو منصور الخراسانى احدائمتهم ،

ابو مكرم . ابن عبدالله العجلى . رئيس المكرمية ،

اخنس بن قيس . كان على مذهب الثعالبة . ثم خالفهم و تبعه جماعة . فصار يقال لهم الاخنسية ،

الاعرج الطائى . كان من فرسان الخوارج و من شعراء الدولتين الاموية والعباسية ،

الاشل الازرقى : هذا من بعض اخوال عمران بن حطان الصفرى كان من شعرائهم ،

أصفر بن عبدالرحمن . هو من اخوال -طوق بن مالك- كان من خطباء الصفرية ،

ايوب بن حيان الوارقى . كان من رؤساء الشراة قتله محمد بن خرزاد،

بدر الذكوانى - من قواد الضحاك بن قيس ،

البرج بن مسهر الطائى . كان من شعرائهم . و كان أثرماً - أى ساقط الثنية -

بلخ بن عقبة المسعودى . كان من رجالاتهم المعروفين

بشير بن المنذر كان من أئمتهم ،

البطين . كان من فرسانهم ،

ثروان الحرورى الذى قام بالبصرة في ايام الرشيد . كان من رؤسائهم

ثعلبة ، بن مشكاة (١) و قيل بن عامر . كان يقول بامامة عبدالكريم بن عجرد ثم تركه وتبعه جماعة سموا بالثعالبة ، و كان من رؤساء الصفرية،

جابر بن زيد . كان من أئمتهم

جعفر بن السماك . كان من أئمهتم ،

الجلندى بن مسعود . كان امام العمانيين قتله خازم بن خزيمة عامل السفاح،

الجوف بن كلاب . كان من رؤسائهم . قتله قائد جيش مروان ،

الحارث بن مزيد الاباضى . كان رئيس الحارثية ،

حبيب بن خدرة الهلالى . كان من شعرائهم المعروفين ذكر زيد بن على بقوله،

---

(١) وقيل ابن مسكان ،

يابـا حسين لوشراة عصابة صحبوك كان لوردهم اصداد

يابا حسين والجديد الى بلى أولاد درزة اسلموك وطاروا (١)

حبيبة البكرى من عبدالقيس . كان من رجالاتهم . قتل في المعركة . بين ابى بلال وجيش ابن زياد ،

حتاب بن كاتب كان من أئمتهم ،

حرقوص بن زهير التميمى . هو نواة الخوارج المعروف بذى الثدية قتل بالنهروان بسيف امير المؤمنين على بن ابى طالب صلوات الله عليه ،

الحرث بن راشد الناجى من رؤسهم ،

حريث بن حجل . كان من فرسانهم ومن رجالات اصحاب مرداس ،

حفص بن ابى المقدام . تبعه قوم من الاباضية . عرفوا بالحفصية ،

حمزة القدرى بن أدرك . كان من رؤسائهم خرج ايام الرشيد بخراسان وجمع بين البدعتين الخروج والقدر . كثر فساده في نواحى سجستان . وديار خراسان. و كرمان . ومكران . وقهستان. وهزم كثيراً من العساكر. وكان اولا على مذهب ـ الخازمية ـ ثم خالفهم فى القدر والاستطاعة ورجع الى قول القدرية . وبقى الى ايام المأمون . حتى قتله جماعة من اهل نيسابور ،

حوثرة الاسدى: كان من رجالاتهم . قتله رجل من طى من جيش معوية،

حيان الوارقى كان من رؤسائهم ،

خلف الخارجى كان من رؤسائهم. واليه تنسب الخلفية من خوارج كرمان

خرزاد كان من رؤسائهم . قتله هـرون بن عبدالله البجلى من رؤساء الخوارج ايضاً .

الخزرج بن الصدى بن الخلق . كان من خطبائهم ،

---

(١) تقول العرب للسفلة والسقاط . أولاد درزة :

داوودبن شبيب . كان من نساكهم . قتل في واقعة - ابى بلال -

الربيع بن حبيب . كان من ائمتهم

رهين المرادى ، كان من رؤسائهم وشعرائهم ،

زحاف الطائى . كان من أئمتهم قتله الناس فى ايام معوية . و كان مع قريب قرينه ،

زيدبن أبى أبيسة . رئيس الاباضية ،

زيدبن جندب الايادى . كان من الازارقة من خطبائهم . وشعرائهم ،

زيادبن الاصفر . كان رئيس الصفرية . و كان يقول اولا بامامة مرداس . ثم صار يقول بامامة عمران بن حطان ،

سالم بن مطر ابو طالوت . كان من رؤسائهم . بايعه جماعة منهم . و بعد خلعوه وبايعوا - نجدة -

سبرة بن الجعد . كان من شعرائهم . اتخذه الحجاج سميراً له . ولم يعلم به انه من الخوارج ثم بعدها فارق الحجاج ولحق بقطرى بن الفجأة ،

سعيدبن المبشر . كان من أئمتهم . فى عمان ،

سعيد بن محرز . كان من أئمتهم . فى عمان ،

سليمان بن عثمان . كان من أئمتهم في عمان ،

سويد بن سليم . كان من قواد صالح بن مسرح ،

شبيب بن ربعى . كان الرئيس الثانى للخوارج عندما اجتمعوا بحروراء ثم رجع وصار قائداً على ميسرة على (ع) لحرب الخوارج بالنهروان. ثم خانه. والتحق بهم ولقى جزاء عمله ،

شبيب بن مزيد الشيبانى (١) كان يكنى ابا الصحارى . واليه تنسب الشبيبية.

---

(١) هو رأس الصفرية . كان ممن يحمل العمد فى الحرب «الدبوس»

وكان اتباعه يقولون ان غزالة - ام شبيب كانت هي الامام بعد شبيب الى ان قتلت ،
شيبان بن سلمة ، كان من رؤسائهم . وهو الذي ساعد أبا مسلم الخراساني فهجره الخوارج - واصحابه يقال لهم الشيبانية ،
شعيب بن رباب الحنفي ، هو ابو بكار . كان من خطبائهم
شيبان بن عبدالعزيز اليشكري ، كان من رؤسائهم وسموه . اميرالمؤمنين ،
شعيب بن محمد كان من رؤسائهم ،
صالح بن نوح الدهان ، كان من ائمتهم بعمان ،
صالح بن مجرح التميمي . كان من اعيانهم . ودعاتهم بالموصل والجزيرة وكان من متقشفي الصفرية واليه تنسب الفرقة - الصالحية - قتله الحارث بن عمير احد قواد الحجاج سنة ٧٦ هج ،
صبيح بن الاسعر المازني . كان من رؤساء الا زارقة . وقيل من الصفرية خرج على هشام فأسر و قتل ،
صحار بن العباس ، كان من أئمتهم بعمان ،
الصدى بن الخلق من بني صريم (١) وفد به الحجاج على عبدالملك . فقال له ممن أنت ؟ قال من بني صريم . قال : لهما اسمك ؟ قال الصدى بن الخلق قال : دعاً في عنقه خارجي خبيث ،
صحار بن العباس . كان من أئمتهم بعمان ،
صفرة بن حاتم من فرسانهم ،

---

(١) كانوا عامة بني صريم خوارج . وكان منهم برك الصريمي ، واسمه الحجاج ، الذي ضرب معوية بالسيف ، قال الشاعر في بني صريم

اصلي حيث تدركني صلاتي ... وبئس الدين دين بني صريم
قيا ما يطعنون على معد ... وكلهم على دين الخطيم

والخطيم هو عبدالله بن العزى ؛ من باهلة ،

صلت بن عثمان . وقيل صلت ابن ابى صلت . ويذكره المقريزى عثمان ابى الصلت كان رأس الصلتية

الصلت بن مرة ؛ كان من شعرائهم

الضحاك بن قيس . أحد بنى عمرو بن محلم بن ذهل بن شيبان . يكنى أبا سعيد ملك العراق . وصلى خلفه عبدالله بن عمر . كان من رؤسائهم

الضحاك بن قيس الفهرى : كان من قوادهم ،

ضمام بن السائب . كان من أئمتهم فى عمان ،

الطرماح بن حكيم الطائى . كان من شعرائهم له ديوان مطبوع نشره (كرنكو) مات سنة ١٠٦ و١١٢ هج. وقد افردناله ترجمة ، انظر ص ١٧١ ،

عبدالله بن اباض بن عمرو من بنى مرة . كان من رؤسائهم . خرج اصحابه من سواد الكوفة . فقتلوا الناس وسبوا الذرية وقتلوا الاطفال و كفروا الامة ، و كان من أئمتهم . واليه تنسب الاباضية حتى اليوم ،

عبدربه الكبير . كان من رؤساء الازارقة . خالف قطريا . و كان من اصحابه وخرج الى جيرفت كرمان فى سبعة آلاف رجل . قتله الحجاج بطبرستان وبه انهارت شوكة الازارقة ،

عبد ربه الصغير . بايعه جمع من الخوارج الذين انشقوا من قطرى بن الفجأة وهو اول من قام ضد قطرى . حتى أبادهم المهلب ،

عبيدة بن هلال اليشكرى . كان من رؤساء الازارقة . و كان فتاكا لايبالى ماصنع . أراد الخوارج أن يولوه عليهم فأبى . واشار عليهم باختيار قطرى بن الفجأة . قتله سفيان بن الابرد سنة ٧٧ هج في «قومس»

عبدالله بن الكوا اليشكرى كان من رؤسائهم الذين خرجوا الى حروراء - ولما حاججهم - على عليه السلام وناظرهم . استأمن اليه ابن الكوا في الف . واستمر الباقون على ضلالهم .

عبدالله بن الوضين . كان من رؤساء الازارقة هلك سنة ٦٠هج

عبدالله بن وهب الراسبي الازدي ، كان احد رؤساء الحرورية . قتل بالنهروان .

عبدالله بن يحيى الكندى . كان من ائمة الخوارج باليمن الملقب ـ طالب الحق ـ ،

عبدالله بن ابى قيس . كان من أئمتهم .

عبيدة بن سواد. كان من قوادهم . قتله ابن هبيرة قائد جيش مروان بواسط في حرب جرت بينهما ،

عبدالمقتدر بن الحكم . كان من أئمتهم ،

عبدالملك بن بشر التغلبى . كان من قواد الضحاك بن قيس ،

عتبان بن وصيلة الشيباني . كان من شعرائهم . ومن شعره . يتعرض بالحجاج قوله :

ولا صلح مادامت منابر أرضنا يقوم عليها من ثقيف خطيب

عروة بن جدير . وقيل ابن أدية . وهي جدة جاهلية له . من رؤس الخوارج وأئمتهم وهو اول من نادى بصفين ـ لاحكم الا لله ـ حضر النهران . ثم نجا. و ظفر به بعد ها عبيدالله بن زياد فسجنه عنده . حتى قتل أخاه ـ مرداسا ـ و جيىء اليه برأسه . فأمر آنذاك باخراج عروة من السجن وصلبه سنة ٥٨ هج

عطية بن الاسود الحنفى . كان من اصحاب . نجدة . وقد أرسله الى سجستان فأظهر مذهبه بمرو . منابذاً له . وعرفت اتباعه بالعطوية ،

على بن الحصين العبدى كان من ائمتهم ،

على بن عزرة ، كان من ائمتهم ،

عمارة . الرجل الطويل كان من رجالاتهم ،

عمران بن حطان الدوسی . کان من أخبث الخوارج . و کان من شعرائهم هلك سنة ٨٤ هج وقد ترجمناه انظر ص ١٦٨ ،

عمرو بن الحصين العبري. كان من شعرائهم. وهو صاحب القصيدة التي مطلعها

هبت قبيل تبلج الفجر هند تقول و دمعها يجرى

عیسی الحبطی . کان من رؤسائهم وشعرائهم ،

عیسی بن قاتل . من بنى تيم اللات ابن ثعلبة . كان من شعرائهم ،

فروة بن لقيط كان من فرسانهم ،

فروة ابن نوفل الاشجعی . کان من أئمتهم ،

فضل بن ابی یزید ، کان من رؤسائهم خرج ایام المنصور بن القائم وقتل

القاسم بن عبدالرحمن بن صديق من بنى ضبة . كان من رجالاتهم ،

قریب بن مرة الازدی . خرج في أيام معوية ومعه زحاف الطائی. وكانا من أئمة الخوارج . قتله جمهور الناس بالبصرة ،

قطرى بن الفجأة . كان من امرائهم وشعرائهم . والفجأة اسم امه. كان اصحابه يسمونه - أمير الموت - ويلقب بسيد الكفار . لما كفره اصحابه و كان يلقب بابی نعامة . و کان ممن يحمل العمد - الدبوس - قال فيه الشاعر

سائل بنا عمرو القنا وجنوده و أبی نعامة سید الکفار

قال : ارباب التاريخ قتل بطبرستان سنة ٧٩ هج ،

قطين . كان من فرسانهم ،

قعنب بن سوید کان من فرسانهم ،

کهمش بن طليق الصريمي . كان من شجعانهم ،

المجلجل بن وائل . كان من أعيانهم ،

محبوب بن الرحيل . كان من ائمتهم ،

محمد بن محبوب. كان من أئمتهم ،

محمد بن خرزاد . كان من أعيانهم ،

محمد بن شعيب. رأس الشعيبة ،

محمد بن عبدالله بن يحيى الوارقى المعروف بالغلام . بايعه الشراة بعد قتل حيان الوارقى. قتله اصحاب محمد بن خرزاد و كان من رؤسائهم

محمد بن هاشم بن غيلان . كان من أئمتهم ،

مرداس بن جدير . كان من رؤسائهم قتله ابن زياد ، انظر ص ١٦٥ ،

مساور الشارى كان من رؤساء الشراة ،

المستورد . كان من رؤسائهم . خرج على علي عليه السلام يوم النخيلة. ونجا من سيفه . وخرج بعد ذلك على المغيرة بن شعبة . والى الكوفة. فبارزه معقل بن قيس الرياحى فاختلفا بضربتين فخر كل منهما ميتاً ،

مسلم بن ابى كريمة ابوعبيدة . كان من أئمتهم ،

مسلم بن كريز . كان من علماء الاباضية ،

معدان الايادى . كان امام الصفرية . ثم خلعوه بعدذلك لقوله :

سلام على من بايع الله شاريا ... وليس على الحزب المقيم سلام

فبرأت منه الصفرية . وقالوا انك خالفت لانك برأت من القعد . ثم خلعوه وبايعوا عبدالله بن وهب الراسبى من الازد ،

معمر بن المثنى . ابوعبيدة النحوى . مولى تيم بن مرة كان من علمائهم ،

معبد بن ثعلبة رأس المعبدية ،

مضاد أخو شبيب بن مزيد . كان من قواد عسكره حتى قتل ،

المقعطل . كان من قضاة الازارقة ايام قطرى بن الفجاة ،

مليل . من بنى ثعلبة . كان من علماء الصفرية ،

منير بن النير . كان من أئمتهم ،

موسى بن ابى جابر . كان من أئمتهم ،

موسى بن على . كان من أئمتهم ،

نافع بن الازرق . ابو راشد . رأس الازارقة . افرد ناله ترجمة ص ١٧٠ ،

نجدة بن عويمر الحنفى . كان رئيس النجدات ، ترجمناه فى ص ١٦٥ ،

نصر بن ملحان . كان من قضاتهم . وولاه الضحاك الصلوة ،

هرون بن عبدالله البجلى ، بويع له بعد قتل محمد بن عبدالله بن يحيى الوارقى كان من رؤسائهم ،

هاشم بن عبدالله الخراسانى . كان من أئمتهم ،

هاشم بن غيلان . كان من أئمتهم ،

هشام بن المهاجر . كان من أئمتهم ،

هشام الدستوانى ابن عبدالله سنير مولى بنى سدوس . كان من علمائهم مات سنة ١٥٤ هج ،

هصيم بن عامر . أبى بهيس رأس البهيسية ،

الهيثم بن عدى . الاخبارى . كان من العلماء . ومات سنة ٢٠٩ هج ،

وداع بن حوثرة الاسدى . كان من أئمتهم ،

الوضاح بن عقبة . كان من أئمتهم ،

الوليد بن طريف . كان من شجعانهم ، قتله . دولب . التركى ،

يزيد بن جابر . يقال له الصموت . لشلل أصاب لسانه كان قاضياً للازارقة ،

يزيد بن قيس الارحبى . كان من رؤساء الحرورية . قيل انه استماله على ﷺ بولاية اصبهان والرى . فرجع من حروراء . وتبعه جماعة . و كانت تناديه الخوارج بالنهروان يايزيد - لاحكم الالله - و ان كرهت اصبهان ،

﴿ أعلام الخارجيات ﴾

(البلجاء) . هذه من النساء الخارجيات اللواتى اشتهرن بقوة الجنان والمجتهدات في نساء قومها - بنى حرام بن يربوع - وقد عرفت البلجاء بصلابتها وتمسكها الشديد بالعقيدة وحملت مشعل النكران والعداء لامراء المسلمين حتى قتلت . ذكر المؤرخون . أن بلابل بن مرداس بن حدير . من رجالات الخوارج المشهورين . جاء اليها ، وقال لها . ان الله قد وسع على المؤمنين فى التقية فاستترى . فان هذا المسرف على نفسه الجبار العنيد قد ذكرك . - يعنى عبيدالله بن زياد - قالت ان يأخذنى فهوأ شقانى . فاما أنا فما احسب ان يعنت انسان بسببى . فوجه اليها ابن زياد فاتى بها فقطع يديها ورجليها ورمى بها فى السوق بالبصرة فمر ابو بلال والناس مجتمعون فقال ماهذا ؟ فقالوا البلجاء فعرج اليها فنظر ثم عض على لحيته وقال لنفسه : لهذه أطيب نفساً عن بقية الدنيا منك يامرداس ،

(حمادة الخارجية) . كانت تعد من النساء اللاتى اشتهرن بالتمسك بالعقيدة . قال ارباب التاريخ اخرجت مع الخوارج فى ولاية عامر على البصرة فعير الناس الخوارج من أجلها . وكانت فى مرتبة البلجاء بصلابتها لمعتقدها ،

(حمادة الصوفية) ، هذه كانت عابدة من عابدات الخوارج بالشام . وكانت ذات رياسة ونفوذ فى قومها . وفصاحة وبيان . قتلت صلباً

(الشجاء الخارجية) كانت من ربات العبادة . والورع ، والزهد والرئاسة . جيىء بها الى زياد ، فقال لها ماتقولين فى امير المؤمنين معوية؟ قالت ماذا أقول فى رجل أنت خطيئة من خطاياه ، فقال بعض جلسائه : أيها الامير : أحرقها بالنار ، وقال بعضهم : اقطع يديها ورجليها ، وقال

بعضهم ، اسمل عينيها ، فضحكت حتى استلقت وقالت ، عليكم لعنة الله ، فقال لها زياد ، مم تضحكين؟ قالت ، كان جلساء فرعون خيراً من هؤلاء، قال لها ولم ؟ قالت، استشارهم فى موسى فقالوا ، أرجه وأخاه ، وهؤلاء يقولون ، اقطع يديها ورجليها واقتلها فضحك منها وخلى سبيلها ،

(ام حكيم) اخبارها بشجاعتها كثيرة . و كانت جميلة للغاية ، وقد خطبها بعض الخوارج . فردته ، قال من شهدها كانت تحمل على الناس ، وهى ترتجز ،

أحمل رأساً قدسئمت حمله   وقد مللت دهنه وغسله

ألا فتى يحمل عنى ثقله

(غزالة) هى زوجة شيب بن يزيد (١) كانت من ربات الفروسية والشجاعة والفصاحة والبلاغة ، خرجت مع زوجها شبيب على عبد الملك بن مروان وذلك فى امارة الحجاج بن يوسف على العراق فجهز الحجاج اليه خمسة قواد الواحد بعد الواحد فقتلوا . ثم خرج شبيب من الموصل يريد الكوفة ، وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة أيضاً . وطمع شبيب ان يلقاه قبل ان يصل الى الكوفة ، فأقحم الحجاج خيله فدخل قبله ، وذلك فى عام ٧٧ هج وقد تحصن الحجاج فى قصر الامارة ، ودخل شبيب الكوفة ومعه امه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح ، وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلى فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران، فأتوا الجامع سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت من نذرها، وهى تتمتع بالموضع العظيم من الشجاعة والفروسية ، فقال بعضهم

وفت الغزالة نذرها   يارب لا تغفر لها

---

(١) زعم ابن خلكان ، والبغدادى فى الفرق بين الفرق ، ان غزالة هى ام شبيب ، واما زوجته فهى جهيزة ،

ولقد قاتلت غزالة في حروب عديدة مع الحجاج حتى هرب في بعض الوقائع فعيره بعضهم بقوله ،

أسد علي و في الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر

قال ارباب التاريخ ، ولم يزل شبيب يحارب الحجاج ، حتى هزم له عشرين جيشاً في مدة سنتين . منها جيش عتاب بن ورقاء . وجيش الحارث بن معوية الثقفي . و جيش ابي الورد البصري . و جيش طهمان مولى عثمان. ثم كبس شبيب الكوفة ليلا ومعه الف من الخوارج . ومعه غزالة وجهيزة في مائتين من نساء الخوارج قد اعتقلن الرماح وتقلدن السيوف. وقصد المسجد الجامع فقتل حراس المسجد والمعتكفين فيه و نصب غزالة على المنبر فخطبت . وقال خزيم بن فاتك الاسدي في ذلك :

أقامت غزالة سوق الضراب لاهل العراقين حـو لاقميطا
سمت للعراقين فـي جيشها فلاقى العراقـان منها أطيطا

قال : وبايع اصحاب شبيب في الجانب الاخر من الدجيل (١) غزالة. وعقد سفيان بن الابرد الجسر وعبر مع جنده الى أولئك الخوارج و قتل اكثرهم وقتل غزالة وجهيزة وأسر الباقين من اتباع شبيب ،

(قطام بنت الشجنة التيمية) (٢)

كانت ممن يضرب بجمالها المثل . قتل أبوها واخوها يوم النهروان وقد عشقها عبدالرحمن بن ملجم المرادي وهام بها . ولما أن خطبها . قالت لا اتزوجك حتى تشفي لي صدري قال وما . يشفيك ؛ قالت ثلاثة

---

(١) الدجيل نهر بالا هواز مخرجه من أرض اصبهان ومصبه في بحر فارس قرب عبادان،

(٢) ذكر الطبري : والمبرد انها قطام بنت علقمه ، وذكر ابن ابى الحديد في شرح النهج قطام بنت الاخضر،

الاف وعبد وقينة وقتل على بن ابى طالب عليه السلام قال الشاعر ،

فلم مهراً ساقه ذو سماحة　　كمهر قطام من فصيح وأعجم

ثلاثة الاف و عبد و قينة　　وقتل على بالحسام المسمم

قال هو مهرلك . فاما قتل على (ع) فلا اراك ذكرته لى وأنت تريدينى قالت بلى التمس غرته . فان اصبت شفيت نفسك ونفسى ويهنئك العيش معى وان قتلت فما عندالله خير من الدنيا وزينتها وزينة اهلها . قال فوالله ماجاء بى الى هذا المصر الاقتل على فلك ما سألت . قالت انى اطلب لك من يسند ظهرك ويساعدك على أمرك. فبعثت الى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فأجابها وأتى ابن ملجم رجلا من أشجع يقال له شبيب ابن بجرة . فجاؤا الى قطام وهى فى المسجد الاعظم معتكفة فقالوا لها : قد أجمع راينا على قتل على : قالت فاذا أردتم ذلك فأتونى . ثم عاد اليها ابن ملجم فى ليلة الجمعة التى قتل فى صبيحتها على (ع) سنة اربعين للهجرة. فقال : هذه الليلة التى واعدت فيها صاحبي أن يقتل كل واحد مناصاحبه. فدعت لهم بالحرير فعصبتهم و أخذوا اسيافهم و دخلوا المسجد فناموا حتى طلوع الفجر حتى اذا جاء على عليه السلام ليؤدى فرض الصبح فأمهلوه حتى اذا سجد السجدة الاولى ورفع رأسه من السجدة ضربه عبدالرحمن بسيفه فشق راسه الى موضع سجوده وقد ضربه شبيب فوقعت ضربته بالاسطوانة وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بنى أبيه وهو ينزع الحرير عن صدره فقال ما هذا الحرير والسيف ؟ فأخبره بما كان و انصرف فجاء بسيفه فعلابه وردان حتى قتله . و خرج شبيب نحو ابواب كنده فى الغلس وصاح الناس فلحقه رجل من حضر موت يقال له عويمر. وفى يد شبيب السيف فاخذه وصرعه وجثم الحضرمى على صدره . فلما راى الناس قد

اقبلوا فى طلبه وسيف شبيب فى يده خشى على نفسه فتركه ونجاشيب فى غمار الناس فشدوا على ابن ملجم فاخذوه الاان رجلا من همدان يكنى ابادماء أخذسيفه فضرب رجله فصرعه و جيىء به الى على (ع) فأمر بسجنه ثم أمر باخراجه فى اليوم الثانى فاخرج واحضر اليه . فقال له : اى عدوالله ألم احسن اليك ؟ قال: بلى . قال فماحملك على هذا فسكت الشقي . فأمر علي بحبسه . ثم قال ، على عليه السلام لولده الحسن . ان انامت من ضربته هذه فاضربه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فانى سمعت رسول الله (ص) يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور . ولما توفى اميرالمؤمنين عليه السلام اخرجه الحسن عليه السلام وضربه ضربة واحدة فقتله كما أوصاه أبوه ، غير ان الناس تعادوا على جيفته فأدرجوها فى بوارى و أحرقوه ،

(كحيلة) كانت من ربات الفصاحة والبيان . فكانت تخرج مع الخوارج هى وصاحبتها قطام ، وجعل اصحاب ابن عامر يعيرونهم و يصيحون بهم . يا اصحاب كحيلة وقطام . ويعرضون لهم بالفجور فتناديهم الخوارج بالدفع والردع ،

(ليلى بنت طريف التغلبية)

شاعرة من شواعر العرب فى الدوله العباسية . كان اخوها الوليد بن طريف الشيبانى ، رأس الخوارج وأشدهم بأساً و صولة و أشجعهم فاشتدت شوكته وطالت ايامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيبانى فجعل يخاتله و يماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد فأوغروا به اميرالمؤمنين وقالوا: انما يتجافى عنه للرحم والا فشوكة الوليد يسيرة . فوجه الرشيد كتاباً مغضباً الى يزيد وأقسم بالله لئن اخرت مناجزة الوليد ليوجهن اليك من يحمل راسك الى اميرالمؤمنين . فسار يزيد الى

الوليد بن طريف فلحق به بعد مسافة بعيدة . فخرج الوليد الى يزيد وهو يقول

انا الوليد بن طريف الشارى قسورة لا يصطلى بنـارى
جود كم أخرجنى من دارى

فأوقع يزيد السيف فى اصحاب الوليد واخذ رأسه . فحملت على الناس اخته ليلى بنت طريف وعليها الدرع والجوشن . فلما رآها يزيد قال : دعوها . ثم خرج اليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال : اغربى غرب الله عينيك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت وهى تقول :

بتل نباثاً رسم قبر كانه على جبل فوق الجبال منيف
تضمن جوداً حاتمياً ونائلا وسورة مقدام ورأى حصيف

وهى قصيدة عامرة في رثاء اخيها الوليد ذكرها البحترى فى حماسته . وابو الفرج الاصبهانى فى الاغانى (١) وقال ابن خلكان : ان الفارعة (٢) رثت اخاها الوليد بهذ القصيدة واجادت . وهى قليلة الوجود ولم اجد في مجاميع الادب الا بعضها . حتى ان اباعلى القالى لم يذكر منها فى أماليه سوى أربعة أبيات فأتفق أن ظفرت بها كاملة فأثبتها لغرابتها مع حسنها ، اقول وهى ثمانية عشر بيت ولكن في الحماسة والاغانى أربعة و عشرون بيتاً ، ومن رثائها لاخيها ايضاً

ذكرت الـوليد و أيامـه اذا الارض من شخصه بلقع

---

(١) لفت نظر . ذكر ليلى بنت طريف الاستاذ عمر رضا كحالة فى كتابه - اعلام النساء - فى الجزء الثالث منه؛ وذكرها ايضاً فى حرف الفاء باسم الفارعة بنت طريف بن الصلت الشيبانى الخارجى . والظاهر اختلف عليه الاسم والترجمة واحدة والقصيدة نفسها . واظن ان الذى اوقعه بهذا الاشتباه هو ابن خلكان ،

(٢) أراد ليلى ،

فـاقبلت اطلبه في السمـاء　　كما ينبغي أنفه الاجدع

(الجديعاء)

هي مريم بنت الاعلم . كانت تحارب مع زوجها ابي حمزة في حربه مع أهل مكة . وكانت ترتجز :

أنا الجديعاء وبنت الاعلم　　من يسألن اسمي فاسمي مريم

بعت سواري بعضيب مخذم

فلما قتل اهل مكة زوجها ابي حمزة حاربتهم حتى قتلوها بعد زوجها على فم الشعب ،

(عائشة بنت يحيى بن يعمر)

كانت عائشة هذه من الخارجيات اللاتي اشتهرن بالجمال ومن ربات الرأي والعقل. خطبها محمد بن بشير لما قدم البصرة فأبى أبوها وكلمه في ذلك يحيى بن يعمر فأبى. الا بعد ان يطلق زوجتيه واحداهن كانت ابنة عمه والاخرى من أشجع ، ثم رجع الى الحجاز ولم يوافق على ماطلبه منه أبوها ،(١)

(عبدة بنت حسان المزنية)

كانت من ربات الفصاحة والبلاغة ، وكان محمد بن بشير الخارجي يتحدث الى عبدة بنت حسان المزنية ويقيل عندها أحيانا وربما بات عندها ضيفاً لاعجابه بحديثها . فنهاها قومها عنه وقالوا :ماميبت رجل بامرأة أيم. فجاءها ذات يوم فلم تدخله خباءها وقالت له : قد نهاني قومي عنك. وكان قد أمسى فمنعته المبيت وقالت : لاتبيت عندنا فيظن بي وبك شر. فانصرف وقال فيها :

ظللت لدى أطنابها وكانني　　أسير معنى في مخلخلة كبل

أعبدة امـا جلسة عـند كاره　　واما مزاج لاقريب و لاسهل

(١) الاغاني لابي الفرج الاصبهاني ،

فانك لو اكرمت ضيفك لم يعب عليك الذى تأتين حمو ولا بعل
وقد كان ينميها الى ذروة العلا أب لا تخطاه المطية والرحل
فهل أنت الا شعبة كان أصلها نضار أفلم يفضحك فرع ولا أصل
صددت امرءاً عن ظل بيتك ماله بواديك لولا كم صديق ولا اهل (١)

(ام علقمة الخارجية :)

من ربات الفصاحة والبلاغة و الشجاعة و قوة الحجة اتى بها الى الحجاج بن يوسف فقيل لها : وافقيه فى المذهب فقد يظهر الشرك بالمكر. فقالت : قد ضللت اذاً وما أنا من المهتدين . فقال لها : قد خبطت الناس بسيفك ياعدوة الله خبط العشوآء . فقالت : لقد خفت الله خوفا صيرك فى عينى أصغر من ذباب و كانت منكسة فقال : ارفعى رأسك وانظرى الي . فقالت : اكره أن أنظر الى من لا ينظر الله اليه . فقال : ياأهل الشام ما تقولون فى دم هذه ؛ قالوا حلالا . فقالت . لقد كان جلساء أخيك فرعون أرحم من جلسائك حيث استشارهم فى أمر موسى فقالوا . أرجه وأخاه . فقتلها ،(٢)

(ام عمران بن الحارث الراسبى)

هى شاعرة من شواعر العرب . فمن شعرها ما قالته فى عمران بن الحارث عندما التقى مع الحجاج بن باب و ذلك بعدما اقتتلوا زهاء شهر فاختلفا بضربتين فسقطاميتين فانشدت ام عمران .

الله أيد عمرانا وطهره وكان عمران يدعو الله فى السحر
يدعوه سراً واعلانا ليرزقه شهادة بيدى ملحادة غدر

---

(١) الاغانى للاصبهانى ،

(٢) محاضرات الادباء للراغب الاصبهانى ،

ولى صحابته عن حرّ ملحمة وشد عمران كالضرغامة الهصر (١)

(امرأة عمران بن حطان .)

كانت ذات فضل وعقل . قالت يوماً لعمران اما زعمت انك لم تكذب في شعر قط قال . او فعلت ؟ قالت . انت القائل .

فهناك مجزأة بن نو ركان أشجع من اسامة

أفيكون رجل أشجع من الاسد فقال : أنا رأيت مجزأة فتح مدينة والاسد لايفتح مدينة (٢)

(عمرة بنت مرداس بن ابى عامر -٣-)

هى شاعرة مجيدة مخضرمة فمن رثائها لاخيها يزيد لما قتل وذلك أن يزيد كان قد قتل قيس بن الاسلت فى بعض حروبهم فطلب بثاره هرون بن النعمان بن الاسلت حتى تمكن من يزيد فقتله بقيس بن ابى قيس وهو ابن عمه فقالت :

أجدا بن امى ان لا يؤوبا وكان ابن امى جليداً نجيبا

وهى من أحسن الرثاء (٤) ومن رثائها أيضاً .

أعينى لم اختلكما بخيانة أبى الدهر والايام أن اتصبرا

ومن رثائها لاخيها عباس بن مرداس .

لتبك ابن مرداس على ماعراهم عشيرته اذ حم أمس زوالها

قيل انها توفيت نحو سنة ٤٨ هج .

(عميرة امرأة مجاشع -٥-)

---

(١) شرح النهج لابن ابى الحديد

(٢) الكامل للمبرد ،

(٣) امها الخنسآء الشاعرة الشهيرة ،

(٤) فى الحماسه لابى تمام وفى الاغانى ، وديوان الخنساء ؛

(٥) من بكر بن وائل ،

شاعرة من شواعر العرب كانت ترى رأى زوجها بالقعود عن الخوارج . ثم افسدها رجل حتى رأت رأى الخوارج . فدعت زوجها الى ذلك فأبى وأبت ان تخرج فخرجت فكتب اليها زوجها :

وجداً يصاحبنى لعل صبابة منها ترد خليلة لخليل
فلئن قتلت ليقتلن قتيلكم فتيقنى انى قتيل قتيل

فقالت تجيبه :

أبلغ مجاشع ان رجعت فاننى بين الاسنة والسيوف مقيلى
أرجو السعادة لا احدث ساعة نفسى اذا انا جبتها بقفول
ووهبت خدرى والفراش لكاعب فى الحى ذات دمالج وحجول (١)

﴿ما قيل فى الخوارج﴾

نبدأ بكلام على امير المؤمنين عليه السلام وماقاله فيهم فى شتى المناسبات و نقتصر بالاشارة على أول كل خطبة من قوله . و كل ماذكره فيهم بكامله فى نهج البلاغة فليراجع . و كلام على (ع) كما قيل فوق كلام المخلوق دون كلام الخالق . والمثل المعروف كلام الملوك ملوك الكلام . وما قاله المرتضى مرتضى ،

-١- ذكرهم عليه السلام في خطبته الشقشقية . عند قوله . فلما نهضت بالامر نكثت طائفة . وهم أصحاب الجمل . ومرقت اخرى . وهم - الخوارج - وقسط آخرون . و هم معوية و اهل الشام ،

٢ - ذكرهم . فى خطبته بعد التحكيم . و اولها . الحمد لله و ان اتى الدهر بالخطب الفادح ،

٣- ذكرهم في تخويف - أهل النهروان - قوله . فانا نذير لكم ان

---

(١) بلاغات النساء .

تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر (١)

٤- قوله . - لما سمع الخوارج يقولون . لاحكم الا لله . كلمه حق يرادبها باطل ،

٥- قوله ﷺ أصابكم حاصب . الخ .

٦ - قوله لما عزم على حرب الخوارج . وقيل له . انهم قد عبروا جسر النهروان ، قال : (مصارعهم دون النطفة) (٢)

٧- قوله . كلا والله انهم نطف في أصلاب الرجال ،

٨ - قوله ﷺ لاتقتلوا الخوارج بعدى الخ .

٩ - قوله . لرجل من اصحابه . لما قال له نهيتنا عن الحكومة . ثم امرتنابها فلم ندر أى الامرين أرشد . فقال ﷺ هذا جزآء من ترك العقدة الخ

١٠- قوله . وقد خرج الى معسكرهم (كلكم شهد معنا صفين) الخ

١١ - قوله . في التحكيم (انا لم نحكم الرجال . وانما حكمنا القرآن) الخ .

١٢- قوله . فى معنى الحكمين (فأجمع رأى ملئكم على أن أختار رجلين)

١٣- قوله . وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم من لحق بالخوارج (بعداً لهم كما بعدت ثمود) الخ .

١٤- قوله . للبرج الطائى . لما سمعه يقول . لاحكم الا لله . (اسكت قبحك الله ياأثرم) .

١٥- قوله . لما اضطرب عليه اصحابه في أمر الحكومة (ايها الناس انه لم يزل أمرى معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب) الخ .

١٦- قوله . فى شأن الحكمين وذم اهل الشام (جفاة طغام) الخ .

---

(١) هذه من مغيباته (ع) (٢) ايضاً من مغيباته (ع)

١٧-قوله . وقدمر عليه السلام بقتلى الخوارج (بؤساً لكم لقدضركم من غرّكم)فقيل له من غرّهم ياامير المؤمنين . فقال : (الشيطان المضل والنفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني وفسحت لهم بالمعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار)

١٨ - قوله . عند ماسمع خارجيا يتهجد ويقرؤ القرآن (نوم على يقين خير من صلوة في شك).

١٩- قوله . لما مرت امرأة جميلة فنظر اليها الجلاس (ان ابصار هذه الفحول طوامح . وان ذلك سبب هبابها . فاذا نظر احدكم الى امرأة تعجبه فليلا مس أهله . فانما هي امراة كأمراة . فقال رجل من الخوارج « قاتله الله كافراً ماأفقهه» فوثب القوم ليقتلوه . فقال عليه السلام (رويداً انما هو سب بسب أو عفو عن ذنب)

: في تفسير القشري . وابانة العكبري . عن سفيان . عن الاعمش. عن سلمة بن كهيل . عن ابى الطفيل . انه سأل ابن الكوا امير المؤمنين عن قوله تعالى)هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا) فقال عليه السلام انهم اهل حروراء ،

قال الجاحظ عند ذكره الخوارج « انك لاتعرف فقيهاً من اهل الجماعة لايستحل قتال الخوارج . كما انالا نعرف احداً منهم لايستحل قتال اللصوص (١)

:ان للنار سبعة ابواب وان اشدها سعيراً لباب الخوارج ،(٢)

: الخوارج قوم من اهل الاهواء لهم مقالة على حدة وهم الحرورية والخارجية طائفة منهم . وهم سبع طوائف سموا به لخروجهم على الناس

---

(١) البيان والتبيين ج ٣ ص ٨٧ . السندوبى .

(٢) البحار . للمجلسى ره :

اوعن الدين اوعن الحق اوعن علي كرم الله وجهه في صفين(١)

قال ابن ابى الحديد في شرح النهج . ان الخوارج كانوا من اصحاب علي وانصاره في الجمل وصفين . قبل التحكيم . فدعا عليهم علي فسلط الله عليهم الذل الشامل والسيف القاطع والاثرة من السلطان ومازالت حالهم تضمحل حتى أفناهم الله تعالى . وأفنى جمهورهم . ولقد كان سيف المهلب بن أبى صفرة و بنيه الحتف القاضى عليهم والموت الزوام ،

ذكر الشيخ سلامة القضاعى في كتابه « فرقان القرآن » (٢) عند ذكره قوله تعالى (فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة) قال : كان قتادة اذا قرأ هذه الاية (فاما الذين فى قلوبهم زيغ) قال: ان لم يكونوا الحرورية والسبئية ، فلا أدرى من هم ، ولعمرى لقد كان فى أهل بدر والحديبية الذين شهدوا مع رسول الله (ص) بيعة الرضوان من المها جرين والانصار خبر لمن استعبر ، لمن كان يعقل أو يبصر أن الخوارج خوجوا وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كثير بالمدينة والشام والعراق . و أزواجه يومئذ أحياء ، والله ان خرج منهم ذكر ولا انثى حرورياً قط ، ولا رضوا الذى هم عليه . بل كانوا يحدثون بعيب رسول الله اياهم . ونعته الذى نعتهم به ، و كانوا يبغضونهم بقلوبهم ، ويعادونهم بألسنتهم ، وتشتد والله عليهم أيديهم اذا لقوهم ، ولعمرى لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع ، ولكنه كان ضلالا فتفرق ، و كذلك الامر اذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلافاً كثيراً فقد ألاصوا - أى أرادوه و حاولوا رواجه - هذا الا مر منذ زمان طويل فهل أفلحوا فيه يوماً

---

(١) تاج العروس ص٣٠ ج ٢ ،

(١) فرقان القرآن ص٦٤ طبع بمصر ، بمعية « الاسماء والصفات » للبيهقى ،

أونجحوا ؟ ياسبحان الله ! كيف لايعتبر آخرهؤلاء القوم بأولهم ؟ لو - كانوا على هدى لاظهره الله وأفلحه ونصره ، ولكنهم كانوا على باطل أكذبه الله وأدحضه ، فهم كمار أيتهم . كلما خرج لهم قرن أدحض الله حجتهم . وأكذب احدوثتهم ، واهراق دماءهم ، وان كتموا كان قرحاً في قلوبهم ، وغماً عليهم ، وان أظهروه أهرق الله دماءهم ، ذاكم والله دين سوء فاجتنبوه ، والله ان اليهودية لبدعة ، وان النصرانية لبدعة ، وان الحرورية لبدعة ، وان السبئية لبدعة ما نزل بهن كتاب ولاسنهن نبى ،

ولقد وردت فيهم أحاديث كثيرة عن النبى (ص) ذكرت فى مضانها. وقدذكرنا البعض منها اول الكتاب .واتماما للفائدة نثبت البعض الاخر منها هنا ،

روى الطحاوى الحنفى في مشكل الاثار ص ٣٥٣ ج ٣ فى روايه انس عن النبى (ص) يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. هم شرار الخلق والخليقة . وروى الحافظ ابونعيم الاصبهانى فى اخبار اصبهان ص ١٩٣ ج ١ عن ابى غالب . قال كنت بالشام عند ابى امامة فجاءت رؤس من قبل العراق. فلمار آها بكى وقال (كلاب النار مرتين اوثلاثا شرقتلى تحت ظل السماء، وخير قتلى من قتلوه. فقلت يا أبا امامة أى شيىء رايتك تقول. قال بل سمعت رسول الله لامرة ولامرتين ولا ثلاثا ولا أربعا وجعل يعدد باصبعه. ثم ادخل اصبعه فى اذنه. وقال: والا فصمتا . ثم قال ابا يا غالب انت ببلد هم بها كثير فانشدك الله ان تكون منهم ،

وروى فى الخصائص الكبرى ص١٤٦ ج ٣ حديث الخدرى وقال بعده و اخرجه ابويعلا. وزادفى آخره فقال علي (ع) ايكم يعرف هذا فقال رجل من القوم هذا هو حرقوص ابن زهيروامه هاهنا . فارسل الى امه فقال لها من هذا؛ قالت ماادرى .الا انى كنت فى الجاهلية أرعى غنماً بالربذة

فغشيتني كهيئة الظلمة .فحملت منه فولدت هذا ،وروى عن صحيح مسلم عن عبيدة.قال : لما فرغ علي عليه السلام من اصحاب النهر . قال ابتغوا فيهم فان كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله فان فيهم رجلا مخدج اليد.فابتغيناه فوجدناه فدعوناه اليه فجاء حتى قام عليه. فقال الله اكبر ثلاثا والله لولا ان تبطروا لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيه لمن قتل هؤلاء. قلت انت سمعت هذا من رسول الله؟ قال اي ورب الكعبة ثلاث مرات وروى ابن عساكر الدمشقي الشافعي في تاريخ الشام ص ١٣٠ ج ٤ حديث ابي امامة.وحديث ابي ايوب في انه امر ان يقاتل مع علي الناكثين وقد قاتلهم والقاسطين وهذا وجهنا اليهم والمارقين .ولم يرهم بعد.وقد اورد الخطيب البغدادي الشافعي وغيره من حفاظ أهل السنة كثير من الاحاديث الواردة عن رسول الله (ص) في مروقهم عن الدين والامر بقتلهم وقتالهم مع امير المؤمنين ،

والاحاديث التي وردت . انهم يقتلون اهل الايمان و يتركون اهل الاوثان فكان مصداق هذه الاحاديث من جملتها قتل عبدالله بن خباب، وذكر الدينوري في اخبار الطوال ص ٣٠٩ انهم اعترضوا الناس يعني يقتلون كل من لقوه . وقتلوا الحارث بن مرة.وقد بعثه اليهم امير المؤمنين وذكر المبرد في الكامل ص ١٤١ ج ١ وهو غير متهم عليهم . قال فمن طريف اخبارهم انهم اصابوا الى آخر ما ذكرناه ص ٣٣،

وذكر صاحب العقد النفيس . احمد بن ادريس الحسيني المالكي الرزايا الثلاثة التي منها ردهم على النبي ص لما طلب الدواة ليكتب لهم . وذكر الخارجي المعترض . وقال : فقال رسول الله من يقوم فيقتله . فقام ابو بكر فوجده قد خط خطا يصلي. فقال لا اقتل رجلا يصلي وهو يناجي ربه ، ثم قال من منكم يقوم الى الرجل فيقتله . فقام عمر فمضى فوجده يصلي فقال ان ارجع فقد رجع من هو خير مني لا اقتله وهو يصلي . فلما سمع قول النبي ص

من يقوم فيقتله بعدان قال ابو بكر هو يصلي. ثم ذكران عليا مضى ليقتله فلم يجده. وقال النبي (ص) لو قتلتموه لكانت اول فتنة في الاسلام و آخرها . وما اختلف فى امتى اثنان. وذلك الرجل هو رأس الخوارج،

﴿ أئمة الخوارج ﴾

محمد بن أبى عفان. عزلوه في ١٥ ذى القعدة ١٧٩ هج و كان من أئمة أهل عمان ، (٢) عبدالله بن سعيد عزلوه وقدموا عليه خنبشاوهو من أئمة حضر موت ، (٣) الوارث بن كعب الخروصى و خروص من اليحمد نصبوه بعد عزل محمد بن أبى عفان ويثبتون له كرامات خرافية غرق فى سيل وادى كلبوه من نزوى ومعه سبعون رجلا ٣ ج ١ ١٠٢ هج (٤) غسان بن عبدالله اليحمدى بويع له بالامامة بعد وفاة الوارث ومات فى ٢٦ ذى القعدة ، سنة ٢٠٧ (٥) عبدالملك بن حميد بويع له سنة ٢٠٨ مات فى ٣ رجب سنة ١٢٦ ، (٦) المهنا بن جيفر بويع له بالامامه فى ٢ رجب سنة ١٢٦ مات فى ١٦ ربيع الاخر سنة ٢٣٧ (٧) الصلت بن مالك بويع له وعزل بعد ذلك ، فبويع لراشد بن النظر ،وقيل بقيت بقية تدعى بامامته الى ان مات (٨) راشد ابن النظر بويع له و وقعت فتن و حروب فى عهده فعزلوه وبايعوا عزان ابن تميم الخروصى فى ٣ صفر سنة ٢٧٧ حتى قتله محمد بن بور وبعث برأسه الى المعتضد ببغداد ، (٩) بيحرة عامل العباسيين على نزوى امام الصلوة قتل سنة ٢٨٢ ، (١٠) محمد بن الحسن بويع له بنزوى .ثم تتابعث أئمتهم و العباسيون يحاربونهم حتى ايام القرامطة وحروبها ، ثم ان قائمة من كلب اليحمد عقدله فى حياة الصلت بن القاسم. ثم عقد فى حياة عزان ابن الهزبر لعبدالله بن محمد الحدانى

المعروف بأبي سعيد القرمطى ثم عقد للصلت بن القاسم ثانية الى ان مات. ثم بويع
للحسن بن سعيد السحتنى النازل نزوى. ثم فى شهره عقد للحوارى بن مطرف
الحدانى النازل نزوى الى ان مات ،وبويع لابن اخيه. عمر بن محمد بن مطرف.
وكان هو وعمه اذا جاء السلطان اعتزلا عن بيت الامامة . ثم صارت بعدها
فترة الامامة . ثم عقدوا . لمحمد بن يزيد الكندرى النازل نزوى
وبايعوه على الدفاع واعتل عند البيعة بانه رجل عليه دين أهل الاحساء من
أهل بيت ابن مقرب قاموا على القرامطة وحاربوهم سبع سنين حتى
انتزعوا الدولة منهم . ثم عقد بعد فترة من الزمن . لمحمد بن الحسن
الخروصى . ثم عزل . وبايع أهل عمان من بعده لثمانية أئمة . منهم الصلت
بن القاسم الخروصى بنزوى. ثم بعده عزان بن الهزبر المالكى . ثم
الحكم بن الملا البحرى النازل بسعال. ثم اعتزل عن الامامة وبويع لمحمد
بن يزيد. ثم افتتنوا فيما بينهم . ورجعوا الى راشد . يعنى ابن النظر بعد ان
كان فى السجن خليعا مقيداً محبوسا أسيراً . فعقدوا له إماما وقصروا
الجمعة وجبوا الزكاة وباع راشد الصوافى. ثم خذلوه وتركوه. ثم خلعوا معه
الامامة وفرضها، وصاروا كلما يبايعون رجلا منهم يخلعوه بعد برهة .
حتى بايعوا فى تلك الفترة من الزمن ستة عشر بيعة . فقد بايعوا راشد ابن
النظر بيعتين . وبايعوا الحوارى بن عبدالله . وبايعوا اباسعيد القرمطى.
وبايعوا محمد بن حسن . وبايعوا حسن بن سعيد . وبايعوا الحوارى بن
مطرف بيعتين وبايعوا عمر بن محمد بن مطرف . وبايعوا محمد بن يزيد
وبايعوا الحكم بن ملا بيعتين .وبايعوا عزان بن الهزبر . ثم من بعده بايعوا
سعيد بن عبدالله بن محمد بن محبوب . فقتل فى وقعه بمنى فى سنة ٤٢٨ هج
ثم بايعوا راشد بن الوليد بنزوى. ثم قتل . وبايعوا الجليل بن شاذان

بن الصلت بعد راشد بزمن طويل ثم مات ٤٢٥ و بويع راشد بن سعيد ثم توفى ٤٤٥ فبويع حفص بن راشد ثم مات . و بويع راشد بن على . فاختلف الناس عليه، ثم بويع عامر بن راشد بن الوليد الخروصى وهو آخر أئمتهم من بني خروص ، ثم بويع محمد بن غسان بن عبدالله الخروصى، ثم مات و بويع الخليل بن عبدالله بن عمر بن محمد بن الخليل بن شاذان (١) الى ان مات، و بويع محمد بن ابى غسان. يقال انه ابن راشد بن سعيد هو من أئمة الرستاقية وهم الغلاة في امر موسى وراشد ثم بويع موسى بن أبى المعالى بن موسى بن نجاد ٥٤٩ هو من أئمة الرستاقية ثم بويع لخنبش بن محمد بن هشام وهو من الطائفة الرستاقية. حتى توفى ٥١٠ وبويع محمد بن خنبش ومات ٥٥٧ وبعده صارت ملوكية بنى نبهان حتى ٨٠٩ بايعوا الحوارى بن مالك . و قيل اسمه مالك بن الحوارى ولده الى أن مات ٨٣٣ وبويع خميس ابن عامر الى ان توفى ٨٤٦ . ثم بويع عمر بن الخطاب بن محمد ابن احمد ابن شاذان الخروصى ٨٨٥ . الذى انهار عرش ملوكية آل نبهان في عهده . واستولى على جميع ما ملكوه فصيره الى من بايعوه ، وجعلت تنتقل من امام الى امام الى يومنا هذا (٢) ثم مات عمر بن الخطاب ،ثم بويع ٨٩٤ محمد بن سليمان بن احمد بن مفرج القاضى البهلوى. و كأنه عزل أو اعتزل، ثم بويع لعمر الشريف . فاقام سنة. ثم خرج الى بهلى. فبايع أهل نزوى محمد بن سليمان ثانية . ثم بايعوا من بعده لاحمد بن عمر بن محمد الزنجى البهلوى ،فمات، وبايعوا لابى الحسن بن عبدالسلام النزوى، وأقام دون السنة، ثم بويع محمد بن

---

(١) قاتل النباهنة. وهم آل نبهان ملوك عمان الذين ملكوا فى فترة الامامة من حدود منتصف القرن السادس الى القرن العاشر

(٢) هذا كلام صاحب تحفة الاعيان . وهو من علماء الخوارج،

اسماعيل بن عبدالله بن محمد بن اسماعيل الحاضرى .وهو من قضاعة ثم مات ٩٤٢ فبويع ابنه بركات بن محمد بن اسماعيل.وتبرأ البعض منه و ممن نصبه . ونصبوا عمر بن القاسم الفضيلي فى ايام بركات. ثم نصب أيضا عبدالله بن محمد القرن اماما ٩٦٧ فكانت هناك فتن و مناوشات و صار الملك متفرقا بين الرؤساء و النباهنة و آل عمير و آل هلال و كثر النزاع والاختلاف و مات بركات ٥٠٩ و صار الملك بعده لبنى نبهان و رؤساء القبائل : و لما كثر الظلم من الامراء عليهم اجتمع الخوارج وبايعوا المؤيد ناصر بن مرشد بن مالك بن ابى العرب . وهو اول امام فى اليعاربة وذلك ١٠٢٤ و في عهده وقعت حروب كثيرة بينه وبين حكام الجور بعد جره الجيوش الى حربهم.حتى مات ١٠٥٠ قيل انه مات وعنده بنت واحدة فتجعله الخوارج كرامة له وانه شابه رسول الله (ص) حيث انه مات وعنده فاطمة الزهرآء.فهذه من خرافاتهم وما اكثرها، ثم بويع سلطان بن سيف بن مالك ابن عم ناصر بن مرشد مات سنه ١٠٩١ ثم بويع بلعرب فى اليوم الذى مات فيه أبوه سلطان . و كان يسكن بقرية جبرين مات ١١٠٤ ثم عقدوا الامامة لسيف بن سلطان أخو بلعرب مات ١١٢٣ ثم بويع سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف بن مالك بن ابى العرب اليعربى مات ١١٣١ ثم بويع مهنا بن سلطان بن ماجد بن مبارك ابن بلعب اليعربى وناريعرب بن بلعرب بن سطان وحاربه وخذله اهل عمان وكان يعرب لايدعى الامامة لنفسه وانما يدعيها لسيف بن سلطان الصغير. فالقى القبض على مهنا واصحابه بعد حصارهم بالقلعة. ثم استسلموا وزجوهم فى السجن و بعدها قتلوهم.وهم فى القيود وصارت الامامه ليعرب بن سلطان بن سيف ابن مالك وفى ١١٤٥ وقعت حروب بينه وبين اصحاب سيف بن سلطان حتى انتصر عليه سيف بجيشه الذى عليه

العنبوري وبهذا النصر ذالت امامة يعرب و نودي بامامة سيف بن سلطان ثم بويع محمد بن ناصر بن عامر بن رمثه ابن خميس الغافري ثم صار الاتفاق على امامه سلطان بن مرشد بن عدي اليعربي. و هو آخر أئمة اليعاربة وذلك ١١٥٤ ثم مات على اثر جراحات اصابته فى الحرب. وانتقل ملك اليعاربة الى احمد بن سعيد. ثم بويع مرة ثانية بلعرب بن حمير ثم خلع وقتل وانتقلت الدولة من أيدى اليعاربة الى آل بوسعيد ، و اول هذه الدولة احمد بن سعيد بن احمد بن محمد البوسعيدي. وهو ابو ملوك عصرنا وعقدت له الامامة وحارب اهل فارس توفى ١١٩٦ وخلف اولادا منهم سعيد بن احمد وسلطان بن احمد وقيس بن احمد ومحمد بن احمد وطالب بن احمد وهؤلاء كلهم يقال لهم اولاد الامام فاما سلطان فهو ابو ملوك مسكد وزنجبار . واما قيس فهو ابو ملوك الرستاق ، و اما محمد وطالب فانهما وليا من قبل اخوتهما ، واما سعيد فهو الذى ملك بعد ابيه وتسمى بالامامة واشتهر بهذا الاسم واولاده يقال لهم اولاد الامام. و يقال له السلطان. وخرج عليه سلطان اخوه وولى طالب بن الامام على الرستاق وكان بالرستاق اولاد سعيد فانتقلوا عنها. وبقى طالب فى الرستاق الى ان مات. وصارت الى سعود بن على بن سيف. وهو احد اولاد الامام . فقتل بالمنصور. وهو نائم ، و قدم حمود بن عزان المنصور. فدخلها وهي فى ايدى اولاد عزان حتى هذا العصر ، واخذت منهم صحار بالحرب بعد اسر حمود بن عزان ، وقد أسره السلطان ثوينى بن سعيد. فحمله الى مسكد ومات بالسجن واما السلطان ثوينى فقد قتله ابنه سالم بصحار. وقيدعمه تركى وجاء به الى مسكد وولى السلطنة وذلك سنة ١٢٨٢ ثم قامت عليه القبائل و حاربته واخرجته من مسكد. وعقدوا الامامة لعزان بن قيس ١٢٨٥ و بعدها كاتب الناس تركى بن سعيد. وقام بالامر وحارب الامام حتى قتل الامام على سور مطرح .

وهذا شبه انقلاب من تركي بمساعدة الانكليز الى ان مات ١٣٠٥ واستولى بعده ولده فيصل بن تركي وتوفى ١٣٢٨ والسلطان اليوم حفيده سعيد بن تيمور على جميع عمان ، والامامة للامام الحالي في نزوى . وقد علمنا أن الامام في هذا العصر رجل نبيه عارف له اصلاحات كثيرة وقضايا مرضية واحدة منها أنه عمم أمره برفع سب الامام علي عليه السلام ، بل راح يعاقب من يسمع منه ذلك،

﴿الخوارج لغة واصطلاحا﴾

الخوارج. لغة. يقال لكلّ من خرج على خليفة أو ملك أو سلطان واطلاق الخارجية يختلف باختلاف الاهواء والمعتقدات الاسلامية :

أما في رأى السنة فيطلق لفظ - الخارجى - على كلّ من خرج على الخلفاء الراشدين وهم ابوبكر. وعمر. وعثمان، وعلى رضى الله عنهم، وعلى هذا الرأى كل من خرج على على (١) فهو كافر بالاجماع،

أما راى الامامية: فيصدق لفظ الخارجى على كل من خرج على امام معصوم: كالمارقة: الذين نحن بصددهم لانهم خرجوا على على (ع) أيام خلافته. فقاتلهم على (ع) بدوره، ونهى عن قتالهم من بعده،

وانما نهى (ع) عن قتالهم من بعده لان الذين يخرجون عليهم ليسوا بأئمة مفترضة طاعتهم كمعوية ويزيد وعبد الملك. و الخلفاء العباسيين ، ولهذا لما بعث معوية الى الحسن بن على (ع) يسأله ان يتولى قتال الخوارج. فكان جواب الحسن (ع) والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين. وما أحسب ذلك يسعني . افأ قاتل عنك قوماً أنت و الله أولى بالقتال منهم . قال ابن ابى الحديد. وهذا موافق لقول أبيه لا تقاتلو الخوارج بعدى

فليس من طلب الحق فأخطاه.مثل من طلب الباطل فأدركه و هو الحق الذى لا يعدل عنه. قال: وبه تقول أصحابنا. فان الخوارج عندهم أعذر من معوية وأقل ضلالا. ومعوية أولى بان يحارب منهم،

والخوارج احدى فرق الاسلام . التى افترقت بعد الرسول الاعظم والفرق التى تنتحل دين الاسلام . اصولها أربعة فرق . الاولى البكرية وهم أهل السنة. الثانية. العلوية وهم الشيعة. الثالثة. المارقة. وهم الخوارج الرابعة. الغلاة (١)

والفوارق التى بين هذه الفرق الاربعة فوارق جوهرية . فالسنة تعتقد أن الخلافة تثبت بالاختيار دون النص من النبى (ص) وان الخلفاء أربعة مترتبين فى الفضل كترتيبهم فى الخلافة الزمنية. والشيعة تعتقد ان الخلافة تثبت بالنص دون الاختيار. وان الخليفة المنصوص عليه هو على بن ابى طالب صلوات الله عليه: والخوارج يتولون الشيخين (رض) ويتبرأون من الصهرين. بل يكفرانهما. والغلاة (١) الذين يرفعون النبي (ص) وأهل بيته عن درجة البشرية. الى درجة التصرف بالاكوان. امثال عبدالله بن سبأ ومن نحانحوه. أعاذنا الله منهم،

فهذه الفرق الاربعة .هى اصول الفرق الاسلامية. و عنها تفرقت الفرق الاخرى، حتى صار فيها مصداق قول النبى (ص) (ستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة)،

و اما الخوارج الذين نحن بصددهم. افترقوا خمس و عشرين فرقة (٢)

---

(١) الذين معظمهم اليوم فى شمال العراق- يقال لهم : على اللهية ،

(٢) انظر صفحة ١٤٧،

ومبدؤهم وأصل دعوتهم كلمة- لاحكم الالله(١) وعليم تتقى فى ديننا، وأردفتها. كلمة- ذي الخويصرة- اعدل يامحمد مازالك عدلت هذااليوم، حتى قال فيه البنى (ص)

(يخرج من ضئضىء هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً . لايجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. وآيتهم رجل احدى يديه كثدى المرأة)

فكانت كلمة - لاحكم الالله- من قائلها. و كلمة اعدل يامحمد: أساالمبدأ الخوارج وعقيدتهم،

وهناك أحاديث كثيرة. و قضايا اعرضت عنها حذر الاطالة و الاسهاب كماأن فى تاريخهم اشياء لم اذكرها أذليست هى: محل الحاجة. ومما اهملتها

---

(١) قال اميرالمؤمنين (ع) لما سمع قول الخوارج لاحكم الالله (كلمه حق يرادبها باطل) قال ابن ابى الحديد فى شرحه معنى قوله سبحانه ان الحكم لله أى اذااراد شيئاً من أفعال نفسه فلابد من وقوعه بخلاف غيره من القادرين بالقدر فانه لايجب حصول مرادهم اذا ارادوه الاترى ما قبل هذه الكلمة يابنى (لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما أغنى عنكم من الله من شيىء ان الحكم الالله) خاف عليهم من الاصابة بالعين اذا دخلوا من باب واحد فأمرهم ان يدخلوا من ابواب متفرقة. ثم قال لهم وما أغنى عنكم من الله من شيىء اى اذا اراد الله بكم سوء ألم يدفع عنكم ذلك السوء ما أشرت به عليكم من التفرق. ثم قال ان الحكم الالله- أى ليس حى من الاحياء ينفذ حكمه لامحالة ومراده لما هو من أفعاله الا الحى القديم وحده. فهذا هو معنى هذه الكلمة وضلت الخوارج عندها فأنكروا على اميرالمؤمنين عليه السلام موافقته على التحكيم. وقالوا كيف يحكم. وقد قال الله سبحانه ان الحكم الالله فغلطوا لموضع اللفظ المشترك وليس هذا الحكم هو ذلك الحكم .فاذن هى كلمة حق يرادبها باطل لانها حق على المفهوم الاول ويريدبها الخوارج نفى كل مايسمى حكماً اذا صدر عن غيرالله تعالى وذلك باطل لان الله تعالى قد أمضى حكم المخلوقين فى كثير من الشرائع،

محاججة الخارجي و المأمون العباسي (١) و كذلك مناظرة قواد جيوش المأمون في أمر محاربة الخوارج ومحاربة الاتراك وأيهما اهون ذكرها الجاحظ في احدى رسائله (٢) و قضية سمير الحجاج الخارجي الذي ذكره المسعودي، و قضية المنتصر مع الشاري ذكرها المسعودي ايضا ،

أما سبب تأليفي لهذا الكتاب أني لما رأيت أن شيخنا المفيد (ره) ألف كتابا في حرب- الجمل- وأسماه النصرة في حرب البصرة (٣) وقدألف نصر بن مزاحم المنقري كتابه وقعة صفين (٤) فأحببت أن اؤلف كتاباً في- وقعة النهروان- ثم لما سبرت كل ماكتبه المؤرخون وأرباب السير عن وقعة النهروان فاذا به لايتجاوز الخمسة صحائف لذا أخذت في تاريخ الخوارج اتماماً للموضوع أولا . و لاهمية في تاريخ الاسلام ثانياً وأسمية - (وقعة النهروان أو الخوارج)-

والله ولي التوفيق

---

(١) ذكرها المسعودي في مروج الذهب ج ٣ ص ٣٤٢ طبع دار الرجاء

(٢) وسائل الجاحظ طبع مصر

(٣) طبع في النجف غير مرة

(٤) طبع أولا في ايران ثم طبع في مصر،

الخاتمة

اقول : يظهر أن الخوارج لم يشموا حتى اليوم نسمة من نسمات الحضارة . فهم على ماكانوا عليه قبل قرون بكل و ضعياتهم .وهم على عجرفتهم وغلظتهم وبداوتهم.وزيهم الذى هم فيه على ماكانوا يتزيون به كالعمة والمنطقة ولبس الرداء الصوفي و الثياب العربية التي تغطى النعال وتسحب في الارض وحمل الاسلحة والخناجر . فمن يشاهدهم اليوم يحسب أنهم فى القرن الاول والثانى من الهجرة . و هكذا عقائدهم.. وقد شاهدت اكثر قراهم. وهى من جريد النخل ليس الا . و الغذاء الذى يستقيتون عليه هو السح - نوع من التمر - من أردء التمر والمتوت وهو السمك - الذى يصيدونه من البحر بكثرة و هو سمك صغار كالا نامل ، يستخرج من البحر و يجفف على الرمول ، ثم يحرز للا كل بلا نضج ولاشواء. ولم يكن عندهم صحة. ولاطبيب فهم يعانون انواع الامراض لاسيما الامراض المتوطنة ،الامسقط ومطرح كل فيهامستشفى للامير كان ،

تاريخ اصدار الكتاب للاستاذ الشيخ علي البازى

فى المسلمين فرقة	ضلت عن المناهج
وخالفت نبيهـــا	بقطعها الوشائج
و قاتلت امـامها	حيدر ذى المباهج
عنها (علي) جاءنا	بـأوضح النتائج
ينبيك فى تاريخه	(تقلب الخوارج)

١٣٧٣ هج — على البازى

مصادر الكتاب

الملل والنحل : للشهرستانى

الاغانى : لابى الفرج

الفصل : لابن حزم

التبصر في الدين . للاسفرايينى

الفرق بين الفرق للبغدادى

البيان والتبيين : لجاحظ

الكامل : للمبرد

الكامل : لابن الاثير

مروج الذهب للمسعودى

شرح النهج : لابن ابى الحديد

معجم البلدان : للحموى

الصحيح : للبخارى

العقد الفريد : للاندلسى

الاصابة : لابن حجر

الاعلام : للزر كلى

أدب الخوارج : لسهير القلماوى

جوهر النظام : للسالمى

تحفة الاعيان : »

الفائق : للخوارزمى

كشف الغمة : للاربلى

الصحيح : للترمذى

وقعة صفين للمنقرى

القاموس للفيروزآبادى

مشكل الاثر : للطحاوى

الخصائص : للنسائى

تاريخ الشام : لابن عساكر

أخبار الطوال : للدينورى

أخبار اصبهان . لابى نعيم

ديوان الطرماح : للطائى

طبقات الكبرى : لابن سعد

خزانة الادب : للبغدادى

أعلام النساء : عمر رضا كحالة

محاضرة الادباء : للراغب

بلاغات النساء : لابن طيفور

الغدير : للامينى

تاريخ الطبرى ؛ للطبرى

الجمل : للشيخ المفيد

شرح النهج : لابن ميثم

تاريخ اليعقوبى : لابن ابى واضح

البحار : للمجلسى

الاسماء والصفات للبيهقى

الشافى : للمرتضى

نهاية الارب : للنويرى

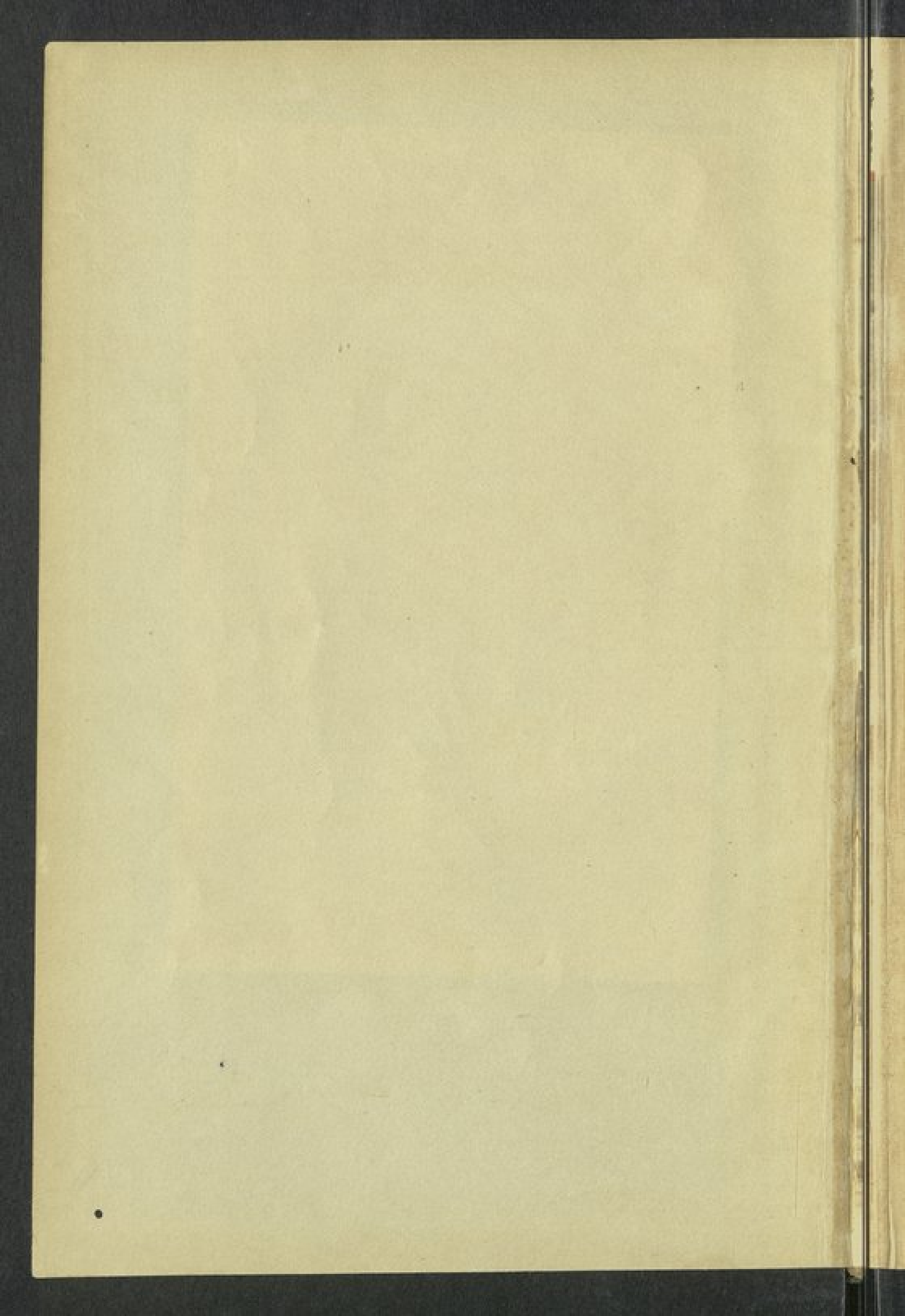
رسائل الجاحظ : للجاحظ

تاج العروس :

مكتبة
الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
العامة
النجف الأشرف . العراق

أُسِّست بهذا الاسم المبارك مكتبةٌ عالميّةٌ عامّةٌ في عاصمة العلم والدين (النجف الأشرف) فهي رمز الولاء الخالص للمولى أمير المؤمنين، وعظمة تلك المدرسة الكبرى، و مقياس ثقافة الأُمّة وحياتها الروحيّة، ومنار رقيّها وتقدّمها، وهي أكبر خدمة دينية يناط بها شرف الطائفة واعلاء كلمتها، ويتحفظ بها على تراثنا العلمي، ونفائس آثار السلف الصالح ومآثرهم.

فعلى كلّ دينيّ غيور أسلم وجهه إلى الله وهو محسن أن يساهم في توطيد هذا المشروع المقدّس بكلّ ما تملكه ذات يده من زبرج المال ونفيس الكتب، وما قيمة زخارف الدنيا تجاه مثل هذا الذخر الخالد الباقي والمؤسس القويم القيّم أيّده الله مؤسّسه العَلم القدوة الحجّة شيخنا الأكبر الأميني صاحب كتاب (الغدير) الأغرّ، وأراه النجاح والفلاح في فكرته الصالحة هذه، وللملأ الديني شكره المتواصل والدعاء له.



DATE DUE


AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

